طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

سعر النسخة ١٠٠٠ ل.ل.

كانون الثاني | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠١٥

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

.. ولنا كلمة

تعد ظاهرة اللاجئين والنازحين العرب مأساة ترتقي إلى مستوى الكارثة بكل ما تحمل الكلمة من معانٍ ودلالات، فالإحصاءات تشير إلى أرقام بالملايين ولكنها في الواقع أكبر بكثير من الأرقام المقدرة، بعد أن استطاعت قوى مشبوهة التسلل إلى الحراك الشعبي العربي وحرفه عن مساره ليتحول إلى صراع طوائف وقبائل وجهويات دفعته إلى الفوضى الخلاقة تنفيذاً لمخططات إقليمية ودولية بيركات قوى تكفيرية وإرهابية على هذا الجانب أو ذاك، كما ساهمت فيه ميليشيات وعصابات ونظم فكانت كارثة اللجوء ومأساة النزوح صورة من صور التردي.

ظاهرة اللجوء هذه لها تداعيات سياسية واقتصادية واجتماعية تطرح تساؤلات حادة عن مشروع ومشروع مقابل، وتتجسد بعض هذه التداعيات موتاً بفضل البرد والجوع والمرض أو غرقاً على ظهر سفن الموت اللاشرعية في مياه المتوسط بينما الدول العربية تصمت صمت أهل القبور تجاه الظاهرة، ولم تقدم حتى الغنية منها إلا مساعدات من باب رفع العتب دون أن تبذل جهداً جدياً في التصدي لها.

قبل سبعة عقود هجر الفلسطينيون من أرضهم، مأساة هزت الوجدان العربي في حينه، ولكن سرعان ما أدمن العرب الحالة واعتادوا عليها، لكن التهجير في هذه المرحلة اتخذ بعداً أوسع وتحول من حالة إلى ظاهرة (العراق، سوريا، ليبيا، السودان...) وسط الاشتباك الدولي الإقليمي الذي اتخذ من الوطن العربي ساحة صراع مصالح ومناطق نفوذه، وهو اشتباك يتغذى من دم الأطفال وعذابات السنين وآلام النساء وما دام الإرهاب يقابل بمثيله والتكفير لا يقتصر على فريق دون آخر والتمذهب هو مادة تحقيق هذا الطرف أو ذاك أهدافه فإن الخاطر كثيرة وعديدة لن تحيط بها مقالة صغيرة إلا أننا نقول أن كل الجهود يجب أن تتضد لمعالجة هذه الظاهرة ووضع حدٍ لها بالخروج من أزقة الطوائف إلى فضاءات الوطن فمعالجة قضية اللجوء معالجة وطنية وقومية هي جزء من حالة التصدي لما يعد لهذا الوطن من مشاريع مشبوهة.

في ذكرى استشهاد القائد صدام حسين:

اجتثاث البعث
اجتثاث لعروبة العراق

- **عملية شارلي إيبدو:**
  قراءة من زاوية مختلفة
- **مأسي النزوح بين صقيع المشاعر وحر العنصرية**
- **تهجير وشريط حدودي واستيطان:**
  خطط إيرانية عاجلة في العراق

كلمة الطليعة

حرية التعبير
وازدواجية المعايير

في السابع من كانون الثاني، استفاقت باريس على وقع صدمة أمنية قوية، تمثلت بالهجوم على أسبوعية "شارلي إيبدو"، التي قالت الجهة المشغلة للمجموعة التي نفذته بأنها جاءت رداً على نشر صور مسيئة للنبي محمد، وأن الاتجاه الراجح في الفقه الإسلامي لا يجيز تشخيص الأنبياء والرسل، فكيف إذا كان التجسيد بالصورة يعبر عنه بشكل كاريكاتوري، ويحاكي ممارسات تندرج تحت توصيف الإرهاب.

هذا الحدث الأمني، الذي أحدث ارتجاجاً سياسياً، تباينت ردود الفعل عليه. فمنهم من اعتبره جريمة إرهابية موصوفة كونه شكل اعتداءً على حرية الرأي والتعبير، ومنهم من اعتبره، رد فعل مادي على اعتداء معنوي طال رمزية دينية، ترتقي حرمتها حد المقدس عند الشريحة العظمى من الذين يدينون بالإسلام إيماناً.

هذا الحدث الذي تباينت الرؤى والمواقف حوله، كيف يجب النظر إليه وهو يقع تحت تأثير تجاذب المواقف على خلفيات سياسية ودينية؟

إن حدثاً بهذا الحجم و التأثير، وبالشكل الذي برز للعيان، لا يستقيم تقويمه موضوعياً إلا إذا تمت مقاربته من زاويتين: الزاوية القانونية والزاوية السياسية.

في الزاوية القانونية، أن الحادث هو جريمة مكتملة الأركان المادية والمعنوية، وأن مرتكبيه يقعون حكماً تحت طائلة المساءلة القانونية، للقانون الواجب التطبيق بحكم الصلاحية الشخصية والمكانية، وهذا متروك للقضاء الفرنسي ليصدر حكمه فيه.

أما في الزاوية السياسية، وهذا هو الأهم، فإن الجريمة جاءت في سياق صراع سياسي حاد تنخرط فيه أطراف عديدة بعضها يقدم نفسه تحت مسمى الدول، وبعض آخر تحت مسمى المجموعات والأفراد. وبالتالي فإن من ينخرط في صراع وفي أي دائرة من دوائره الملتهبة يجب أن يتوقع ردات فعل قد تكون محسوبة أو غير محسوبة.

إن الذين الذي استفظعوا الجريمة، ودانوها بشدة، اعتبروا أن هذا العمل الإرهابي هو اعتداء على حرية الرأي والتعبير التي كفلها الدستور الفرنسي، ومن يعش في مجتمع حائز على جنسيته الوطنية عليه أن يكون تحت سقف القانون. وأن المجلة عندما نشرت الصور إنما كانت تمارس عملها استناداً إلى حرية التعبير والرأي التي كفلها الدستور.

أما الذين اعتبروا أن العملية التي نفذت ضد المجلة هي رد على إساءة دينية. وبالتالي فإن حرية الرأي والتعبير لا تبرر التجديف والنيل من معتقد ديني كفله الدستور أيضاً.

في ما بين الرأيين، فإن الفعل هو جريمة وبالتالي فإنها مدانة، وكان يفترض بمن يعتبر أن الرسوم أساءت إليه أن يلجأ إلى أسلوب آخر، وهو المقاضاة باعتبار أن ما أقدمت عليه "شارلي إيبدو"، هو تعد موصوف على حرية المعتقد وحرمته التي كفلها الدستور، كما كفل حرية الرأي والتعبير. ولو سُلك هذا الطريق للرد على ما اعتبر إساءة وتطاولاً على رمزية دينية ترتقي حد المقدس، لكان ساهم ذلك في حشد رأي عام أوسع حوله، ولكان دفع باتجاه تعزيز مواقع القوى المناهضة للعنصرية حيث يسجل الخطاب العنصري ارتفاعاً ملحوظاً في منسوبه في "الغرب السياسي".

لكن بعيداً عن المساجلة حول المفاضلة بين الأسلوبين، وحيث نأخذ بوجهة نظر المقاضاة تحت سقف القانون، فإن الحادثة ومن خلال ردود الفعل عليها كشفت الغطاء عن واقع مجتمعي مأزوم في الغرب السياسي من ناحية، وقدمت دليلاً جديداً عن حجم التكاذب والخبث الذي تدار فيه السياسة الدولية وخاصة من مواقعها الأكثر تأثيراً في تحديد اتجاهاتها.

في الجانب الأول، تبين أن مجتمعات "الغرب السياسي" بشكل خاص، تعاني من خلل بنيوي، بحيث أن الجاليات التي وفدت إلى هذه المجتمعات، لم تصل مرحلة الاندماج الكلي بها وبالتالي أن تباين الموقف مع هذه الحادثة كما غيرها من نفس المواصفات، لم يقتصر على الشعوب التي اعتبرت أن إساءة حصلت لرمزية دينية لها، بل طال السجال مكونات هذه المجتمعات، وهذا يعني أن مجتمعات الغرب السياسي، لم تعد مجتمعات بسيطة في التركيب البنيوي، بل باتت مجتمعات مركبة.

أما الجانب الثاني وهو الأكثر أهمية في استدلال النتائج السياسية فهو استحضار قاعدة ازدواجية المعايير في التعامل مع ظواهر متشابهة.

هذه الازدواجية أمثلتها الحسية على صعيد التعامل الدولي أكثر من أن تحصى بدءاً من القرارات الدولية، التي ينفذ بعضها تحت الفصل السابع إذا كانت تخدم مصالح الدول الأكثر نفاذاً في السياسة الدولية، ويترك البعض الآخر للتسويف والمماطلة والموت إذا كان يتعارض مع مصالح هذه الدول وصادف أنها لم تسقطها باستعمالها حق النقض.

ومن الأمثلة أيضاً، اعتبار الجرائم التي ترتكبها مجموعات مدرجة تحت تصنيف القوى الإرهابية أعمالاً إرهابية كتلك التي نفذت ضد أسبوعية "شارلي إيبدو" وتتجاهل الجرائم الموصوفة التي ترتكبها الدول بحق الشعوب، ويكفي إبراز أنموذجاً فلسطين والعراق. وأن من غريب المفارقات أن يتصدر نتنياهو تظاهرة باريس والإرهاب الصهيوني يرتقي حد الإبادة الجماعية ضد شعب بأكمله.

إن هذه الأمثلة وهي على سبيل المثال لا الحصر لأنها أكثر من أن تحصى في عجالة. لكن ما يجب التوقف عنده، هو حرمة حرية التعبير والرأي والتي لا يجوز تقييدها سنداً لحجة الذين اعتبروا أن المجلة الفرنسية مارست عملها ضمن نطاق القانون الذي كفل حقها.

إننا مع حرية الرأي والتعبير بكفالة القانون والدستور، لكن من يعتبر أن حرية الرأي والتعبير هي حق مقدس لا يجوز المساس به، ألا يفترض به أن يأخذ بمبدأ المساواة والمعاملة بالمثل، وهي من ركائز الدساتير الوضعية، وخاصة الدستور الفرنسي الذي يستند إلى مبادئ الثورة الفرنسية العظمى؟

إن القانون الفرنسي، كما قوانين وضعية غربية أخرى حرمت كل ما اعتبرته "معادٍ للسامية" قولاً كان الأمر أم فعلاً. فكيف لا يكون هذا التحريم قيداً على حرية الرأي والتعبير، ويكون تحريم المس برمزيات دينية ترتقي حد المقدس عند منتمين بالإيمان لأديان أخرى هو قيد على حرية الرأي والتعبير التي كفلها الدستور؟ كيف يحرم القانون مجرد إبداء وجهة نظر حول صحة واقعة مادية، قد تحتمل المبالغة في أرقامها أو لا تحتمل والمقصود بذلك "الهولوكست"، ولا يعتبر ذلك قيداً على حرية الرأي والتعبير ولا تعتبر الدعوة لعدم إسقاط أعمالاً عنفية توصف بالإرهاب بالمفردات القانونية والواقعية على منظومة قيمية دينية مندرجة في السياق نفسه؟

ألم تشن حملة شعواء على المفكر والفيلسوف الفرنسي روجيه غارودي لمجرد أنه شكك بحجم الهولوكست؟ ألم يجرد أحد الكهنة في الكنيسة الكاثوليكية الفرنسية من رتبته الكهنوتية لمجرد أن أبدى وجهة نظر تحالف البروبغندا الإعلامية التي روجتها الحركة الصهيونية العالمية حول "الهولوكست"؟

ألم يطرد كثير من الصحفيين في صحف ومجلات ومحطات تلفزة أجنبية أو يفرض على بعض آخر الاستقالة من المؤسسات الإعلامية التي يعملون بها لمجرد أنهم أبدوا وجهات نظر موضوعية حول الجرائم التي ترتكبها الصهيونية بحق شعب فلسطين والحقوق الوطنية لهذا الشعب؟

ألا يشكل كل هذا إرهاباً على حرية الرأي والتعبير؟

إن ازدواجية المعايير التي تبرز جلياً في التعامل السياسي، تبرز مجدداً من الموقف من حرية الرأي والتعبير، بحيث يبدو أن القيد على هذا المبدأ الدستوري لا يكون المساس به قائماً، إذا كان الأمر يتعلق بالحركة الصهيونية ومشروعها السياسي بكل أسانيده وتبريراته المعتقدية، أما إذا كان عكس ذلك فالأمر مختلف كلياً.

من هنا فإن النظر إلى جريمة باريس من خلال ردود الفعل عليها إنما يطرح إشكالية جديدة، وهذه المرة ليس من خلال التعامل بانتقائية مع القرارات الدولية المتعلقة بالحالات المتشابهة في مواصفاتها، بل أيضاً من خلال الانتقائية في التعامل مع الحقوق الأساسية للإنسان، ومنها حرية الرأي والتعبير.

وبالتالي، فإن الجريمة التي نفذت في باريس واستجلبت هذا الرد السياسي، أعطت دليلاً جديداً على عورات النظام الدولي الذي لا يطبق ازدواجية المعايير في القرارات الدولية وحسب، بل أيضاً يطبق هذه القاعدة في التعامل مع قضايا حقوق الإنسان.

من هنا، فإن الرد على الإرهاب اذا كان يفترض فيه ان يتسم بالصدقية وان لا يصار إلى توظيفه في سياق تحقيق أهداف سياسية، فعليه ان لا يكون انتقائياً، ولا يكون مقتصراً على إرهاب الأفراد والمجموعات بل فعاليته بشموله إرهاب الدول وهذا هو الأخطر وانطلاقاً من تحديد أسبابه السياسية ومسؤولية الأطراف المنفذة له.

ولو أقدمت فرنسا بعد تلك الحادثة على وضع السياسة الدولية على مشرحة التقويم لتحديد الأسباب التي ولدت هذه الظاهرات المدرجة تحت توصيف الإرهاب، وتحديد من هو المستفيد الفعلي من تلك الأعمال ومنها عملية "شارلي إيبدو" ولو طبقت مبدأ المساواة في التبرير والتحريم لكل ما يعتبر مساً برمزيات اعتبارية، لكان ردها اكتسب مصداقية أكثر، ولكانت وسعت من إطار ائتلاف القوى المناهضة للإرهاب والعنصرية وعندها لما كان نتنياهو الإرهابي بامتياز تجرأ وحضر إلى باريس ليتصدر تظاهرة الاستنكار الدولي.

* * * *

د. عبدالمجيد الرافعي:
لوأد الفتنة في مهدها بتحصين الداخل والوعي الشعبي وحماية الخطة الأمنية لمدينة طرابلس

تعقيباً على حادثتي التفجير الإرهابيتين في منطقة جبل محسن، أدلى رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الدكتور عبدالمجيد الرافعي بالتصريح التالي:

مرة أخرى تمتد يد الإرهاب إلى مدينة طرابلس بعدما ساءها حالة الاستقرار الأمني التي حققتها الخطة الأمنية ودخول الجيش اللبناني إلى مناطق التوتر الساخنة ،خاصة، في التبانة -جبل محسن،

إن سقوط شهداء وجرحى في تفجيري جبل محسن، إنما هو محاولة مكشوفة لإحياء الفتنة الداخلية من جديد وإغراق مدينة طرابلس بالمزيد من الأحقاد والضغائن والدماء البريئة وإعادة عقارب الساعة إلى الوراء بعودة الفلتان الأمني والموت العبثي المجاني الذي لا يدفع ثمنه سوى الفقراء والمُعدمين من أبناء شعبنا ومدينتنا،

وأننا، إذ ندين ما حصل، نتوجه بالتعازي لأهالي طرابلس عامة، وجبل محسن وذوي الشهداء بشكل خاص، متمنين للجرحى الشفاء العاجل، ومؤكدين في الوقت نفسه على الآمال المعقودة على وعي أبنائنا وأهلنا في طرابلس لوأد الفتنة في مهدها، مطالبين الأجهزة الأمنية الرسمية بالقيام بكل ما يتطلب منها من واجبات، لاسيما على صعيد منع أية ردات فعل أمنية طائشة، وان تقوم الدولة بكامل واجباتها الإنمائية والخدماتية تجاه مواطنيها، ومحاربة الفقر والجهل والبطالة، وتحصين وتعزيز الوحدة الوطنية الداخلية، وتفويت الفرص على المجرمين من تحقيق أهدافهم.

الدكتور عبدالمجيد الرافعي
طرابلس في ١١/١/٢٠١٥

وينعي الرئيس عمر كرامي

صدر عن الدكتور عبدالمجيد الرافعي البيان التالي:

ينعي النائب السابق رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الدكتور عبدالمجيد الرافعي إلى أبناء مدينته طرابلس والشعب اللبناني والأمة العربية الفقيد الكبير دولة الرئيس عمر عبدالحميد كرامي الذي بغيابه يخسر لبنان واحدا من كبار أعمدته الوطنية والسياسية، وهو القائد الوطني الكبير المترفع عن الصغائر السياسية والذي كان يحمل هموم الوطن والعروبة وفي مقدمتها قضية فلسطين في ضميره ووجدانه ،معتبراً وحدة لبنان وأمنه واستقراره فوق كل اعتبار،

وأننا إذ نتوجه بالتعزية الحارة إلى أبناء طرابلس ولبنان والأمة العربية وفي المقدمة العائلة الكرامية الكريمة، نسال اللّه عز وجل ان يُسكن الفقيد فسيح جنانه وانا اللّه وانا إليه راجعون

القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

-إدانة تفجير بعل محسن، ولتعميم الخطة الأمنية
-التصدي للإرهاب لا يكون انتقائياً
-التهجير والفرز السكاني يهدد وحدة العراق والحل بالمشروع الوطني

أصدرت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي يوم ١٤/١/٢٠١٥ البيان التالي:

دانت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي التفجير الإجرامي في جبل محسن ودعت إلى إرفاق الخطة الأمنية في طرابلس بخطة الإنماء الاقتصادي والاجتماعي، كما بتعميمها على كافة الأراضي اللبنانية، وشددت على إبقاء ملف الأمن الغذائي مفتوحاً ومحاسبة كل المتاجرين بلقمة عيش المواطن كما دعت إلى الإسراع في معالجة ملف العسكريين المخطوفين. جاء ذلك في بيان للقيادة القطرية هذا نصه:

أولاً: أمام هول التفجير الإجرامي الذي استهدف منطقة جبل محسن في طرابلس، تضم القيادة القطرية صوتها إلى كل الذين دانوا هذا الاعتداء الآثم الذي أودى بحياة مواطنين أبرياء، وخلف دماراً واستعادة لأجواء الرعب والتوتر التي خيمت على المدينة لفترة طويلة. والقيادة القطرية إذ تشيد بالوعي الوطني الذي تحلى به أبناء جبل محسن، وكل طرابلس بكافة قواها السياسية الذين اعتبروا الاعتداء موجهاً ليس إلى منطقة أو فئة معينة من المواطنين بل إلى كل أبناء المدينة بكل مكوناتها، تدعو إلى إرفاق الخطة الأمنية بخطة إنمائية اقتصادية – تعليمية - اجتماعية شاملة، وتعميم مفاعيل هذه الخطة على كل الأراضي اللبنانية. وهذا بقدر ما يؤكد على دور القوى الشرعية في حفظ الأمن، فإنه يوفر للشريحة الأوسع من الشعب مقومات الحياة الكريمة ويحد من استغلال الواقع المعيشي الصعب الذي تستغله القوى التي تريد العبث بالأمن الوطني والسلم الأهلي.

إن القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، وهي تواسي أسر الضحايا الذين سقطوا في تفجير جبل محسن وكل من سقط ضحية إرهاب الدول والمجموعات تدعو الجهات المعنية بملف العسكريين المخطوفين، إلى توحيد مرجعية التفاوض وإلى إيلاء هذا الملف الأهمية المطلوبة، للإسراع في إنقاذ من يتهدده الموت في كل لحظة، وبالتالي وضع حدٍ لهذه المأساة الإنسانية والتي هي قضية وطنية بامتياز.

ثانياً: إن القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، التي تقدر عالياً إطلاق حملة مكافحة الفساد في الغذاء والدواء والمرافق العامة، تؤكد على وجوب الإسراع في إقرار قانون سلامة الغذاء ووضع مراسيمه التطبيقية موضع التنفيذ لحماية الأمن الغذائي وكل ما له صلة بالأمن الحياتي وتدعو لأن تبقى هذه الحملة مفتوحة ومحاسبة كل من يثبت ارتكابه هذه الجرائم الموصوفة.

إنه بقدر ما هو مهم، كشف الوقائع التي تبين الفساد بكل ما يتعلق بصحة المواطن وغذائه ومصالحه العامة فإن الأكثر أهمية هو كشف المفسدين الذين تاجروا بلقمة عيش المواطن وصحته واستقراره المجتمعي وإحالتهم إلى المساءلة القضائية، وإلا فإن الحملة لن تحقق نتائجها المرجوة وهذا ما يقتضي جعل الأمن الغذائي قضية رأي عام للحؤول دون احتوائها ولفلفة فضائحها في إطار صفقات متبادلة كما دللت عليه الالتباسات التي رافقت معالجة ملف النفايات.

ثالثاً: إن القيادة القطرية التي سبق وشددت أن يكون التعامل مع ملف النزوح السوري بعيداً عن الاستغلال السياسي، تؤكد على التعامل مع هذا الملف باعتباره ملفاً وطنياً وإنسانياً بامتياز وعدم إسقاط الإخلالات الفردية من أمنية وغيرها على الحالة الجمعية للنازحين، وبالتالي العمل ما أمكن لتوفير مستلزمات الحياة الكريمة وتحميل جامعة الدول العربية والمجتمع الدولي المسؤولية حيال هذه المأساة الإنسانية الكبرى.

رابعاً: توقفت القيادة القطرية أمام استمرار الشغور في موقع الرئاسة الأولى، فدعت إلى الإقلاع عن سياسة التعطيل في إنجاز هذا الاستحقاق الدستوري، وبالتالي إجراء انتخابات رئاسية وفق الآليات الدستورية وحتى تعود المؤسسات الدستورية إلى ممارسة دورها في إعادة تفعيل الحياة السياسية وإعادة انتظام العمل في المرافق العامة، وحتى لا ينسحب التعطيل في إنجاز هذا الاستحقاق على أداء مؤسسات أخرى وبالتالي إدخال البلد نفق الشلل الكامل.

خامساً: توقفت القيادة القطرية أمام حادث الاعتداء الذي تعرضت له أسبوعية "شارلي إبدو" في فرنسا، وهي إذ تسجل إدانتها لهذا الحادث، الذي يدرج تحت تصنيف أعمال العنف ذات الطابع الإرهابي، فإنها تشدد على وجوب احترام المعتقدات الإيمانية وعدم السماح بالإساءة إلى الرمزيات الدينية بحجة ممارسة حرية التعبير والقيادة القطرية، في الوقت الذي تعبر فيه عن شعورها الإنساني تجاه الضحايا وعائلاتهم، تدين بشدة أن يتصدر تظاهرة الاحتجاج سفاحو

العدو الصهيوني وعلى رأسهم بنيامين نتنياهو، والتصدي للإرهاب لا يكون انتقائياً، بل بموقف إنساني شامل يرفض ويدين إرهاب المجموعات والأفراد كما إرهاب الدول ومثاله الصارخ ما يتعرض له العراق وفلسطين وأقطار عربية أخرى.

سادساً: توقفت القيادة القطرية أمام الاخبار المتواترة من العراق، والتي تشير إلى تهجير واسع تتعرض له مكونات مجتمعية عراقية، وأن فرزاً سكانياً يحصل على أساس الانتماءات الإيمانية المذهبية خاصة بعدما شرعت رسمياً القوى الطائفية التي تنخرط في الصراع. فرأت في ذلك تهديداً داهماً وخطيراً لوحدة العراق بأرضه وشعبه، وأن مواجهة ما يسمى بقوى الترهيب والتكفير الديني والسياسي لا يكون بأدوات تمارس إرهاب الدولة كالتي تنفذه قوى التحالف الدولي الذي تقوده أميركا، وقوى الإقليم وخاصة النظام الإيراني، ولا بقوى ميلشياوية ذات تركيب بنيوي مذهبي، تعمل تحت سقف خطاب مذهبي بأبعاد تقسيمية، بل تُواجه بمشروع وطني قادر على احتواء كل المتناقضات الداخلية العراقية وإعادة توحيد الشعب على قاعدة المساواة في المواطنة وإقامة نظام التعددية السياسية الذي يلبي الحاجات الأصلية لشعب العراق في توقه نحو الحرية والاستقلال الوطني وعلى قاعدة خياراته السياسية البعيدة عن الالتحاق والارتهان للمرجعيات الدولية والإقليمية. وإن ما طرحته القوى الوطنية التي قادت معركة تحرير العراق من الاحتلال، واستحضرت عناصر القضية الوطنية في حراكها الشعبي، هو ما يمكن التأسيس عليه لإخراج العراق من دوامة الصراع المهدد لوحدته وعروبته وتماسك نسيجه الاجتماعي.

سابعاً: توقفت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي أمام التحرك السياسي الذي تقوم به السلطة الوطنية الفلسطينية، فرأت بأنه على أهمية تفعيل الحضور الفلسطيني في الأوساط الدولية والانضمام إلى نظام المحكمة الجنائية الدولية، فإن الأهمية التي يُعوَّل عليها لحماية الحقوق الوطنية الفلسطينية، هي العودة إلى التظلل بخيمة الوحدة الوطنية على قاعدة البرنامج الوطني الذي يعيد الاعتبار للمقاومة عبر كفاحها المتعدد الأشكال، وفي الطليعة الكفاح المسلح.

القيادة القطرية
لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
في ١٤/١/٢٠١٥

من شعارات الحملة المطلبية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

في إطار حملته الوطنية لمكافحة الفساد ومواجهة الأزمات الاقتصادية والمعيشية الخانقة ووقوفاً في خندق الفئات والشرائح الاجتماعية الفقيرة وبعد أن بات الجوع يهدد غالبية اللبنانيين نظم حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي حملة مطلبية من خلال رفع الشعارات وتوزيع البيانات في مختلف المناطق اللبنانية بالإضافة إلى ما يقوم به من جهد دائم في إطار الهيئات النقابية وتحركها من أجل انتزاع حقوق المواطن والتصدي للأزمات التي باتت تهدد غالبية اللبنانيين

بعض من الشعارات المرفوعة

من أجل خطة وطنية لسلامة الغذاء

نرفض الإرهاب والتكفير والتطرف

انخفضت أسعار المحروقات وارتفعت أسعار السلع

عملية "شارلي إبدو" قراءة من زاوية مختلفة

كتب المحرر السياسي

مشهدان خيما على العاصمة الفرنسية الأسبوع الماضي، الأول، أمني، وتمثل بالهجوم على أسبوعية "شارلي إبدو"، والثاني سياسي، وتمثل بالحشد السياسي الغير مسبوق الذي تصدر تظاهرة باريس استنكاراً وإدانة لما تعرضت له الصحيفة.

هذا الذي شهدته العاصمة الفرنسية، أشر على مسألتين: الأولى، أنه ما من "أمن" إلا ويمكن اختراقه مهما كانت شدة الإجراءات الأمنية المفروضة، وهذا ما يؤكده نجاح العملية ضد الصحيفة من الناحية الإجرائية.

والثانية، أن الذين اندفعوا إلى المشاركة التضامنية مع فرنسا، إنما كانوا يعتبرون أن ما حصل لفرنسا، يمكن أن يحصل لآخرين على خلفية موقف سياسي، أو على خلفية نفس الأسباب المعلنة للهجوم على "شارلي إبدو".

ولو وضع الموقف الفرنسي تحت مشرحة التقويم لتبّين أنه ينشد إلى جاذبيتين بأبعاد خارجية ولكل منهما تأثيرات ارتدادية.

الجاذبية الأولى: هو الموقف الذي ميزت فرنسا نفسها فيه عن أميركا واستطراداً بريطانيا، بما يتعلق بالحقوق الوطنية الفلسطينية وآخرها التصويت إيجاباً في مجلس الأمن لصالح مشروع القرار الرامي للاعتراف بدولة فلسطين. وهذا الموقف بقدر ما أغاظ أميركا، فإنه استنفر حملة صهيونية ضد فرنسا. وبالتالي فإن كل الذين يريدون كبح هذا التوجه الإيجابي الفرنسي لمصلحة القضية الفلسطينية، لن يتركوا وسيلة إلا ويلجأون إليها للضغط على فرنسا من أجل إعادة ضبط إيقاعها السياسي بما يتعلق بالقضية الفلسطينية تحت السقف الصهيو-أميركي. وعليه فإن فرنسا مرشحة لأن تكون ساحة ممارسة كل أشكال الضغوط ومنها الأعمال الأمنية ولا يهم من يدلل ظاهر الحال أنه ينفذ تلك العمليات.

الجاذبية الثانية: هو الانخراط الفرنسي في الصراع المتفجر في الوطن العربي وفي أكثر من ساحة فيه. ففرنسا الذي تميز موقفها من الحرب التي أدت إلى احتلال العراق، تشارك اليوم عملانياً في ما يسمى بالحرب على الإرهاب. وهذه الحرب تشن على عنوان واضح هو "داعش" الاسم الحركي للدولة الإسلامية.

وكما بررت فرنسا وغيرها من الدول حربها وأعمالها العسكرية بأنه لضرب الإرهاب، فإن الذين نفذوا عملية "شارلي إبدو" برروا فعلهم بأنه رد على إرهاب من نوع آخر يمارس تحت عنوان حرية الرأي والتعبير وهو الاعتداء على منظومة قيمية تندرج ضمن المقدس في المعتقد الإيماني.

إن الإرهاب بنظر الذين يشنون الحرب عليه، يعتبرونه تهديداً لأمن المجتمعات ويهز ركائز الاستقرار الاجتماعي وبالتالي فإن القضاء عليه وتجفيف منابع إرضاعه وإسناده هو السبيل لتوفر ركائز أمن مجتمعي بأبعاد وطنية ودولية.

وأما الذين يعتبرون أن المساس بالمعتقد الإيماني والذي كفلته الدساتير الوضعية وشرعة حقوق الإنسان فإن هذا يؤدي إلى خلق مناخات لتوترات مجتمعية وهي مبنية على إساءات تستفز الشعور العام وهي بالتالي إرهاب معنوي توازي تأثيراته السلبية الإرهاب المادي الذي يهز ركائز الاستقرار في البيئات المجتمعية.

على هذا الأساس، يجب مقاربة الموضوع الذي شهدت فرنسا تداعياته المؤلمة وهذا بطبيعة الحال يوجب الانطلاق لمناقشة هذا الذي جرى في فرنسا من زاويتين:

الأولى: هي الزاوية السياسية، حيث أن الفعل يستجلب ردود فعل .ومن يحضر نفسه للقتال خارج حدوده عليه أن يتوقع ردوداً داخل حدوده، لأن لعبة المواجهة لها طرفان وكل طرف يعتبر ساحة الآخر مفتوحة لفعله أو رد فعله.

والثانية، هي الزاوية الحقوقية التي ترسم حدود الفصل بين الحق الشخصي والحق العام.

بالنسبة للأولى، فإن فرنسا وبنسبة أعلى ما يعرف بالغرب السياسي وخاصة أميركا، إنما يتحملون مسؤولية إطالة الأزمات الوطنية التي أدخلت مدار التدويل الواقعي والسياسي سواء لجهة مشاركتهم الميدانية أو لجهة التأثير في إنتاج الحلول السياسية. وإن الدول التي تنخرط في صراع مصالح لا تقيم اعتباراً لحقوق الشعوب ولا تضع

ضوابط لانتهاكها هذه الحقوق وبالتالي فإن هذه الدول تمارس إرهاباً منظماً وهو الأخطر لأنه إرهاب دول يشرّع بمنطق القوة.

أما بالنسبة للثانية، فإن الحريات الشخصية ليست مطلقة بل هي مقيدة بحدود المصلحة الوطنية العليا.

ففرنسا كما غيرها من الدول الغربية، باتت شعوبها تتكون من تعددية موصوفة في الانتماء الإيماني لمواطنيها. وان الذين منحوا جنسيات هذه الدول باتوا من مواطنيها، ولم يعد جائزاً وصفهم بالجاليات الوافدة. ولهذا فإن من مصلحة الاستقرار المجتمعي في هذه الدول احترام حرمات المعتقد الديني للمكونات التي يتشكل منها الشعب وبالتالي لا يجوز المساس بها أو التطاول أو الإساءة إليها.

فإذا كان المسلمون يعتبرون أن تشخيص الأنبياء بشكل عام هو تجديف على الدين فكيف لا يكون الأمر عند تناول النبي محمد والذي يظهّر بشكل مسيء. إن هذا يجرح الشعور العام لدى المسلمين وبالتالي فإنه لا يجوز تحت حجة احترام الحريات الشخصية انتهاك حرمة عامة. وأنه كما يتم حظر الدعوة إلى العنصرية ،فإنه يجب حظر تناول ما يعتبر مساساً ومسيئاً للحرمات المعتقدية.

وعلى هذا الأساس، فإن الحملة على الإرهاب إذا كانت هي عنوان الاستنفار السياسي والعسكري والإعلامي، فإن نجاعة هذه الحملة لا تكون بتصدر نتنياهو وغيره من الصهاينة مسيرة باريس الحاشدة ،ولا بحصر القوى الإرهابية تحت عنوان من تنفذ عليه الضربات العسكرية من التحالف الدولي.

إن نجاعة الحملة على الإرهاب تكون بالتأشير على أسباب الإرهاب والذي تتحمل مسؤوليته بالدرجة الأولى القوى الدولية والإقليمية التي وفرت الإرضاع المادي والسياسي لهذه القوى، وعندما خرجت من بيت طاعتها وضعتها هدفاً مباشراً لتحقيق أهداف غير مباشرة وهي إعادة ضبط الوضع تحت سقف حماية المصالح الدولية الاستعمارية وخاصة أمن الكيان الصهيوني وامن النفط ومصالح دول الإقليم.

من هنا فإنه بقدر ما هو مطلوب إدانة الجريمة الموصوفة التي هزت العاصمة الفرنسية. فإن المطلوب ليس تشديد الإجراءات الأمنية وحسب، لأن ما من أمن إلا ويخترق ولا باختزال السلوك الإرهابي بذلك الذي تنفذه قوى مدرجة تحت تصنيف الإرهاب وفق ما تذهب إليه الدول التي تشن

الحرب.

أليس ما يجري في فلسطين إرهاباً، أليس ما جرى ويجري في العراق إرهاباً، أو ليس أيضاً ما يجري في الأقطار العربية وغيرها إرهاباً وهو يمارس عبر منظومات رسمية؟؟

على هذا الأساس، فإن التصدي للإرهاب لا يكون إلا بإزالة مسبباته، وأقصر الطرق لذلك هو احترام حق الشعوب في تقرير مصيرها، ووضع حد للعدوانية التي تمارس على هذه الشعوب باسم الديمقراطية وحقوق الإنسان تارة ومحاربة الإرهاب تارة أخرى.

إن الحشد السياسي الذي تصدر مظاهرة باريس، كان يمكن أن يشكل نقطة بداية لإطلاق رأي عام دولي ضد الإرهاب المنظم لو لم يتصدره مسؤولون مغمسة أيديهم بدماء الشعوب، وكان يجب أن تتصدره يافطتان،

الأولى، نحو حركة عالمية ضد الإرهاب المنظم والعشوائي سواء كان إرهاب دول أو جماعات أو أفراد، والثاني، نحو حركة عالمية ضد العنصرية التي تريد فرز الشعوب على أساس اللون والدين.

وفرنسا التي فجعت بأبنائها واهتزازها الوطني، يجب أن توظف هذا الحشد السياسي في تطوير موقفها تجاه الحقوق الوطنية للشعوب المقهورة وخاصة حقوق الشعب الفلسطيني، وان تخرج من إطار الحملة التي تقودها أميركا، وتعود إلى نهج استقلالي وكما عبّر عنه رئيس وزرائها السابق دوفيلبان، لأن ما حصل في باريس هو نتيجة، ويمكن أن يتكرر من جهات أخرى قد يكون محرّض الجهة المنفذة غير تلك التي نفذت جريمة "شارل إبدو" وهذا ما يجب تداركه بالسياسة وليس بالإجراءات الأمنية.

أطلق الموقع الإلكتروني
لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي،
مطلع الشهر الماضي، ففي الرابع من شهر كانون الثاني ٢٠١٥
بدأت مرحلته الفعلية تابعونا على العنوان التالي:
www.taleaalebanon.com

حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وجبهة التحرير العربية يحييان ذكرى الشهيد صدام حسين الدكتور الرافعي قانون اجتثاث البعث اجتثاث للعروبة في العراق

أقام حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وجبهة التحرير العربية احتفالاً جماهيرياً حاشداً في مركز توفيق طبارة يوم ٤/١/٢٠١٥ في بيروت بمناسبة الذكرى الثامنة لاستشهاد القائد صدام حسين وذكرى انطلاقة الثورة الفلسطينية وذكرى تحرير العراق من قوات الغزو الأميركي وذكرى ملحمة آل شرف الدين الذين استشهدوا في بلدة الطيبة في مواجهة بطولية مع العدو الصهيوني قبل أربعين عاماً.

حضر الاحتفال عدد من الشخصيات الوطنية ورؤساء الأحزاب وممثلين عن الفصائل الفلسطينية وحشد من الحزبيين.

بعد النشيد الوطني ألقى ممثل منظمة التحرير الفلسطينية الدكتور سرحان يوسف كلمة المنظمة.

ثم ألقى منسق الحملة الأهلية لنصرة فلسطين وقضايا الأمة معن بشور كلمة القوى الوطنية اللبنانية.

ثم ألقى رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الدكتور عبد المجيد الرافعي كلمة الحزب في المناسبة

كلمة رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الدكتور عبد المجيد الرافعي

في الاحتفال المركزي في الذكرى الثامنة لاستشهاد الرئيس صدام حسين وغيرها من المحطات النضالية

وفيما يلي نصها:

- الأخوة والرفاق ممثلو القوى الوطنية اللبنانية

- الأخوة والرفاق ممثلو فصائل الثورة الفلسطينية

- الحضور الكريم، أيها الرفاق والرفيقات

عندما نقف في حضرة المناسبات المهيبة، نشعر بوطأة الخشوع أمام الموقع القيمي الذي يتجسد في الحياة الإنسانية. وعندما ننشد إلى وقعها ووقائعها لمعايشتها في لحظة الآن الحاضر، نعيش جلل الحدث وجليله وكأنه الحاضر دائماً في كل تفاصيل حياتنا. وهل هناك ما هو أهم من وقع الشهادة تأثيراً على حياة الإنسان وهو المفطور على شبق التعلق بها، لكن قلة يغادرونها وهم واعون جداً أنهم باقون أحياء في الذاكرة الجمعية لشعوبهم.

إن المناسبات المهيبة التي نقف في حضرتها اليوم، تقاطعت في محطة زمنية واحدة، لكن الأهم في تقاطعها هو ذاك التقاطع النضالي حيث التباعد في الزمان والمكان ضاقت فواصله لا بل انعدمت لأنها مناسبات تلاقت على أرضية موقف واحد وإن اختلفت تعبيراته ومشهدياته.

فالأولى التي نكرمها ونتكرم بها، هي استشهاد قائد العراق ومهندس ثورته ومفجر مقاومته، شهيد الحج الأكبر الأمين العام للحزب الرفيق صدام حسين، الذي وفي أقسى اللحظات الإنسانية حراجة، ارتقى إلى المستوى الأعلى في المرتبة القيمية، وهو في لحظة النطق بالشهادتين

الإيمانيتين نطق بالوصيتين النضاليتين، حياتي فداء فلسطين، حياتي فداء الأمة، عاشت فلسطين حرة عربية، عاشت الأمة العربية.

والثانية التي نكرمها ونتكرم بها، هي تلك التي نعيشها اليوم في جوارحنا كما عشناها لخمسين سنة خلت، يوم انطلقت ثورة شعبية لتحرير الأرض من الاحتلال ولإعادة فلسطين إلى حضن أمتها وموقعها كالقلب من الجسد.

هذه الثورة التي فجرها شهيدها القائد أبو عمار مع إخوانه ورفاقه انطلقت على قاعدة وحدة الموقف والبندقية ووضعت الصراع مع العدو على مستوى صراع الوجود ببعده القومي واستمرت رغم كل الظروف الصعبة التي أحاطت بوضعها وهي اليوم تستقر في الاحتقان المتفجر في الأرض المحتلة.

والثالثة التي نحيي ذكراها، هي ملحمة البطولة التي خاضها مناضلون بعثيون على مرمى حجر من أرض

فلسطين. انها ملحمة الطيبة في الجغرافيا، والطيبة برمزيتها النضالية التي اكتسبت حلتها لأربعين سنة خلت يوم خاض أبناء شرف الدين الأب والابنين معركة مشرفة، استكملوا فيها ملحمة كفركلا التي خاضها البطل أبو علي حلاوي، وفيها أثبتوا أن أبناء الجنوب الرابضين على تخوم فلسطين هم مسكونون بالقضية الفلسطينية عملاً بمقولة القائد الشهيد، فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع.

إن أبطال ملحمة الطيبة، أبناء شرف الدين، الذين شرفوا حزبهم ويتشرف بهم كما شرفوا شعبهم مع رفاق آخرين سقطوا على درب الشهادة هم بتضحياتهم كانوا الخميرة التي أنضجت العجنة الوطنية التي أكل الجميع من خبزها وأنتج في النهاية تحريراً للجنوب من الاحتلال الصهيوني.

وأما المناسبة الرابعة التي نتوقف عندها، فهي دحر الاحتلال الأميركي، وانتصار المقاومة العراقية، التي خاضت كفاحاً بطولياً، وقدمت تضحيات جسيمة، ولولاها لبقي المحتل الأميركي يجوب أرض العراق ويقيم قواعده الثابتة ويتخذ من بغداد مركز إدارة مخططه في الوطن العربي.

أيها الرفاق، أيها الأخوة والأصدقاء

إننا ونحن نستحضر هذه المناسبات الأربع، نستحضرها ونحن نعيش تحت وطأة تطورات بالغة الأهمية على مساحة الوطن العربي الكبير فمن لبنان الذي يعيش تراكم ملفاته السياسية والأمنية والمعيشية والتي لا يتسع مجال المناسبة للإطلالة عليها، إلى سوريا التي تدخل أزمتها البنيوية عامها الرابع دون أن تلوح في الأفق بوادر حل سياسي للصراع الذي جعل سوريا كموقع مفصلي في الوطن العربي، ساحة وطنية مكشوفة ومتلقية، ويدار الصراع فيها خدمة لأجندة أهداف دولية وإقليمية على حساب شعبها وحقه في العيش الحر الكريم وفي ظل نظام ديموقراطي، لا مكان فيه للاستبداد وتسلط المنظومة الأمنية على إدارة شؤونه الحياتية السياسية.

أما العراق، فإنه بعد ثلاث سنوات على انسحاب القوات الأميركية عادت أميركا متظللة بتحالف دولي وتعاون إقليمي وخاصة إيراني وتواطؤ رسمي عربي، لشن عدوانها على العراق تحت حجة مواجهة قوى التكفير والترهيب، وفي فلسطين حيث العدوانية الصهيونية تتكرر دورياً ضد غزة وتستمر عمليات قضم الأرض وهضمها في الضفة الغربية وتهوّد المواقع ذات الدلالات الدينية الرمزية في القدس والخليل وسائر مدن الضفة، وتتم تصفية المناضلين وآخرهم المناضل زياد أبو عين، تضيف أميركا موقفاً جديداً إلى مواقفها السابقة بالمجاهرة باحتضان الموقف الصهيوني بكل تفاصيله، وليس الموقف الأخير في مجلس الأمن إلا مثالاً آخر ولن يكون الأخير.

أيها الرفاق، أيها الأخوة والأصدقاء

إن ما تتعرض له أمتنا العربية اليوم من عدوان موصوف من الداخل ويجسد أخطره الكيان الصهيوني، فإن الخطر الذي يطل من المداخل وخاصة مداخله الشرقية إنما يشكل رديفاً موضوعياً للخطر الصهيوني لأنه يهدد الأمة بوحدتها ووحدة تماسك نسيجها الاجتماعي والوطني.

إننا ونحن نؤكد على أن الصراع مع العدو الصهيوني هو صراع وجود ويبقى يمثل الأولوية في مسيرتنا النضالية، إلا أننا في الوقت نفسه نرفض المنطق الذي يضع الأدوار الدولية والإقليمية وخاصة الدورين الأميركي والإيراني في خانة المواقف الإيجابية.

إن أميركا التي تحتضن المشروع الصهيوني وتوفر كل وسائط الدعم السياسي والمادي له، ما شنت عدوانها على العراق لأجل نشر مبادئ الديموقراطية كما تزعم، ولا عادت عبر عدوانيتها الجديدة لضرب قوى الإرهاب والتكفير، بل أتت أولاً وثانياً، لضرب المواقع والقوى العربية والوطنية وبشكل خاص القوى الوطنية في العراق، ولإعادة تركيب المنطقة بما يخدم أمن الكيان الصهيوني وأمن استيلائه وأميركا على النفط العربي.

وأما النظام الإيراني، فهو اليوم شريك مكشوف في تنفيذ المخطط الأميركي حيال العراق وعبره إلى العمق القومي العربي وبعدما كانت الشراكة مموهة قبل الانسحاب الأميركي والنظام الإيراني وهو لا ينكر ذلك بل يعترف بأنه يقود تشكيلات عسكرية في لبنان وسوريا والعراق واليمن، وهي على غرار تشكيلاته العسكرية.

إن الهجمة التي تشن على العراق وإن كانت تنفذ تحت عنوان مواجهة قوى الإرهاب والتكفير إلا أنها في حقيقتها وأبعادها تهدف إلى ضرب المشروع الوطني الذي أفرزه العمل المقاوم وللحؤول دون تمكنه من إنتاج واقع سياسي جديد يحاكي الحقوق المشروعة للشعب العراقي في الوحدة الوطنية والحرية السياسية وإقامة النظام السياسي القائم على قاعدة المساواة في المواطنة. وإلا ما معنى أن تطرح المصالحة السياسية، وتحضر الإجراءات لحظر حزب البعث بقانون.

إننا وفي هذه المناسبة بعناوينها الأربعة نقول، أن قوى التكفير والإرهاب لا يمارسها فريق دون الآخر، بل يمارسها كل من لا يريد للعراق أن يستعيد وحدته ويقيم دولة المواطنة وهذا الإرهاب رأس الحربة فيه من يمارس إرهاب الدولة وفي الطليعة أميركا والنظام الإيراني، وإلى كل التشكيلات الأمنية التي أنتجها الاحتلال الأول والثاني سواء برزت من خلال الفعل المباشر أو من خلال ردات الفعل. وان من يصر على حظر البعث، إنما يريد فرض الحظر على عروبة العراق. فمحاكمة البعثيين هي محاكمة لعروبة العراق ومحاولة اجتثاث البعث هو محاولة اجتثاث عروبة العراق، وهذا ليس لأن البعثيين هم العروبيون الوحيدون في العراق بل لأنهم الأكثر مصداقية في حماية وحدة العراق وعروبته والتي جسدها الحزب من خلال سلوكه النضالي وتضحياته وتوجت بمشهدية استشهاد أمينه العام.

إننا في هذه المناسبة، نقول أن النقاط التي طرحتها القوى الوطنية كحل سياسي إنقاذي للعراق هي السبيل الوحيد لإنقاذه ووضع حدٍ للتدخلات الأجنبية في شؤونه الداخلية، ولهذا نشدد على أهمية أن يبقى الموقف السياسي لقوى المشروع الوطني العابر للمناطق والطوائف والمذاهب موحداً. لأنه بوحدة الموقف المقاوم هزم الاحتلال الأميركي الأول، وبوحدة الموقف الوطني يهزم المشروع العدواني الجديد عبر طرفيه المباشرين الأميركي والإيراني، وتتهاوى كل قوى الترهيب والتكفير التي تعبث بالأمن الاجتماعي العراقي.

وأما في فلسطين، فلسطين الحبيبة، المغتصبة، فلسطين التي كانت وستبقى قضية أمتنا المركزية والتي قال فيها القائد المؤسس الأستاذ ميشيل عفلق هي طريق وحدتنا، فإن تحريرها لن يكون إلا بالكفاح الشعبي بكل أشكاله وعلى قاعدة ما أخذ القوة لن يسترد إلا بالقوة. وان السبيل لممارسة فعل نضالي ومنتج، هو في توحيد الموقف وتوحيد البندقية، وإعادة الاعتبار للفعل المقاوم واستلهام معاني ودلالات ذكرى انطلاقة الثورة التي رأينا فيها ثورة قومية بامتياز، لأن هوية فلسطين هي هوية نضالية للأمة، بها تعرف وفي ثورتها يجب أن تنصهر جميع الإمكانات وندائنا إلى قوى الثورة الفلسطينية أن توحدوا على قاعدة البرنامج الوطني، وفيه يكون الوفاء للقضية والوفاء للشهداء، شهداء فلسطين وفي الطليعة منهم القائد أبو عمار وكل رفاقه المناضلين، وشهداء الأمة وفي الطليعة شهيد الحج الأكبر وكل رفاقه الشهداء وشهداء المقاومة الوطنية اللبنانية وفي الطليعة منهم أبو علي حلاوي وأبناء شرف الدين.

تحية لشهداء الأمة العربية، تحية للمناضلين المعتقلين في سجون العدو الصهيوني والسلطة الحاكمة في العراق، الحرية لهم ولإطلاق أوسع حملة دعم لقضيتهم العادلة.

تحية للأمين العام للحزب قائد جبهة الجهاد والتحرير والخلاص الوطني الرفيق عزة إبراهيم ولرفاقه المناضلين.

عاشت فلسطين حرة عربية، عاش العراق حراً عربياً موحداً، عاشت أمتنا العربية.

كلمة القوى الوطنية الأستاذ معن بشور

في البداية لا بد من توجيه الشكر العميق إلى رفاقنا البعثيين في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وجبهة التحرير العربية وعلى رأسهم الأخ الكبير الدكتور عبد المجيد الرافعي رئيس الحزب ونائب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي لإصرارهم على إحياء هذه المناسبات الأربع، التي هي في الحقيقة مناسبات متكاملة في معانيها وتواريخها ودلالاتها، بل مناسبات حيّة في وجدان الأمة من خليجها إلى المحيط، كما في ضمير أحرار العالم الذين ما تحركوا بالملايين في عواصمهم ومدنهم كما تحركوا من أجل فلسطين والعراق ولبنان تأكيداً على البعد العالمي لثورتنا العربية.

فهل يمكن ان نتذكر انطلاقة الثورة الفلسطينية بقيادة حركة فتح ورصاصات قوات العاصفة وبلاغاتها الأولى دون ان نذكر دور البعثيين في لبنان وجريدتهم" الأحرار" في نشر بياناتها، ودور البعثيين في سوريا باحتضان معسكراتها الأولى مع انطلاقتها، ودور البعثيين في العراق في دعم فتح وجميع فصائل المقاومة، قبل تسلمهم السلطة وفيها وحتى لحظة الاحتلال الأمريكي وهو دعم كان أحد أهم أسباب معاقبة العراق على وقفته مع فلسطين، وعلى مواقف رئيسه الشهيد صدام حسين الذي كشف في آخر لقاء لي معه في ٤/٢/٢٠٠٣ أن الضغط الأمريكي على العراق هدفه الأول هو قطع شريان الدعم عن المقاومة الفلسطينية واستشهادييها وشهدائها وأسراها، ولا انسى قوله حينها: "ماذا يبقى من صدام حسين البعثي العراقي العربي المسلم إذا تخلى عن المقاومة وعن فلسطين"، وقوله أيضاً: "لقد وصلت إلى أعلى المراتب التي يشتهيها الإنسان، وطموحي أن أصل إلى المرتبة الأعلى وهي مرتبة الشهادة كما هم شهداء المقاومة في فلسطين وجنوب لبنان".

ولعل كلمات أبي عدي الأخيرة، وهو يواجه الإعدام بكل شجاعة ورباطة جأش وإيمان لا يتزعزع بالله، وقبل نطقه الشهادتين: "فلسطين حرة عربية" هي أبلغ رسالة للمحتل الأمريكي، الذي نفذ بحصاره وحروبه على العراق قراراً إسرائيلياً ما زلنا ندفع ثمن تداعياته في كل أرجاء وطننا العربي، رسالة تقول مهما فعلتم، مهما قتلتم، مهما ذبحتم، فلن نتخلى عن فلسطين، عن القدس، عن المقدسات والحقوق.

وللذين أخذوا علينا وقوفنا بحماسة ضد الحصار على العراق والحرب عليه، ودعمنا لمقاومة أبنائه الأبطال واعتراضنا على إعدام رئيسه الشرعي، وبأننا بالغنا في موقفنا ذلك، كنا نقول: "من حقكم وحقنا ان نختلف مع صدام الحاكم، وقد اختلفتم واختلفنا، لكن من واجبكم وواجبنا ان نتضامن ونحترم صدام المقاوم والأسير والشهيد على يد أعداء الأمة أعداء فلسطين وأعداء العروبة والإسلام".

وحين كنا نرفض من حيث المبدأ ان تقوم قوة محتلة بإعدام رئيس أو قائد عربي، وفي صبيحة أول أيام الأضحى، فقد كنا نؤسس لحصانة شعبية وأخلاقية، ووطنية وقومية، تصون كل زعيم أو قائد مقاوم في أمة يحاول أعداؤها شيطنته تمهيداً لتصفيته... ألم يفعلوها مع ياسر عرفات، وقبلها مع السيد عباس الموسوي، والشيخ أحمد ياسين، وأبو علي مصطفى، وفتحي الشقاقي، وأبو جهاد وإخوانه جميعاً، وقبلهم مع المهدي بن بركه في المغرب، وصالح بن يوسف في تونس، وعمر المختار في ليبيا، بل مع جمال عبد الناصر ذاته الذين أزاحوا بقتله أكبر العقبات في طريق مشاريعهم الصهيونية والاستعمارية.

وهل يمكن أيضاً أن نحتفل بالذكرى الخمسين لانطلاقة الثورة الفلسطينية دون ان نتذكر أيضاً ملحمة عاملية حسينية جنوبية لبنانية كانت قبل أربعين عاماً واحدة من أبرز إرهاصات المقاومة اللبنانية التي توجّها الأخوة في حزب الله في تحرير الأرض عام ٢٠٠٠ والانتصار على العدوان عام ٢٠٠٦، انها ملحمة الطيبة التي قدم فيها البعثي المناضل الشهيد السيد علي شرف الدين حياته وحياة ولديه السيدين عبد الله وفلاح في مواجهة بطولية مع عدو كان يستسهل الدخول إلى الأرض اللبنانية، فسقوا بدمائهم، وهم البعثيون، مع دماء الشهيد الرابع المدّرس الشيوعي محمود قعيق، غرسة المقاومة، كما سقوا شجرة الوحدة بين الوطنيين والتقدميين والمقاومين التي ما بنيناها مرة إلا وانتصرنا بها وما فقدناها إلا وكنا من الخاسرين.

لملحمة الطيبة نفسها ما قبلها في استشهاد أمين سعد (الأخضر العربي) في شبعا، وحسين علي قاسم صالح في (حلتا) وواصف شرارة في (بنت جبيل)، وسمير حمود وأحمد هوشر وديب الترك في الهبارية وكفر حمام، وغيرهم وغيرهم، من مقاومين لبنانيين تشابكت سواعدهم

وبنادقهم مع المقاومين الفلسطينيين، كما لملحمة الطيبة ذاتها ما بعدها في ملحمة كفركلا عام ١٩٧٥ والتي استشهد فيها القائد البطل عبد الأمير حلاوي (أبو علي) ثم الملاحم الممتدة في كل الجنوب والبقاع الغربي، وصولاً إلى صيدا وشهدائها، وبيروت ومقاوميها، في معارك لا تتوقف، وفي مواجهة مستمرة حتى اليوم تستهدف رأس المقاومة، وسلاحها، وإرادتها المتوهجة فيكم وفي جميع القوى المؤمنة بأن "فلسطين لا تحررها الحكومات بل الكفاح الشعبي المسلح" كما قال يوماً مؤسس البعث ميشيل عفلق في الأربعينات، "وأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة" كما قال القائد الخالد الذكر جمال عبد الناصر في السبعينات.

أيها الأخوات والأخوة

الحمد لله إننا لم نقع، ولن نقع، في فيروس ازدواجية المواقف من المقاومة، كما وصفه في ٣٠ آذار ٢٠٠٦ الدكتور خير الدين حسيب في مؤتمر دعم المقاومة في بيروت، فندافع عنها في مكان، ونشيطنها في مكان آخر، ولا في ازدواجية المواقف من المؤامرات التي تحاك ضد أمتنا، قطراً قطراً، ودولة دولة، وجيشاً جيشاً، فنرى المؤامرة على العراق وفيه، ثم لا نرى المؤامرة على سوريا ومصر وليبيا واليمن والسودان ونسعى لمقاومتها.

وإذا كانت المقاومة، مقاومة الاحتلال وآثاره وأدواته، هي رأس الواجبات والمهمات الملقاة على عاتقنا جميعاً، فان من واجب المقاومة على امتداد الأمة، وعلى أبنائها وقادتها ان يتسلحوا بما أسميناه، منذ احتلال العراق، وفي المؤتمر القومي العربي الذي انعقد في صنعاء في حزيران ٢٠٠٣، بمعادلة الخلاص لأمتنا، ولكل قطر من أقطارها.

لقد قامت تلك المعادلة على ركائز أربع هي المقاومة بكل مستوياتها، والمراجعة النقدية الجريئة التي يقوم بها كل طرف لتجربته الذاتية بإيجابياتها وسلبياتها، والمصالحة التي تعيد فتح أقنية التواصل بين جميع التيارات والقوى والجماعات التي باعدت بينها الأيام وعمقتها الاتهامات والصدامات، والمشاركة التي لا إقصاء معها ولا إبعاد ولا اجتثاث.

بمثل هذه المعادلة يمكن ان نتقدم اليوم لنواجه كل ما يحيط بأمتنا من تحديات، وبأقطارها من محن وعذابات.

أيها الأخوات والأخوة

بالأمس منعت واشنطن صدور قرار بمجلس الأمن لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي، يفترض ان قرارات عديده قد صدرت لإنهائه منذ أكثر من ٤٨ عاماً، وذلك في إعلان صريح عن رضوخ الإدارة الأمريكية للإرادة الصهيونية، وقبل ٨ سنوات أعلن جورج بوش الابن انه لن يمر عام ٢٠٠٦ دون إعدام صدام حسين، مما يؤكد ان قرار إعدامه، أو اغتياله، كان قراراً أمريكياً خالصاً بأدوات صغيرة، علماً أن كل قرار من قرارات واشنطن الخاصة بالمنطقة، يحمل ختماً صهيونياً يريد الانتقام من رئيس لم يساوم لحظة في الحق العربي في فلسطين، كما من بلد ما تخلّى يوماً عن واجبه تجاه فلسطين وحقوق العرب.

أنها معركة واحدة مستمرة، لها ساحاتها وميادينها، لها رموزها وقادتها، لها دولها وجيوشها، لها مقاوموها

ومجاهدوها حتى ولو بدوا أنهم في مواقع مختلفة أو متباينة، بقدر ما نتمسك بوحدة هذه المعركة، بوحدة المصير والنضال، بوحدة الأمة وتكامل قواها وتياراتها نتحرر من قيود الماضي وحزازته، ونتوجه نحو المستقبل ورحابته، وننهي هذه المعركة المفروضة منذ قرون على أمتنا، ومن خلالها على شعوب الأرض، نعم ننهي هذه المعركة، كما تريده الشعوب لا كما يريدها المستعمرون والغاصبون.

الخلود للشهداء

الحرية للأسرى والمعتقلين ممن سجنهم الاحتلال الصهيوني والأمريكي ولم يفرج عنهم جلاء المحتل والنصر لأمتنا.

كلمة منظمة التحرير الفلسطينية:

الأخ سرحان يوسف

وألقى الأخ سرحان يوسف كلمة منظمة التحرير الفلسطينية وفيما يلي نصها:

فلسطين اليوم هنا في بيروت عاصمة المقاومة لنحيي الشهداء شهداء العراق الحبيب وشهداء فلسطين وكل شهداء أمتنا العربية والإسلامية الذين هم أكرم منا جميعاً فتحية لكل الشهداء.

ويتزامن مع لقائنا هذا ذكرى انطلاقة الثورة الفلسطينية.

انطلاقة حركة فتح الخمسين انطلاقة المارد الفلسطيني نقف اليوم وبكل اعتزاز لنؤكد بأنه مسيرة شعبنا النضالية التي بدأت مع الطلقة الأولى عام ٦٥ ما زالت تشق طريقها بقوة الإيمان المطلق بحقوقنا الوطنية وما زالت تواجه التحديات وتتجاوز العقبات متمكسة. بالإنجازات الوطنية التاريخية التي أعادت لشعبنا هويته الوطنية.

أيتها الأخوات أيها الأخوة

إننا في حركة فتح وفي هذه المناسبة نؤكد على أهمية الوحدة الوطنية الفلسطينية لأنها هي الضمانة لاستمرارية كفاحنا الوطني كما ونؤكد ونلتزم بقرار القيادة الفلسطينية بتصعيد المقاومة الشعبية وبكل أساليبها في مختلف الأراضي الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي وممارساته العدوانية ضد شعبنا الفلسطيني في القدس والضفة وغزة وكافة أرضنا الفلسطينية. ونؤكد بأن معركة القدس والدفاع عن المسجد الأقصى وكافة مقدستنا الإسلامية والمسيحية يجب أن تكون معركة الأمة الإسلامية والأمة العربية والشعب الفلسطيني ونرفض كافة أعمال الاستيطان في الضفة وفي القدس ونؤكد على حق عودة اللاجئين إلى ديارهم استناداً لقرارات الشرعية الدولية. وحق إقامة دولتنا الفلسطينية وعاصمتها القدس وعلى الإفراج عن الأسرى الأبطال وهذا ما رفضه المجتمع الدولي في مجلس الأمن والذي لم يكون آخر المطاف ولو أنا خسرنا معركة فإننا لم ولن نخسر الحرب.

أيتها الأخوات أيها الأخوة

إننا سنبقى أوفياء لشعبنا وثورتنا ولحركتنا حركة فتح وكلنا ثقة بشعبنا الفلسطيني في الداخل والشتات. وإننا قادرين على تجسيد الوحدة الوطنية وعلى شق طريق الحرية والاستقلال.

التحية إلى أبناء شعبنا الفلسطيني والعربي والى كل أحرار العالم.

التحية إلى الشهيد الرمز ياسر عرفات وشهيد الأمة العربية وشهيد العراق وفلسطين صدام حسين.

التحية إلى قوافل الشهداء والى الأسرى الأبطال والشفاء للجرحى البواسل.

وإنها لثورة حتى النصر

حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
ينعي الرفيق المناضل المرحوم محمد حسين (أبو شوقي)

نعي حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الرفيق المناضل محمد حسين (أبو شوقي) الذي وافته المنية يوم ٨/١/٢٠١٥ بعد صراع مع مرض عضال.

والرفيق المناضل محمد حسين (أبو شوقي) أمضى حياته مناضلاً في صفوف الحزب مدافعاً عن مبادئه ومتمسكاً بعقيدته وأهدافه وكان واحداً من رموز الصمود والمقاومة ضد الاحتلال الصهيوني دفاعا عن عروبة جنوبنا العزيز وفي خدمة القضية الفلسطينية.

وقد جرى تشييع جثمانه الطاهر يوم السبت المصادف ١٠-١-٢٠١٥ في بلدته حولا الجنوبية بعد صلاة الظهر بحضور حاشد من رفاقه يتقدمهم وفد القيادة القطرية للحزب بالإضافة إلى أبناء حولا والعديد من أبناء القرى المجاورة ومعارفه ومحبيه في مأتم مهيب عكس الوفاء لمسيرة عقود من النضال على كل المستويات المطلبية والوطنية والقومية وقد وضعت على الضريح أكاليل باسم الرفيق الدكتور عبد المجيد الرافعي نائب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وأخر باسم القيادة القطرية لحزب الطليعة وثالث باسم قيادة فرع الشهيد موسى شعيب ورابع باسم فرقة الشهيد علي حديفة.

إن حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الذي فقد بغيابه مناضلاً صلباً يتقدم من ذويه ورفاقه وأصدقائه ومعارفه بأحر التعازي ويعاهد جماهير شعبنا وأمتنا على مواصلة النضال حتى تحقيق كامل أهداف رسالتنا المجيدة.

رحم الله الفقيد واسكنه فسيح جناته والهم رفاقه وذويه الصبر والسلوان.

طليعة لبنان وبلدة حولا

أقاما احتفالا تأبينيا للفقيد المناضل محمد حسين (أبو شوقي)
الرفيق حسن بيان:

كان الفقيد من خيرة مناضلي الحزب وفي مقدمة الصفوف

أقام حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي مهرجاناً تأبينياً بمناسبة ذكرى مرور أسبوع على وفاة الرفيق المناضل محمد حسين (أبو شوقي) في بلدة حولا الجنوبية بحضور نائب أمين سر قيادة قطر لبنان لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الرفيق حسن بيان على رأس وفد من القيادة القطرية، قيادة فرع الشهيد موسى شعيب، ممثلون عن القوى والأحزاب الوطنية والقومية والإسلامية، رؤساء بلديات ومخاتير وحشد من أهالي البلدة والقرى المجاورة ورفاق الفقيد.

أعذرني يا أبا شوقي ان قلت انك وعلى غير عادتك قد أخطأت هذه المرة في التقدير. أخطأت أمام أصدقائك ومحبيك. فهل كان ضرورياً ان تدخل في تجربة الموت حتى تختبر محبتك فينا ومكانتك بيننا؟ أما وقد رأيت ما رأيت أعود فأسألك هل رضيت الآن واطمأن قلبك؟

قم يا أبا شوقي، هات حدثنا فكلنا صاغون، جئنا نتعلم في مدرستك كيف يكون الإخلاص للمبادئ وكيف تكون محبة الأوطان، إحك لنا عن حلم الأمة في الوحدة.

وبقيت يا أبا شوقي تتحدث عن العروبة وفلسطين تحمل همها وصارت مواقفك أكثر وضوحاً وثباتاً حيث تبلورت التزاماً ومجاهرة بالعداء لأعداء الأمة والعروبة.

هذه بعض من الكلمات الوجدانية التي افتتح بها عريف الحفل الأستاذ سميح قطيش الاحتفال التأبيني الذي تحول إلى مهرجان جماهيري حاشد حيث غص النادي الحسيني بالحضور وامتلأت الساحة الخارجية برفاق الفقيد وأحبته.

وقد ألقى نائب أمين سر قيادة قطر لبنان لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الرفيق حسن بيان كلمة الحزب في المناسبة جاء فيها:

الموت حق بلغة الإيمان، لكن الفراق صعب بمفردات الحياة، لفقد عزيز وأخ ورفيق انخرطنا وإياه في مسيرة نضالية امتدت إلى عقود وفارقنا في لحظة لا نبالغ ان قلنا انها تركت أبلغ الألم في نفوسنا ونفوس كل من عرفه وعايشه وتعايش معه من الأسرة إلى المحيط المجتمعي الأوسع.

إن رفيقنا العزيز "أبو شوقي" الذي غلبه المرض وتغلب على بنيته الجسدية، لم يقو على النيل من معنوياته وبنيته النفسية التي بقيت في اعلى مستوى مناعتها التي كانت تميز معالم شخصيته الاعتبارية.

لقد كان رفيقنا أبو شوقي، مثال الأب الراعي الصالح، وهذه شهادة لا نسقطها عليه لأنها كانت تفصح عن نفسها في المنظومة القيمية المختزنة في ذاته والتي اكتسبت طبقاتها المعرفية من معطى مدرسة الحياة التي نهل من معينها بكل موروثها الاجتماعي والثقافي والنضالي.

رفيقنا أبو شوقي، هو واحد من المناضلين الناصعي السيرة العائلية والاجتماعية وشخصيته النضالية، فرضت نفسها من خلال عصاميته، وصبره على الشدائد، دون ان تهتز عنده المبادئ، أو تخور لديه القوى.

لقد عاش بكرامة عزة النفس التي كانت تكبر عنده بقدر ارتفاع الرصيد النضالي الذي تركه إرثاً غالياً جدا في دائرته الأسروية ودائرة الأسرة الأوسع، أسرة الحزب التي تفتح وعيه السياسي على عشق المبادئ والأهداف التي رأى فيها خلاصاً للامة في توقها نحو الوحدة والتحرر والتقدم في كل مجالات الحياة.

إن رفيقنا أبا شوقي الذي كان يصنف بالانتماء التنظيمي إلى حزب البعث العربي الاشتراكي، كان لا يجد نفسه إلا في قلب المعاناة الشعبية وفي صلب القضايا الوطنية والقومية.

فإذا كان الحراك مطلبياً، كان في مقدمة الصفوف وانتفاضة مزارعي التبغ تشهد على ذلك كان يتجاوز الفئويات الحزبية إلى رحاب الموقف الوطني الجامع. وإذا كان الحراك تحت عنوان الانتصار للقضية القومية، كنت تجده مسكوناً فيها ويعيشها بكل جوارحه وهذا ما جعله يجسد حالة ضميرية تختصر فيها كل رمزيات الخامات الوطنية الصادقة والهامات الشعبية التي كانت تعبر في سلوكها

اليومي وعلى مستوى المواقف عن صفاء الوطنية الأصيلة..

واعتبر المحامي بيان ان في حولا، كما في غيرها، هناك منتمون تنظيمياً إلى حزب البعث، والحزب الشيوعي وإلى حزب الله وحركة أمل لكن ليس كل الناس فيها بعثيون أو شيوعيون أو في حزب الله وحركة امل بالانتماء التنظيمي، ولكن بالتأكيد فإن كل الناس وطنيون بطبيعتهم ولا يغير من معطى هذا المبدأ حالات فردية شاذة، وهذا ما يجعل كل وطني في موقعه النضالي يعبر عن الروح الوطنية الجامعة التي تختلج بها الذات الشعبية في اطار الانتماء بالمواطنة.

قبل ان نصل إلى حولا، حيث نكحل عيوننا برؤية هذه الوجنات الطيبة من أبناء شعبنا الصامد الصابر، عبرنا كفركلا وإذا ما اكملنا المسيرة وصلنا إلى الطيبة وكلكم يعرف ما تعني كفركلا وما تعني الطيبة، انهما البلدتين اللتين حصلت فيهما مواجهة بطولية مع العدو الصهيوني لأربعين سنة خلت، انهما بلدتا القائد الشهيد أبو علي حلاوي، وأسرة شرف الدين الشهيدة والشاهدة على روح المقاومة المتجذرة في شعبنا وعلى عنصرية العدو

الصهيوني وحولا إذا كانت وسطاً في الجغرافيا بينهما، إلا أنها ليست كذلك في النضال والتضحية والفداء فهي في القلب دائماً وأبداً.

إن الجنوب الذي نجول فيه اليوم بأمن وأمان ما كان ليكون كذلك لولا الفعل المقاوم الذي طرد الاحتلال الصهيوني، فحبات ترابه جبلت بدماء الشهداء وبعرق المناضلين وبصمود الجماهير التي بقيت محافظة على صفائها الوطني واستمرت في احتضانها للعمل المقاوم، الذي انطلق في بداية السبعينات مع المناضلين الوطنيين والحزب في طليعتهم واستمر مع مناضلي جبهة المقاومة الوطنية بعد الاجتياح الصهيوني، واستقر مع المقاومة التي قادها حزب الله وأثمرت تحريراً، ونحن ان كنا نختلف مع حزب الله وغيره من الأحزاب حول قضايا سياسية داخلية وخارجية، إلا اننا لا يمكن ان نختلف معه حول مقاومة العدو الصهيوني، فهذا العدو لا يستهدف طرفاً دون الآخر وخطره

ليس على فئة دون أخرى بل هو خطر وجودي، وصراعنا معه سيبقى في مرتبة الصراع الوحدوي.

فلسطين التي هي أقرب من مرمى الحجر بالنسبة لهذه القرية المناضلة، والتي هي على مرأى النظر، هي بالنسبة لرفيقنا أبي شوقي كما كل البعثيين وما نعتقده أيضاً بالنسبة لكل الوطنيين والمعادين للصهيونية بانها اقرب بكثير من مرمى الحجر ومرأى النظر.

إن فلسطين التي نجاورها بالجغرافيا، هي هوية نضالية لنا، وهي كما قال القائد الشهيد صدام حسين، هي في قلوبنا وعيوننا اذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع وعنها قال القائد المؤسس الأستاذ ميشال عفلق انها طريق العرب إلى الوحدة، والوحدة هي طريق العرب إلى فلسطين.

إن الوحدة هي التي تستوعب كل المتناقضات السياسية والاجتماعية، وهي الرد العملي على أصحاب مشاريع التقسيم والتقاسم الطائفي والتفتيت الوطني والمجتمعي والطائفية التي تقسم الشعب، لا تحرر أرضاً محتلة، بل الذي يحرر هو المسار الوطني الجامع والقومية الجاذبة، وهذه بقدر ما هي دعوة لنا لتوحيد الموقف والجهد لتحرير الأرض من الاحتلال الصهيوني، فهي موجه بدرجة أولى إلى مقاومي وثوار فلسطين بأن لا سبيل لاستعادة الحقوق المغتصبة إلا بالوحدة الوطنية لحماية الإنجازات التي تحققت أولاً، ولتفعيل الكفاح الشعبي بكل أشكاله ثانياً وعلى قاعدة ان فلسطين لن تحررها الحكومات وإنما الكفاح الشعبي المسلح

في هذه المناسبة، نقول لرفيقنا أبي شوقي، بأن أسرتك الصغيرة ستبقى على العهد وهذا يقيننا وأسرتك الكبيرة ستبقى على الوعد، وان توصي قبل ان تفارق الحياة بأن يحمل نعشك مدثراً بالعلم العربي، وقد نفذت وصيتك، وان تودع بشعار أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة، وأنت مسجى قبل ان توارى الثرى، فهذه مأثرة نضالية لم تكن غريبة عنك لأنك تنتمي وطنياً إلى هذا الشعب الصامد، وقومياً إلى هذه الأمة ونضالياً إلى حزبك الذي كنت تفتخر بالانتماء إليه بقدر افتخاره بك ولهذا فانه ليس غريباً على بعثيين من أمثالك ان يبقوا ممسكين بناصية القضية التي

نذروا حياتهم لأجلها.

تحية لروحك الطاهرة، وأسكنك الله فسيح جناته مع الشهداء والصديقين، شهداء الأمة في لبنان وفلسطين والعراق وفي كل أرض عربية سقطوا وهم يواجهون طاغوت الاستعمار والصهيونية وقوى الترهيب والإرهاب والتكفير الديني والسياسي.

فنم قرير العين، وثق بأن مسيرة شعبنا في لبنان ستستمر لتحرير ما تبقى من أرض محتلة ولإقامة النظام الوطني الديموقراطي وبما يلبي الحاجات الشعبية في التقدم والتطور والمساواة على قاعدة المواطنة، وثق ان الشعب المسكون بروح المقاومة سيبقى متوثباً للتقدم نحو الأمام لتحرير فلسطين كل فلسطين، وإعادة الاعتبار للقدس قبلة العرب بكل أطيافهم وأديانهم وإكمال مسيرة تحرير العراق وإعادة توحيده على الأسس الوطنية الديموقراطية وإزالة كل آثار الاحتلال والعدوان بكل أشكاله وإفرازاته وتعبيراته وأطرافه، واستعادة سوريا المعرفة تحت عنوان قلب العروبة النابض لموقعها الطبيعي في خارطة الصراع العربي الصهيوني والموعد سيكون قريباً مع جماهير مصر العروبة لتعود وتعزف على لحن بلاد العرب أوطاني، ومتمسكة بمقولة القائد عبد الناصر ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.

تحية لك رفيقنا الغالي، وتحية لأهل حولا بجمعهم وكل شملهم السياسي والاجتماعي، وتحية لهذا الجنوب المقاوم الصامد.

تحية لشهداء المقاومة الذين سقطوا على تعاقب المسيرة النضالية للفعل المقاوم للعدو الصهيوني والى أي حزب أو جهة انتموا فهم كلهم وطنيون ولولا تضحياتهم لما كنا اليوم بينكم وفلسطين هي الحاضر الأكبر بيننا.

كذلك ألقى إمام بلدة حولا الشيخ حسن نصرالله كلمة بالمناسبة دعا فيها إلى التمسك بالعروبة الحقة والصادقة داعياً إلى عدم توفير الظروف التي تؤدي بالأمة إلى التقهقر والى تسليم مشاريعها إلى الغرب من هنا وإلى الشرق من هناك تحت عناوين قد تكون عناوين تنطلق من مفاهيم العروبة ولكن هي بعيدة عن العروبة وعن نخوة العروبة وبعيدة عن إلا سلام وعن قيام الإسلام.

وقال نصرالله في كلمته نسأل الله ان نبقى جميعاً على نخوة العروبة الحقة المستقيمة، نخوة الرسالة المحمدية الأصيلة ونخوة الأولياء والخلفاء، النخوة التي تبتعد بالأمة وحتى لو كان جزء من هذه الأمة ينسجم أو لا ينسجم مع أفكارنا، تبتعد عن التكفيريين والإرهابيين وعن المخربين الذين خربوا ديار العرب وأمة العرب وأمة الإسلام على مدى التاريخ وتركوا لأمريكا ولـ" "إسرائيل" حق التصرف بشؤونهم إلى أبعد مدى في الحياة ولم يقفوا وقفة عز في الحياة ليقولوا فيها الموت لأمريكا والموت لـ "إسرائيل" بل

يقولوا اليوم نعم مع أمريكا ونعم مع "إسرائيل" كيداً وحقداً على القيم وعلى الحريات وعلى العروبة وعلى الإسلام وعلى الاستقامة وعلى الحياة التي أرادها الله عزاً وفخراً للأمة.

كلمة الحزب الشيوعي اللبناني ألقاها الدكتور عمران فوعاني قال فيها رفيقنا أبو شوقي من عائلة لها بصمتها في تاريخ حولا رافضة للظلم وللأمر الواقع، مقدامة في العطاء من أجل بلدتها ووطنها ولم يشذ أبو شوقي عن هذه القاعدة فهو منذ بداية حياته اكتنز من هذه التجربة التي عاشها في كنف العائلة وانطلق بها للحياة ليراكم تجربته النضالية خارج حدود بلدته حولا ليحلق في فضاء الوطن مناضلاً صلباً في جميع الميادين فخاض غمار الحرب الأهلية عام ٧٥ دفاعاً عن لبنان وعروبته وتطوره الديموقراطي وعن المقاومة الفلسطينية من أجل بناء وطن ديمقراطي نقيض لنظام المحاصصة الطائفية.

رحل أبو شوقي وفي قلبه حسرة أن يرى هذا الوطن الذي بذل الغالي والنفيس من أجله، أن يرى أموره تزداد سوءاً حتى بات في منزلة الدولة الفاشلة العاجزة عن القيام بأدنى واجباتها.

وأبو شوقي الذي شب على الاحتلال الصهيوني لفلسطين عام ١٩٤٨ وعلى مجزرتهم في بلدته حولا وعايش النزوح ومراراته مما حثه للانخراط في العمل الفدائي المقاوم وانخرط في صفوف حزب البعث العربي الاشتراكي قائداً من قادته ورحل أبو شوقي والوحدة العربية التي كان ينشدها أصبحت بعيدة المنال فالتمزق والتقسيم الذي يتعرض له الوطن العربي من شرقه إلى غربه ليتحول إلى إمارات ودويلات طائفية ومذهبية متصارعة فيما بينها في ظل مشروع استعماري جديد تفتيتي للمنطقة لم تكن الأنظمة الحاكمة فيه بعيدة عنه أو جزءاً منه أو مسببة له وتصبح خيرات العرب سبباً لمحنتهم ومأساتهم.

لقد كان لأبي شوقي علاقة جيدة بحزبنا الشيوعي على صعيد البلدة والوطن نعتز بها ونفتقده مناضلاً وطنياً وقومياً وبرحيله خسرنا داعماً وموجهاً وحليفاً.

كلمة العائلة ألقاها نجل الفقيد الدكتور وصفي حسين شكر فيها كل الحاضرين على وقفتهم إلى جانب الأسرة ومواساتهم لها.

كفاح الطلبة تحيي مناسبة استشهاد القائد صدام حسين مع عيد تأسيسها وتكرم خريجين

أحيت منظمة كفاح الطلبة في لبنان الذكرى السادسة والأربعين لتأسيسها وذكرى استشهاد القائد صدام حسين وحفل تكريم الطلاب الخريجين للعام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤ باحتفال أقيم في المركز الثقافي الروسي في بيروت بحضور نائب أمين سر قيادة قطر لبنان لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الرفيق حسن بيان والرفاق أعضاء القيادة القطرية للحزب، مسؤول مكتب الطلبة والشباب في الحزب الرفيق واصف حركة وحشد من الرفاق وذوي الطلاب المكرمين.

بعد النشيد الوطني ونشيد منظمة كفاح الطلبة كلمة ترحيبية من عريف الحفل الذي تخلله عرض مسرحية فنية لفيروز وفعاليات فنية من وحي المناسبة ومشاركة فرقة الكوفية الفلسطينية التي قدمت العديد من الفقرات والدبكات الفولوكلورية والوطنية والقومية إضافة إلى مشاركة فرقة كشفية من جمعية كشافة طليعة لبنان.

وقد تخلل الحفل أيضاً تكريم الطلاب الخريجين حيث وزع نائب أمين سر قيادة قطر لبنان الرفيق حسن بيان والى جانبه مسؤول مكتب الطلبة والشباب الدروع التكريمية عليهم.

وقد ألقى رئيس منظمة كفاح الطلبة في لبنان الرفيق زياد درويش كلمة بالمناسبة قال فيها الفكرة دائماً تولد في هيئة طفل بكل ما تتسم به الطفولة من ملامح البراءة والشجاعة في مواجهة المجهول، الصدق المفرط والفطرة الخام. والأفكار بطبيعة الحال حينما تنتقل من مرحلة طفولتها إلى مرحلة الصبا إلى النضج متوثبة نحو الأفضل وأثناء ذلك التحول تظهر سمات خلاقة في الاندفاع والحماس.

وتلك المرحلة تعتبر هي المعبر بين الميلاد والنضج للوصول إلى الميدان العملي والنضالي بعد ان تصبح فكرة يافعة تتواصل بين الأجيال وتنتشر لتؤكد ديمومتها ونجاحها.

هذا الجيل المحمل بكم هائل من الأفكار اصبح عنوانه جيل الحراك والمواجهة القادر بشفافيته وثقافته التمييز بين المواقف والأهداف وفرز الغث من الثمين.

وبما له من حيوية ان يصنع المواقف ويواجه التحديات، انه الجيل الذي يعول عليه بكل اندفاعه ومن دون حماسة تضرب الشيخوخة كل حراك.

وهو البذرة التي نتعهدها كأساس لأي حراك أو نشاط منذ نعومة الأظافر وما ان شب هذا الجيل وإلا بدأ في ضخ نفسه في القوالب والحركات المطلبية والشبابية والسياسية والانتماء للأيديولوجيات المختلفة والتبشير هنا وهناك بانتفاضة أو حراك مطلبي . وليس هناك قاعدة ما تقضي بفصل الفكرة الشابة عن الحاضر والمستقبل كما ليس هناك مستقبلا ينتمي إلى أفكار ميتة.

انه الشباب بكل عنفوانه وخصائصه ومميزاته وعلى هذا الأساس شكلت انطلاقة منظمة كفاح الطلبة مع مطلع السبعينات، منظمة طلابية نقابية المنشأ والأهداف، تنتسب للقطاع الطلابي وتلاحق قضاياه، تتبين هواجسه باندفاعة وثبات ، تدافع عن قضايا الحق وتتصدى للمخاطر المحدقة بالمنطقة لتكون في الطليعة ، هكذا اردناها منظمة طلابية طليعية تحفز الطلاب وتعزز انتماءاتهم الوطنية والنضالية والقومية.

كفاح الطلبة وعلى مدى كل مراحل نضالها شكلت طليعة طلابية تميزت بأنشطتها المختلفة التي تفاعل معها الطلاب وأثبتت أنها بحق منظمة القطاع الطلابي بهمومه وقضاياه.

إننا في منظمة كفاح الطلبة حملة رسالة وقضايا وطنية وقومية ومطلبية ونفتخر.

وكذلك القت الطالبة ريم علوة كلمة باسم الطلاب الخريجين أكدت فيها على الالتزام بالتحصيل العلمي وبالتمسك بالقضايا الوطنية والقومية والدفاع عن القضايا المطلبية العادلة للطلاب في المدارس والجامعات والمعاهد.

وكذلك القى مسؤول مكتب الطلبة والشباب الرفيق واصف حركة كلمة بالمناسبة قال فيها:

باسم العروبة وفلسطين باسم العراق المقاوم والشهداء

ألف تحية لكم أيها الرفاق الأوفياء

الرفاق نائب أمين سر وأعضاء القيادة القطرية الموقرون

الرفاق الطلاب الخريجون

الرفاق شباب كفاح الطلبة وكشاف الطليعة

تحية وبعد،

نحيي اليوم ثلاث عناوين:

تكريم الطلاب الناجحين وذكرى تأسيس منظمة كفاح الطلبة وذكرى استشهاد القائد صدام حسين.

ها نحن كل عام نأتي إلى مواسمكم أيها الطلاب المخرجون نأتي إلى قلم يديكم وتعب أعينكم وانتصاركم على الجهل بالعلم والمعرفة إنكم محجتنا أيها الطلاب الخريجون.

وها نحن كل عام نأتي إلى انتصارك العظيم أيها المرفوع على صليب العروبة لنحيي ذكرى شهيد وقائد رمز وقضية لنحيي ذكرى استشهاد صدام حسين.

ها نحن كل عام لنا معكم حكايات الحنين عبر الزمان يا أمل المستقبل لنحيي ذكرى تأسيس منظمة كفاح الطلبة.

وها هنا تآخت المناسبات وكانت حكاياتنا معكم بل كنتم أنتم حكايتنا ترسمونها اليوم وقد رسمها قبلكم أبطال لتصل المسيرة إليكم.

حكايات المناضلين والشهداء من فارس المقاومة عبد الأمير حلاوي وكلمة الحق موسى شعيب وتحسين وصالح وفلاح وحاتم وأحمد زغيب ومرشد دليل ومنهاج المقاومين وعلي قماطي وغيرهم.

حكايات العروبة التي ارتوت من دم جرحنا فكنا أحرف القدس في فلسطين وكلمات كفركلا في لبنان ونقطة الانتصار في القادسية.

أيها الخريجون تكريمكم أيها الشباب الطلاب إنما نكرم ماضينا وحاضرنا لنبني مستقبل أمتنا ونقول لكم:

إن الزمن ليس عادياً لذلك فإن العمل يجب أن لا يكون عادياً آنياً بل يجب أن يكون عملاً تاريخياً، وليس سياسة بل رسالة لأنه يقوم على تصحيح انحراف عصور ماضية وظلامية حاضرة. ولأنه كذلك، ولأن الأمم الحية والسليمة عمادها الشباب وهم نهضتها وبناة حضارتها وحماتها والمدافعون عن حياضها وهم وكما قال فيهم الفيلسوف الألماني غوته:

"يتوقف مصير كل أمة على شبابها "

لقد كان للبعث مؤسسة رؤية انقلابية في النظرة للشباب باعتبارهم الطليعة المهيَّأة لأن تفهم ضرورة الثورة والانقلاب وهذه النظرة ظهرت في الكثير من المواقف نبرز منها ما عبر عنه في ٣ عناوين صاغها القائد المؤسس ميشال عفلق بمهارة وإبداع وحرارة الإيمان الأول.

- ففي مقالة "خبرة الشيوخ واندفاع الشباب".

يبين الرؤية الاستراتيجية لمعنى وحقيقة الشباب عندما اعتبركم أنتم:

"... أن صفات الشباب ومميزات الشباب وحدها القوة الملائمة لحاجات أمتنا المتحفزة للبعث والنهوض".

ثم يحدد ويؤكد أن الانتصار والخلاص يتطلب شرطين حين قال:

"فإذا أضفنا إلى سن الشباب صفة الثقافة والوعي واهتدينا إلى الشرطين الأساسيين اللذين لا غنى عنهما لحركة الإنقاذ والخلاص:

شرط الوعي والثقافة.

شرط الشباب."

لنراه في مقاله: "الجيل العربي الجديد" يحدد الصفات التي يجب أن تتوافر بالشباب لتحقيق الخلاص والانتصار:

" عندما اعتبر أن جيل الشباب ليس فكرة بل هو شرط مناسب لنموها".

ليختم في مقالة "الشباب جيل الثورة العربية" وهو أنتم يا شباب كفاح الطلبة عندما اشترط الثورية كشرط أخلاقي وعملي يجب أن يتحلى به الشباب فيقول:

"الثورة هي ثورة الجماهير ليست طبقية ولا نخبوية وأهم جزء من هذه الجماهير الشباب والطلاب ولهم دورهم التاريخي باعتبارهم الطليعة المهيأة والمؤهلة

لأن تفهم وتعي قبل غيرها ضرورة الثورة شباب مثلكم يحملون الفكر الثوري المؤمنين بالنضال".

من هنا أيها الشباب أنتم الأمل، بشرط أن تكونوا أنتم مؤمنين بأنكم أداة الأمة في الانقلاب والتغيير رغم كل الكوارث والنكبات تعانون وتضحون وتناضلون ولا تيأسون وتقودون وتجربون وتقررون بثقة بالنفس كما قال القائد المؤسس:

"الثقة بالنفس شيء أساس لانتصار الذات والانطلاق نحو المستقبل"

(في سبيل البعث الجزء ٥).

وإنني على قناعة أنكم تسيرون على الدرب الصحيح، وليس قولي هذا لكي نغفل عن الأخطاء أو نعتبر ونظن أننا بلغنا الكمال ولكن هذه القناعة نتيجة الثقة بالنفس التي هي المدماك الأساس للسير والتغيير والثقة بأنكم على الطريق الصحيح التي هي بداية النجاح وأساسه من هنا عليكم وأنتم تسيرون على هذا الدرب الصحيح أن تتحلوا دوماً باليقظة والحذر، بالحس النقدي العلمي الذي لا يتهيب رؤية الأخطاء لأنه باستطاعتنا عندئذ أن نصحح الأخطاء ولا نتهيب المسافة المتبقية من الطريق وإن كانت طويلة لأننا نعرف بأن الأمة هي الخالدة وبأن جيلاً يعمل ويمضي ويأتي بعده جيل وأجيال وأن علينا أن نوفي قسطنا من هذا الطريق.

وعليه يجب أن تستعدوا للغد بإيمان وعلم وثورية وتتمتعوا بصفات القادة والكوادر من التخطيط إلى التنظيم واتخاذ القرار والرؤية الثاقبة والثقة بالنفس والإيمان بالقضية والالتزام الخلقي والذكاء العقلي والصبر والهدوء والمعرفة والاستقرار والتواضع والشعبية.

كل ذلك لتلعبوا دوركم التاريخي باعتباركم الطليعة المهيأة والمؤهلة لأن تفهم وتعي قبل غيرها ضرورات الثورة والانقلاب ونوعيته ومداه وأبعاده وهذا ما عبر عنه القائد المؤسس.

أما في ذكرى تأسيس منظمة كفاح الطلبة مر تسعة وستون عاماً وها نحن نجتمع في العيد عيد منظمة أفرادها كموج البحر تهدئ مرة لتجمع أمواج النصر وتلاطم به أعداء الأمة عبر منظمة كسفينة ربانها شهيد وطلابها مناضلون أتوا في زمن رسمه شهداء الالتزام بالعهد والوعد معهم وحراس أرض ورايات بحارة صنعت بلون العلم العربي فكان الأخضر راية الإيمان والأسود لجر الحزن على الأعداء والأبيض لنقاء الإيمان بالعروبة الخالدة.

أيها الرفاق،

عاماً بعد عام لقائدنا أبو عدي نقول والله الشاهد لن ننسى أو نتعب أو تتلاعب بنا الهواجس أو نستسلم للصمت أو تضعفنا المؤامرات على الأمة

لن نسلم قلوبنا للأسى وعقولنا للهذيان بل إننا على العهد باقون نرفع رأسنا عالياً بك ونتمسك بقيم الوفاء والشجاعة والصدق والحقيقة في عالم الخطايا حولنا ولن نكون إلا كما أردت نولي وجوهنا نحو فلسطين التي أوليتها وجهك يوم أرادوك أن تكون الذبيح فكنت الفداء لانتصار الأمة وجسر العبور لنا نحو فجر العزة والمقاومة والانتصار.

ألف تحية لكم أيها الشباب المناضلون.

ألف تحية لأمتنا

ألف تحية للشهداء

ألف تحية للقائد المؤسس والقائد الشهيد

ولأنكم هناك بعيداً تحتضنكم أرض العراق نحمل الطيور المهاجرة إليكم أمانة ونقول:

أيها الراحلون إلى العراق خذوا دمي فجراً لتحضنه السفوح

فلدي هناك نخلة أريدها أن تنحني فوقي ويتسرب سرها إلى جسدي الجريح

لو أستطيع لسرت رغم حديد هذا العمر نحو قبور موتاكم ولكن المدى عمر والسير فوق هذا الماء يحتاج المسيح

لو أستطيع لسرت في فجر الجوامع مئذنة في ليل الكنائس جرساً وفي

وفي سامراء ملوية وفي كربلاء حسيناً وفي القادسية عمراً

وأعلنت انتسابي للتراب فلي أحبة هناك سقطوا آه آه لو يجمعني وإياهم ضريح.

مع انصرام عام وبدء آخر
دعوة لاستنهاض وطني

عناوين كثيرة تصدرت خلال العام المنصرم مشهدية الواقع اللبناني، وهي تدرجت من السياسي إلى الأمني مروراً بالملفات الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية.

وإذا كان الشغور في موقع الرئاسة الأولى، جسد أبرز العناوين السياسية، فإن هذا الملف جرى ترحيله إلى العام الجديد دون أن تلوح في الأفق بوادر تحديد محطة زمنية لإنجازه وهذا ما يجعله مفتوحاً على الزمن المفتوح بدوره على التطورات السياسية ذات الصلة بالوضع اللبناني.

وإذا كان هذا الملف ينشد الاهتمام عليه، فلأن إنجازه يشكل مفتاحاً لمعالجة ملفات أخرى وخاصة ملف الانتخابات النيابية التي مددت لدورة كاملة بحجة الظروف الاستثنائية. وأنه بعودة الاعتبار للموقع الأول في هرمية السلطة تعود عجلة الدورة السياسية لاستئناف دورانها وفق الآليات الدستورية. ولهذا تكتسب هذه القضية أهميتها، لأنها تحد من تمادي الشغور في المواقع الدستورية من جهة، وتضع حداً للتعقيدات الناجمة عن ممارسة مجلس الوزراء لصلاحيات الرئاسة وكالة، والتي جعلت السلطة التنفيذية تمارس صلاحياتها ضمن حدود تصريف الأعمال.

أما الجانب الأمني الذي شهد تفلتاً في أكثر من موقع وان تم احتواء مضاعفاته السلبية، إلا أنه ما يزال ينطوي على صواعق تفجيرية بسبب ارتفاع منسوب التوتر السياسي المغذى بالمحفزات المذهبية والطائفية أو بسبب ارتدادات الصراع في سوريا على مجمل الوضع اللبناني. ولهذا فإن ترحيل هذا الملف إلى العام الجديد، دون إزالة مسبباته الداخلية، أو تلك المفتوحة على تأثيرات الخارج، يجعل الوضع اللبناني في شقه الأمني يعيش حالة مساكنة مشوبة بعوامل الاضطراب والقلق، ولهذا فإن احتواء التوترات الأمنية الموضعية وعدم تحولها إلى "توتر وطني" شامل، يحتاج إلى توفر جملة عوامل أبرزها، حصر الأمن بالسلطة الشرعية تمارسه عبر مؤسساتها وأجهزتها وهذا يتطلب تغطية سياسية شاملة لدورها، وتنفيس الاحتقان السياسي التي تشكل القنوات الحوارية المفتوحة أو التي قد تفتح سبيلاً لضبط الإيقاع السياسي تحت سقف المساجلة بالموقف. وهذه إذا ما اتسمت بالجدية تكون بداية يمكن التأسيس عليها لمقاربات الملفات الأكثر تعقيداً.

أما العناوين الاقتصادية والاجتماعية وكل ما له علاقة بالأمن الاجتماعي والمعيشي، فهي تتدرج من الخطير إلى الأخطر وما كشف مؤخراً وما أميط اللثام عنه في ملف الإدارة العامة، والملف الصحي، والملف الغذائي، وتفشي ظاهرة الرشوة والفساد والإفساد، إنما يشكل جريمة ترتكب بحق هذا الشعب، وهي جريمة مشهودة.

فإذا كانت الأزمة السياسية التي عصفت بالمؤسسات الدستورية، تعطل دورة الحياة السياسية، وإذا كان التفلت الأمني، أثر سلباً على أكثر من منطقة وهدد حياة أفراد خطفوا وأخذوا رهائن لأسباب سياسية أو مالية أو أخرى، إلا أن ملف الغذاء والدواء الذي كشفت بعض جوانبه، بات يشكل تهديداً لحياة شعب بأكمله، حيث لا يدري ماذا يأكل وماذا يشرب، وبماذا يعالج.

إن هذه الملفات التي فتحت ما كان لها لتصل إلى هذا المستوى من الخطورة، لو لم تتراكم على مدى عقود بحيث لا يمكن إعفاء طبقة سياسية حاكمة دون أخرى من الذين تعاقبوا على إدارة الشأن العام من مسؤولية ما آلت إليه الأمور.

ولهذا فإن العام المنصرم الذي يسلم العام الجديد، سلسلة الرتب والرواتب التي تاهت بين حيتان المال والسياسة، وملف العسكريين المخطوفين الذي يكاد يضيع بين تجاذب المواقف والاستهلاك السياسي والإعلامي، يسلمه أيضاً ملفاً ضخماً من الفضائح المفتوحة صفحاته على حقائق أخرى. وأنه بقدر ما هو مهم فتح الملفات، فإنه مهم أكثر إكمال السير بها، كي لا يتم الالتفاف عليها وإجهاض ما تحقق وإقفال الأبواب على ما لم يكشف بعد وقد يكون الأعظم.

من هنا، تكتسب أهمية كبرى تحويل هذه الملفات إلى ملفات متابعة شعبية وبالتالي جعلها قضية رأي عام.

إننا نشدد على أهمية جعل القضايا ذات الصلة بأمن المواطن بكل مضامينها السياسية والاجتماعية والمعيشية قضايا رأي عام، لأن الشعب عندما يمسك بناصية قضاياه العادلة، يصبح من الصعب طمس ملفاتها. فالرأي العام هو أبرز قوى الضغط لتحصيل الحقوق، وهو الذي يحد من شطط السلطة وانحرافها وفساد رموزها وإداريها.

وعليه، فإن المساءلة عن الجرائم التي كشفت أو التي قد تكشف، يجب أن تكون للمفسدين الكبار الذين حموا ويحمون المفسدين الصغار، وللمرتشين الكبار الذين يظللون المرتشين الصغار، وباختصار الكلمة للطبقة السياسية التي تناوبت على إدارة السلطة، وحولت البلد إلى مزرعة تدار بعقلية رب العمل الجشع الذي همه ملء خزائنه ولو كان على حساب خواء بطون الجائعين.

قد ينظر المواطن اللبناني بإيجابية لإعادة تفعيل عمل

المؤسسات الدستورية، وهو ينظر حكماً بإيجابية لتنفيس الاحتقان السياسي وضبط التفلت الأمني وإبقائه ضمن حدود السيطرة درءاً للانفجار الشامل، لكن ما يهمه أكثر هو محاسبة ومساءلة هؤلاء الذين يدسون السم في سلة غذائه، وهؤلاء الذين يشرعون تشريد شريحة اجتماعية واسعة تحت شعار حماية الملكية الخاصة. وحتى تتم هذه المحاسبة والمساءلة ولا يتم الالتفاف على الحقوق المشروعة للشريحة الشعبية الأوسع، لا بد من رافعة شعبية، تقودها حركة سياسية ملتزمة قضايا الجماهير وهنا تكتسب أهمية عملية إعادة الاعتبار لقوى الفعل الوطني البعيدة عن التمحورات المذهبية والطائفية والتي تربط الأمن السياسي ببعده الوطني بالأمن الحياتي بأبعاده الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية. انها دعوة لاستنهاض عمل وطني لمواجهة تحديات الأزمة التي إذا ما تفاقمت، فإنها ستتحول من أزمة سياسية بتداعيات اقتصادية واجتماعية وأمنية إلى أزمة بنيوية، وهذا مكمن الخطر الفعلي على الوحدة الوطنية بكل تعبيراتها.

* * * * *

مآسي النزوح بين صقيع المشاعر وحر العنصرية
ماذا بعد ارتدادات الزلزال السوري على الدّاخل اللبناني

نبيل الزعبي

بالرغم من النِعَمْ التي أُغدِقَت على بلادنا مع مستهل العام الجديد متمثلة بأمطار غزيرة وسيول جارفة مصاحبة لجليد وصقيع اختص بهما شهر كانون الثاني (يناير) بحصرية مطلقة دون غيره من شهور السنة،

فإن عطاء الطبيعة ما كان ليشكل حدثاً غير اعتيادي، لولا الانعكاسات السلبية المفرطة التي رافقته في زمنٍ قاسٍ حددته الظروف الأمنية والعسكرية التي يمر بها الأخوة السوريون النازحين إلى ديار الله الواسعة في المحيط الجغرافي لبلدهم وخاصة الأردن ولبنان ولا سيما في أماكن اللجوء التي تمثلت بعشرات المخيمات الكبرى التي آوت النازحين حيث نالها ما نالها من مآس إنسانية وصحية جرّاء عدم تحسُّب من يعينهم الأمر من مؤسسات رعاية دولية وإقليمية في اتخاذ ما يلزم من إجراءات لوجستية لمواجهة عواصف الطبيعة وقساوتها، فانفجرت المآسي في أبشع ما شاهده العالم على الملأ، من حالات مفجعة تدمي القلب، قبل أن توخز الضمير العربي والعالمي بشتى اتهامات التقصير والخذلان والمتاجرة بقضايا بشر، نازحين قسراً من مدنهم وقراهم خوفاً من الموت بصاروخ ومدفع أو حتى برصاص طائش، فإذا بهم يلقون حتفهم "دنقاً" من شدة البرد وقساوة من لم يوفر لهم المأوى والملبس والبطانيات والتدفئة المطلوبة جميعها ولو بحدودها الدنيا في هكذا أيام مُعسِرة، ذلك في زمنٍ كان يُفترض بقاموس العربية أن يكون قد ألغى عبارة "دنق" بصفتها مرادفة للموت من شدة البرد، فإذا بها اليوم تطغى على كل مفردات العربية ومصطلحاتها قبل أن تحل في الضمير كابوساً مزعجاً لن يُمحى بسهولة من ذاكرة أصحابه مع مرور السنين.

وإذا كانت بعض الهيئات الدولية والإنسانية، ومنها

حكومات عربية، قد سارعت مؤخراً لتدارك ما نالها من فضائح، بالقليل من ليترات المازوت والمساعدات العاجلة لساكني المخيمات، تنصلاً من تحمل مسؤولياتها كاملة أمام شعوبها والإنسانية العالمية بشكل خاص،

فإن الانعكاسات الأخرى، ولا سيما الإنسانية والسياسية والأمنية منها، والتي شهدتها الساحة اللبنانية مؤخراً لم تكن لتقل خطورة عما سبقها، حيث تزامنت مع وقائع محددة، ومنها:

١- إنسانياً إقرار صريح بمدى قساوة الطقس العاصف على اللاجئين، عبّر عنه أحد أبرز قادة الائتلاف السوري المعارض، بقوله:

"مهما كانت الأحداث والظروف، لا ينبغي أن ننسى أن معركتنا اليوم هي ضد الموت جوعاً وبرداً في مواجهة العاصفة الثلجية وكل ما عدا ذلك يستطيع أن ينتظر" (برهان غليون للوكالات ٩/١)

٢- سياسياً، عنصرية مقيتة أخذت تستيقظ مؤخراً من سباتٍ عميق، فلم يكن مسرحها دولة الأردن لوحدها ضد اللاجئين السوريين منذ اشتداد الأزمة السورية وتعقيداتها،

وإنما شملت الدولة اللبنانية أيضاً بدورها مبتدئة بأولى علائم الظهور مع أزمة الرغيف في لبنان منذ أكثر من عامين حيث طالب بعض أصحاب الأفران بزيادات على سعر ربطة الخبز بحجة أن الطحين المدعوم يذهب للنازحين السوريين، وتطورت الأمور فيما بعد إلى ما يشبه التحريض المترافق بكراهية مقيتة كشرت عن أنيابها في بعض المقالات الصحافية التي أحدثت جدلاً واسعاً حول مدى تغيُّر ديمغرافية بعض الأماكن والأحياء الكبرى المعروفة في العاصمة بيروت، كشارع الحمراء مثلاً، الذي وصمه أحدهم بما حوَّل الأحمر إلى الأسود، وهذا ما دفع كتابٌ آخرون إلى منافحة ما اعتبروه منطقاً عنصرياً فاقعاً ليصفوا ما يجري بـ "شعور المرارة الدونية الذي عاشه اللبنانيون، خلال أعوام الوصاية السورية، وهي أعوام مقيتة، يتحول اليوم إلى شعور بالتفوق (الكاتب الياس خوري لصحيفة القدس العربي).

٣- أمنياً، أما الأخطاء الاستراتيجية الكبرى التي اعتمدتها الدولة اللبنانية في التعامل غير المنظم مع اللجوء السوري إلى لبنان منذ بداية الأزمة السورية، والتي شعرت بمدى خطورتها مؤخراً، فلجأت إلى اعتماد نظام جديد تحدد فيه شروط دخول السوريين إلى لبنان،

فإن التدابير الأخيرة أخذت من الجدل ما يفوق كل حديث آخر حول تلك المسألة جرَّاء المعاناة الشاقة على الحدود السورية اللبنانية، وقد راح نفرٌ آخر من الطيف الإعلامي اللبناني إلى التساؤل عما "سيفعله السوريون باللبنانيين في لحظة غضب كردّات فعلٍ ضد الجميع، بما فيها الأجهزة الأمنية والحزبية والاجتماعية وحتى الأهلية، جرَّاء التعبئة السوداء التي باتت تسكن هؤلاء ما يلمسونه من إذلال على الحدود من قبل بعض منتسبي الأجهزة الأمنية (جريدة الأخبار).

إلى كل ذلك، وطالما أن الجنرال "ثلج" ما زال هو سيد الموقف في حياة النازحين القاطنين في مخيمات الصقيع التي صارت أقرب إلى توابيت الموت،

وحتى تصل المساعدات الموعودة لهؤلاء من أدوية ووسائل تدفئة وتغذية وغيرها، حيث لا يعلم غير الله، كم من مريض وطفل وشيخ وعجوز سيكونون على قائمة الموت المنتظر،

فإن المشهدية القاتمة للواقع السوري القديم منه والجديد، ستبقى ترخي بأثقالها على اليوميات اللبنانية القادمة في ظل إدخال هذه القضية دائرة التجاذب السياسي الداخلي أولاً، وعجز الحكومة اللبنانية أمام المجتمع الدولي والعربي عن فرض التعامل معها بمثل هذه الأهمية، أقله بمثل ما يُعامل به غيرها من الدول المستضيفة للنازحين السوريين كتركيا والأردن مثلاً

في ظل كل ذلك ستتوسع الشروخ وتتمدد، وستتزايد القنابل الموقوتة البشرية المستفيدة من أخطاء السلطة وغبائها في آن، وستتعاظم المخاوف من كل ما هو قادم من تطورات درامية سيقذف بها الزلزال السوري إلى لبنان، فهل يتدارك العقلاء في هذا البلد ومن يتحاورون منهم هذه الأيام كل ذلك اليوم قبل الغد، حيث لن يكون أمام الجميع بعدها سوى الندم، والندم ... فحسب.

هل ينجح حوار المأزومين حيث فشلت طاولة الحوار في بعبدا

نبيل الزعبي

ما من مرة يُطرح على اللبنانيين حوار جديٌ بين مكوناته السياسية الأساسية، إلا والتشاؤم يغلب على الجميع منطلقين من جملة معطيات سابقة اكتووا بنارها، ولعل آخرها ما آلت إليه نتائج الحوار في بعبدا التي أسفرت عن إعلان سياسي متكامل كان من شأنه إخراج البلاد من أزماتها الراهنة، غير أنه وللأسف وُضع في أدراج التجاهل لدرجة أن أحد الأطراف الأساسيين الموقعين عليه، اعتبره غير موجود أساساً وتنصل من توقيعه عليه.

وإذا كان من حق الأطراف السياسية اللبنانية، منفردة أو مجتمعة، أن تبقى متشبثة بالحوار وسيلة ناجعة لا وسيلة أخرى تسبقها،

فإن أية دعوة حوارية اليوم يجب أن لا تكون خطوة في

المجهول فتكتسب الوصف بـ "الدعسة الناقصة" ،إذا لم

يتسن لأطرافها التمهيد لذلك بخطوات ثابتة وقواسم مشتركة، لا تتضمن الرؤية الموحدة فحسب، وإنما التوافق على الحدود الدنيا من برمجة الخروج من الواقع الراهن حيث أن أية انتكاسة جديدة لها، لن تدفع البلاد سوى إلى المجهول وهذا المجهول بات معلوماً بكل حيثياته التدميرية والانشطارية التي صار أطراف النزاع اللبنانيين، وباعترافهم، يرزحون تحتها ويخشون عواقبها فيما إذا حلت نُذُرْ شؤمها عليهم، وبالتالي ما كان من مفر أمامهم سوى التلاقي من جديد والبدء بجلسة حوارية تمهيدية انطلقت مع حلول عيدي الميلاد وراس السنة لتعاود لقاءها عقب المولد النبوي الشريف، ويا لها من مناسبات مجيدة عسى معانيها الروحية تجمع بين اللبنانيين أكثر مما تفرقهم، وتقوِّي من تقارب بعضهم إلى البعض الآخر مستفيدين من كل ماضٍ وحاضر لن ينجزا مستقبلاً واعداً إذا كان على شاكلة ذاك الماضي وهذا الحاضر.

فإن تبدأ بالحوار ولو متأخراً، فهذا يعني أن طرفين أساسيين من أطراف الصراع السياسي الداخلي قد أدركا الأذى المادي والمعنوي الذي ألحق بمصداقيتهما وحركة مريديهما جراء سياسات غير صائبة كان ينقصها النضوج والارتفاع إلى مستوى القادة الحقيقيين الذين تحتاجهم البلاد في هذه المرحلة المصيرية من تاريخها.

وأن تبدأ متأخراً، فهذا يعني أن حملات التحريض المذهبي والطائفي والسياسي التي عُبئت بواسطتها جماهير الفريقين ومؤيديهما، لم تكن سوى فقاعات احتقان اقتضتها ظروف المواجهة غير الشريفة بين الطرفين وبدأت تتحول إلى نذر فتنة قد تحرق الطرفين معاً إذا ما تواصل التصعيد السياسي على حساب أمن البلد ووحدته واستقراره.

أن تبدأ متأخراً أيضاً وأيضاً، فذلك يعني أنه خير لك وللبلد من أن لا تبدأ أبداً، على أن يكون الابتداء الموعود بحوار معمَّق يحمل إلى اللبنانيين من الجمل المفيدة ما يبشرهم أن المتحاورين قد تعلما من تجارب الماضي المريرة ولمسا كيف تفاقم الشحن السياسي والمذهبي وتحول شرخاً داخلياً سيدفع الطرفان أثمانه الباهظة عاجلاً أم آجلاً، تمزيقاً مستمراً للنسيج الوطني اللبناني ونزيفاً غير منقطع لكل مناعة وطنية يعوِّل الجميع عليها كصمام أمان في الملمات والأحداث الجسام.

انطلاقاً مما تقدم، وسيَّان طالت أم قصرت المدة الزمنية التي سيتطلبها الحوار السياسي القائم اليوم بين مكوِّنين أساسيين من مكوِّنات السياسة الداخلية اللبنانية،

فإن ما يهم اللبنانيين أن يخرج الطرفان متوافقين على الحدود الدنيا، أقله، الكفيلة بوقف التدهور الأمني والسياسي وحالة الانكشاف التي تشهدها الساحة اللبنانية حيث لا يكفي من الطرفين التشديد على عبارتي: "تنفيس الاحتقان" و"مواجهة الإرهاب" وهما يدركان تماماً من كان يقف وراء هذا الاحتقان، ومن الذي دفع إلى إغراق البلاد في آتون التفجير والإرهاب، وهما أي الطرفان إياهما، بيدهما فتيل التفجير و"طفاية" اللهب في آن، وبالتالي، فإن اللبنانيين ينتظرون منهما الكثير ويتابعون لقاءهما وكل لقاء آخر مماثل، بالمزيد من التشجيع والموافقة المسبقة انطلاقاً من التمسك بالحقائق التالية التي لا مفر من الإقرار بها،

١- إن كل الأطراف اللبنانية الموزعة بين موالاة ومعارضة، باتت في حكم المأزومة سياسياً وتنظيمياً، بعد أن ربطت جميعها خياراتها بما ستؤول إليه الأزمة السورية الداخلية، وبالتالي فإن طرفي الحوار القائم هما بحكم المأزومين أيضاً، ولا يجوز لهما التشبث بشروط مسبقة أو توسل السلاح وفائض القوة وسيلة لإذعان الآخر فذلك لن يكون سوى بمثابة الحرث في المياه الضحلة حيث أن إيقاف الحوار أفضل بكثير من استمراره في مثل هذه الحالات.

٢- إن البلاد لم تخرج بعد من صدمة الخروج على إعلان بعبدا والتنكر له، حيث حنث طرفٌ بما قدمه من مواقف مبدئية ولم يحترم الكلمة التي أعطاها، وبالتالي فإن المخاوف تكمن في أن يراهن كل طرف على خياراته السورية فيجعل من التفاوض والحوار بمثابة "تقطيع وقت" ريثما تنقشع الصورة النهائية، وهذا الاحتمال أن حصل، سوف يكون على حساب المصداقية الوطنية والسياسية وسيدفع الأمور إلى كل ما هو أسوأ.

٣- في الكلام الصادر عن كلا الطرفين المتحاورين، ثمة قاسم مشترك حول رؤيتهما لخطورة المرحلة المقبلة المتمثلة بما اعتبراه عدواً مشتركاً يأكل من الصحن الشعبي والجماهيري لطرف، ويقاتل بشراسة وعداوة بارزة الطرف الآخر، وبالتالي فإن الانكباب على تدارك النتائج بما أمكن، لا يكفي دون الوقوف على الأسباب التي دفعت إلى ذلك ومعالجتها.

٤- ثمة أصوات مسؤولة بدأت تعرب عن تشاؤمها من الحوار قبل أن يسفر عن نتائجه النهائية، وهذه تعمل كمن يضع العصي في الدواليب، وتتجاهل أن الحوار القائم دفع بآخرين إلى طلب التلاقي والتفاهم على ما أسموه إعادة الجمهورية، قبل التفاهم على انتخاب الرئيس، وهذه لعمري بدايات جادة ينبغي أن تتواصل فتصيب عدواها كل أطراف اللعبة السياسية الداخلية وإخراج البلاد أولاً بأول من نفق إعاقة عمل المؤسسات الدستورية، وانتخاب رئيس جديد للجمهورية، وسن قانون انتخابي جديد عادل وعصري، إلى غير ذلك من الاستحقاقات، فالبلاد أضحت ثكلى بصراعاتها الداخلية المميتة وآن لها أن تنعم بالراحة، بحدودها الدنيا، الأمنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية في أضعف الإيمان.

* * * * *

ماذا يقول الناس في الحوار

هزاع بليبل

ما الجدوى من حوار لم يدخل في صلب الخلاف الوطني، ويكون تشريحه على أساس المقاربات الوطنية، لوجهات نظر فرقتها جملة بنود صاغتها الأولويات على قاعدة إعلان بعبدا وقبله مؤتمر الطائف، وتعزيز المؤسسات الشرعية ومن دورها، ويقرب ما بين المتباينات من مواقف وغيرها لتحييد لبنان عن مشاريع الخارج وإبعاد الهاجس الأمني والاجتماعي عن اللبنانيين، إذاً ما الجدوى من حوار جدول أعماله لا يرتكز على مناقشة ومعالجة ما هو مختلف عليه، إلى جانب ذلك هو حوار ثنائي وممكن ان يتحول إلى حلف رباعي لكنه يبقى غير مكتمل العناصر من دون باقي الأطراف الأخرى، وبعدم اكتمال النصاب تكون الغاية من هكذا حوار كما هي العادة، ليس للمعالجة الشافية، كما ان نتائجه معروفة مسبقاً وباعتراف الطرفين، على ان لا مباحثات في الملفات الخلافية، كونها غير مدرجة على جدول التفاهمات على الأقل من أحد أهم أطراف الحوار، لكن ترحيلها وتعليق بعضها، من دون تحديد مواعيد مسبقة لمناقشتها في العمق، في مداياتها المتوسطة أو البعيدة، لأنها تعتبر تفجيرية وصراعية بامتياز، كما ان هذه الملفات لفكفكتها وفكفكة عقدها، تحتاج إلى جهد دولي وإقليمي، لأن الخلاف اللبناني الداخلي ليس ببعيد عن الوضع الإقليمي والدولي ومسار حركته، كون بعض من أطراف النزاع اللبناني هي ممولة خارجياً بمواقف سياسية ومادية، ولهذا هي مرهونة بما تحمل من أفكار إلى هذا الخارج الذي يعمل على ترتيب أوراقه وعلاقاته من خلال مصالحه البينية.

لذلك نرى، ما سلف من حوارات بحيث انها بقيت دون تسجيل أي تقدم في الملفات، على الرغم من التفاف أطراف النزاع حول طاولة اجتمع من حولها عدد من التيارات والأحزاب السياسية وبعض من الشخصيات الرسمية، إلاّ أنها بقيت دون جدوى، ودون ان تسفر عن نتائج تذكر، لأن الخلاص الوطني يحتاج من حوله تفاهم الدول المؤثرة في السياسة اللبنانية.

بينما الجدوى من حوار الحاضر كما صرح عنه الطرفان المتحاوران أي حزب اللّه وتيار المستقبل، ومن هذا اللقاء الثنائي، بحيث لا تبنى عليه الآمال، وإذا وجدت فهو حوار من أجل تبريد النفوس أولاً، لأن وظيفته لا تتخطى بحدودها الوضع النفسي، لاحتواء الاحتقان المذهبي المتفجر في المنطقة حيث لامس لهيبه لبنان، ثم التشاور في الأزمة الوطنية وليس في أسبابها، ومن دون وضع ضوابط الفراغ الذي استفحل وامتد على أكثر من موقع، وتحديد المسؤوليات، للخروج من نفق الفراغ الذي خيم على مراكزها أي مركز رئاسة الجمهورية وقانون الانتخاب والانتخابات النيابية.

يبقى هذا الحوار الثنائي المتكئ على هواجس كل منهما، فارغاً من معالجات النتائج لأنه لا يرتقي إلى مستوى استئصال الأسباب التي وفرت للمأزق السياسي قاعدته التي ترتكز على مصالح الخارج، لهذا ليس للمتحاورين ان يبحثوا في النتائج ليحدا منها، بل هذه خاضعة لإرادة التقاطعات مع المواقف الداخلية ومصالح إقليمية ودولية، بعد ما أوجدت هذه الأطراف بسلبية مواقفها نقطة مشتركة، ألا وهي الرغبة في إطالة أمد الفراغ، بحيث الحل الداخلي يصطدم بعقد الخارج.

لكن كيف ينظر الشارع اللبناني إلى حوار تعطلت على أبواب السياسيين دبلوماسية اللغة، وحل مكانها لغة المدافع، بعد احتقان الشارع حيث توجت بمعارك عدة ضحاياها بالعشرات، يعود حوار ويذهب آخر ويبقى التشنج سيد الموقف، من دون المحاولات الأخيرة لحوار يهدف إلى لملمة ما فرقته السياسة، واذا ما أخذنا عينة من آراء الشارع الأكثر تمثيلاً عند كل من تيار المستقبل وحزب اللّه، حيث المواقف المتباينة على الرغم من الكلام عن التقارب النفسي، إذ نجدها لا تخرج عن سياقها الحذر وعدم الثقة في بعض من محطاتها بحيث الطرفان اعتمدا الشكلية في حوارهم، لكن بنيت الآراء على نتيجة واحدة، ألا وهي الدخول في الحوار وعدمه واحد كون نتيجته واهية، أبدى الشارع حيث التمثيل لتيار المستقبل حذراً، ليعلن البعض من الشباب رفضهم للخطوة بعد ما اعتبروا انهم لدغوا مرات من هذا الخصم أي من حزب اللّه مرددين عبارة للرسول لا يلدغ المؤمن من جحره مرتين، محذرين سياسيي تيار المستقبل من أي تنازلات في ملفات الخلافات الكبرى، سواء انخراطه في الوحل السوري، أو بخصوص سلاحه وما يعرف بسرايا المقاومة، كما هناك من وصف هذا الحوار متهكماً بالمسرحية، معتبراً ان سنوات مضت وهم في خندق المواجهة السياسية والأمنية، وغرزوا روح الكراهية في القلوب، خرجوا علينا بتفاهم مسخ من دون أخذ رأي قواعدهم الشعبية، وتساءل آخر عن جدوى الحوار طالما ان القضايا الرئيسية المتعلقة بمبدأ تحييد لبنان وحصر السلاح بالدولة ليسا من أولويات الحوار، كما اعتبر آخر معلقاً على حوار اليوم بقوله انه صمّ آذانه على خلافات كبيرة وكثيرة، والفريقان يفاوضان على الشعب ويختلفان عليه.

أما البعض من الطرف الآخر المقرب من حزب اللّه يعتبر الحوار جيد لكنه لن يؤدي إلى نتيجة، كون القضايا العالقة هي كبيرة سواء في ما يتعلق بما يدور في سوريا أو بسلاح المقاومة، لكن الحوار شيء جيد، حتى لا يبقى الشرخ في ما بين الأطراف على توسعه، كما ان مسؤولية ما آلت إليه الأوضاع الداخلية حملت دول خليجية، هذا ما أفصح عنه أحدهم، لكنه مؤمن بالعيش المشترك الإسلامي – المسيحي،

هذه عينة من المواقف التي أجمعت على عدم جدوى الحوار، وان الشارع غير مؤمن بما تقوم بها قياداتهم كونه لن يفضي إلى نتيجة، فما رأي المطلعين على الأمور عن قرب.

الانضمام للمحكمة الجنائية الدولية
سلامة التوجه وحسابات الضغوط

أحمد علوش

يتطلب سعي أي حركة سياسية لتحقيق هدف ما أو جملة أهداف استراتيجية أن تستحضر، أولاً قدراتها، أي ما تملكه من قوة سياسية واقتصادية واجتماعية وشعبية وعسكرية، كما يجب عليها، ثانياً الأخذ بعين الاعتبار كل العوامل الأخرى التي قد تساعدها على الوصول إلى تلك الأهداف، بالإضافة إلى قراءة موضوعية لمعطيات الواقع تفضي إلى تقدير أنها قد تستطيع الوصول إلى الاستراتيجي من الأهداف أما عبر فعل تغييري جذري وبفترة محددة أو عبر سياسة مرحلية تفرض عليها توظيف المرحلي في خدمة الاستراتيجي وليس على حسابه لكي لا تقع أسيرة الفشل أو الانحراف.

في الوقت نفسه تجد أمامها ضرورة التقدير الدقيق لقوة الخصم ونقاط ضعفه بما يتطلبه ذلك من تدمير لهذه القوة أو تحييدها لشل فعاليتها في الصراع، والاستفادة من نقاط الضعف لتكون المدخل الذي يصيب منه مقتلاً ويلحق به الهزيمة أو على الأقل إجباره على التراجع والتسليم ببعض أو كل شروطها وبين هذا وذاك فإن اعتماد الوسائل المتاحة أو ابتداع وسائل جديدة هي عامل أساس من عوامل النجاح.

من هذا المدخل، نؤكد بداية أنه على الرغم من أن الصراع العربي الصهيوني يمتاز بخصوصية معينة أنه صراع وجودي بين الصهيونية ومشروعها الاغتصابي وبين أمتنا العربية، وأن الثورة الفلسطينية انطلقت محددة هدفها الستراتيجي بتحرير فلسطين كل فلسطين من النهر إلى البحر، فإن منظمة التحرير الفلسطينية وضعت هدفاً لاحقاً لها تمثل في إقامة الدولة الفلسطينية على الأراضي المحتلة عام ٦٧ (الضفة غزة) وعاصمتها القدس الشريف، واعتمدت بشكل أساس على السياسة والدبلوماسية طريقاً لتحقيق هذا الهدف خاصة عبر العملية التفاوضية، لا سيما بعد توقيع اتفاق أوسلو في أيلول من العام ١٩٩٣.

هنا لن نعود إلى مناقشة هذا المسار وما أفضى إليه من اختناقات أو وقع في متاهات ولا إلى إسقاط خيارات كانت وما تزال ضرورية وأساسية في ترجيح الهدف الفلسطيني، لأننا لسنا بصدد تقييم مرحلة يعترف (بما في ذلك المفاوض الذي يصر على اعتبار التفاوض خياراً أساسياً أن لم يكن وحيداً) الجميع أنه الحق ضرراً كبيراً بالمشروع الوطني الفلسطيني مبرراً ذلك بمعطيات الواقع التي تتغير باستمرار وفق مؤشر سلبي في غير صالح المشروع الوطني

الفلسطيني، على حد زعم البعض بحيث وصلت الأمور إلى طريق مسدود بعد أن سدت كل الأبواب التفاوضية وأختار الراعي الأميركي تأجيل الملف الفلسطيني بما في ذلك المفاوضات الشكلية أو العبثية.

في ظل هذه الحالة وبعدها كان أمام القيادة الفلسطينية عدة خيارات تلوح بها دون اتخاذ خطوات عملية باستثناء حصول فلسطين على صفة دولة مراقبة في الجمعية العامة للأمم المتحدة بتأييد ١٣٨ دولة، إلى أن قررت الذهاب إلى مجلس الأمن الدولي بمشروع عربي يدعو مجلس الأمن إلى اتخاذ قرار يعترف بأن فلسطين دولة محتلة ويدعو خلال سقف زمني محدد إلى إنهاء هذا الاحتلال في موعد أقصاه ٢٠١٧ محدداً أراضي هذه الدولة بالأراضي الفلسطينية التي احتلت عام ٦٧ وعاصمتها القدس الشريف.

إن الذهاب إلى مجلس الأمن الدولي بهذا المشروع كان خطوة في الاتجاه الصحيح إلا أن المقدمات التي سبقت إلى جانب الضغوط الأميركية حالت دون حصوله على الأصوات التسعة المطلوبة فلم يجد طريقه إلى النور، وفي نفس الوقت جنبت هذه النتيجة الولايات المتحدة من الإحراج بعد أن هددت باستخدام حق النقض (الفيتو) لمنع تمريره.

أمام هذا الواقع نفذت السلطة الفلسطينية تهديداً كانت قد لوحت به وهو انضمام فلسطين إلى المحكمة الجنائية الدولية في حال فشل القرار المذكور أعلاه أمام مجلس الأمن، وهو ما حدث لاحقاً عندما وقع الرئيس الفلسطيني محمود عباس طلب انضمام السلطة إلى المحكمة وموافقة الأمين العام عليه وبدء المحكمة تحقيقاً أولياً في ملف

ارتكاب العدو لجرائم ضد الإنسانية في حربه الأخيرة على غزة، ومع أن هذا التحقيق يعتبر أولياً وغير ملزم أي لا قيمة له لأن النظر بأي طلب فلسطيني من هذا النوع لن يحدث قبل نيسان القادم، كما أن المحكمة لن تنظر في أي قضية قبل تأسيسها (أي المحكمة) في عام ٢٠٠٢ .

إن قراءة تطور الموقف الفلسطيني من التوجه إلى مجلس الأمن ثم المحكمة الدولية يؤشر اتجاهاً إيجابياً يوحي وكأن السلطة بدأت الخروج من مسار عبثي مرسوم عبر محاولة فتح أبواب جديدة خارج السياق التقليدي للتفاوض المحدد إلا أن ما يجب ملاحظته في هذا السياق أن السلطة الفلسطينية يجب أن تبين في تعاطيها مع هذا الشأن ابتعاداً عن سياسة التكتيك والمساومة وبالتحديد إن لا يكون الانضمام للمحكمة الدولية بديلاً لفشل المشروع العربي في مجلس الأمن، أي سياسة البدائل، بل التعاطي مع هذه القضايا رزمة واحدة وعلى قاعدة تراكمية يكمل الواحد منها الآخر أي التوجه إلى مجلس الأمن ومن ثم الانضمام إلى المحكمة الدولية بغض النظر عن نتائج الأولى وليس انتظارها، وكذلك ترجمة انضمامها لاحقاً إلى المحكمة الدولية بإحالة ملفات جرائم العدو بحق الشعب العربي الفلسطيني إلى الجنائية الدولية باعتبارها جرائم ضد الإنسانية وليس الخضوع للضغوط التي تمارس عليها لإفراغ هذه الخطوة من مضمونها، إذ أن هذه الخطوة أثارت ردود فعل واسعة على المستويين الأميركي والصهيوني، فالخارجية الأميركية أعلنت صراحة أن المساعدات الأميركية للسلطة الفلسطينية ستتوقف إذا أحيل أي مسؤول صهيوني إلى الجنائية الدولية، في حين اتخذ بنيامين نتنياهو رئيس وزراء العدو قراراً بتجميد أموال الضرائب العائدة للسلطة الفلسطينية مما دفعها إلى إعلان حالة التقشف وصرف قرابة ٦٠ بالمئة من قيمة رواتب موظفيها والعاملين في أجهزتها، هذا بعد استخدام ما يسمونه شبكة الأمان العربية، خاصة وأنها تعاني أي السلطة عجزاً مالياً يتجاوز المليار دولار.

وإذا كان الضغط المالي يعتبر أحد أهم أدوات الضغط على السلطة الفلسطينية بعد أن تم عبر خطة طويلة تجفيف مصادرها المالية، فإن أمراً كهذا يضعها إذا ما أرادت أن تواصل مسارها هذا أمام عدة خطوات تبدو ضرورية لملاقاة هذه الضغوط ومحاولة تجاوزها بأقل الخسائر الممكنة دون أن يترك ذلك تأثيراً يذكر على مسارها الذي يجب أن يتعزز:

- مطالبة الدول العربية سواء عبر الاتصالات المباشرة أو من خلال جامدة الدول العربية تغطية العجز المالي خاصة وأن الدول العربية لا سيما الخليجية قادرة على ذلك.

- إغلاق منافذ الأسواق الفلسطينية أمام المنتوجات الصهيونية لإلحاق الأذى بالاقتصاد الصهيوني الذي يتصرف أن الضفة الغربية سوقاً تابعة له وفي خدمته، ويوجه في الوقت نفسه رسالة للصهاينة أن العقاب ستكون له إثاره عليهم وليسوا من يتحكم بمفاتيح اللعبة.

- الاستعانة بالمتمولين الفلسطينيين على مستوى العالم إذ تشير بعض التقديرات نقلاً عن مسؤول فلسطيني في الثمانينات أن هناك حوالي ألف مليار دير فلسطيني أو من أصل فلسطيني في العالم، وعذا يعني القدرة على الاستفادة منهم سواء من خلال تبرعات تقدم للسلطة أو مشاريع تنموية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

- تسهيل ودعم كل أشكال المقاومة الشعبية ضد الاحتلال إذ لا يجوز أن يصر البعض على مواقفه بعدم السماح بقيام انتفاضة ثالثة أو يبذل البعض مساعيه للحد من الغضب الشعبي الفلسطيني، أن دعم وتطوير أشكال المقاومة الشعبية الفلسطينية التي بدأت تبرز هنا وهناك من خلال عمليات الطعن والدهس وغيرها من الأشكال الأخرى، والغليان الشعبي المتصاعد الركيزة الأساس لأي عمل فلسطيني على المستوى التكتيكي والاستراتيجي.

- تراجع البعض عن سياسة الوقوف على التل أو على مقاعد المتفرجين استناداً إلى موقف انقسامي، لأن مثل هذا السلوك يلقى من أبناء الشعب العربي الفلسطيني كل إدانة واستنكار.

- لقد هدد بعض وزراء العدو بحل السلطة الفلسطينية إلا أنه تهديد أجوف، إذ أن استفادة العدو من وجودها ما زالت أضعاف أضعاف خسارته في حال غيابها، لذلك فهو بالقدر الذي يمارس ضغوطاً شديدة عليها لتطويعها يحرص كل الحرص على استمرارها، وهذا يقود إلى نتيجة مؤداها أنه إذا ضاقت السبل واشتد الخناق فإن إقدام السلطة على حل نفسها قد يعيد تصويب المعادلة ويضع العدو في الخانق الضيق ويحرج المجتمع الدولي من خلال خلط للأوراق يستفيد منها بالضرورة المشروع المقاوم وإرادة الشعب العربي الفلسطيني في التصدي للاحتلال وأهدافه وإفرازاته ونتائجه.

أخيراً لا بد من الإشارة إلى مسألة غاية في الأهمية وهي أن الانضمام إلى المحكمة الجنائية الدولية واللجوء إليها لاحقاً في حال حصوله يجب أن لا يكون الخيار الوحيد بل عامل إسهام في تعزيز خيارات أخرى أساسية وضرورية، كما لا يجب أن يغيب عن البال أن المحكمة مثل غيرها من المنظمات والهيئات الدولية الأخرى أي أنها مسيسة وتخضع في أحيان كثيرة إن لم نقل في الغالب لضغوط الدول النافذة وسياساتها أو لإملاءات الدول الممولة، وهي منذ أن تشكلت لم تقترب من ملفات أساسية وواضحة مثل ما ارتكب في العراق من جرائم أو ما ارتكب ويرتكب يومياً في فلسطين المحتلة، وهي باستثناء القادة الصربيين وبعض القادة الأفارقة لم تقدم على فتح ملفات لجرائم ومجرمي حرب آخرين وما أكثرهم ويظل الكفاح الشعبي والمقاومة الشعبية والوحدة أساس أي تحرك.

قراءة في إحداثيات فشل مشروع القرار الفلسطيني في مجلس الأمن

د. علي بيان

في الأيام الأخيرة من عام ٢٠١٤ وتحديداً ليل الثلاثاء\الأربعاء- ٣٠\٣١ كانون الأول صوت مجلس الأمن على مشروع القرار الفلسطيني لتحديد سقف زمني لإنهاء الاحتلال في عام ٢٠١٧. أيّد القرار كل من روسيا الاتحادية والصين وفرنسا ولوكسمبرغ والأرجنتين وتشيلي وتشاد والأردن، وعارضته كل من الولايات المتحدة الأميركية وأستراليا، وامتنعت عن التصويت كل من المملكة المتحدة وليتوانيا ورواندا ونيجيريا وكوريا الجنوبيّة. وإذا ما اعتبرنا أن الامتناع عن التصويت (تحفّظ) هو رفض غير مباشر يمكن الوصول إلى النتائج التالية:

١- فاز الشعب الفلسطيني ديمقراطياً على الصعيد العالمي بحصوله على ثمانية أصوات من أصل ١٥ صوتا أي ٥٣.٣٤٪، ولكنه فشل تقنياً لعدم حصوله على تسعة أصوات مع عدم استخدام أية دولة دائمة العضويّة في مجلس الأمن حق النقض (الفيتو). وفاز مشروع القرار على مستوى الدول دائمة العضويّة في مجلس الأمن بحصوله على ثلاثة أصوات مقابل صوتين أي ٦٠٪، والمعروف أن الديمقراطية هي حكم الشعب أو الاحتكام إلى رأي الأكثريّة عندما لا يتحقق الإجماع، وتتشابه نتائج التصويت على مشروع القرار مع نتائج التصويت الرئاسيّة أو\والبرلمانية في الدول المصنّفة ديمقراطيّة حيث لا يوجد عادةً فرق معنويّ (Significant difference) إحصائياً بين الفائز والخاسر.

٢- باستثناء أستراليا حيث لا يوجد دولة أو دول أخرى من قارّة أوقيانوسيّا ممَثّلة في الدورة الحاليّة لمجلس الأمن، فإن القارّات الأخرى انقسمت عمودياً حيث أن بعضها أيّد القرار وبعضها الأخر رفضه أو امتنع عن التصويت. إنّ أقلّ ما يمكن قوله عن الدول الثمانية التي أيدت مشروع القرار هو أنّها أثبتت مصداقيّتها في احترام القوانين الدوليّة والقرارات الأمميّة المتعلّقة بفلسطين. وإذا ما توقفنا أمام موقف فرنسا خاصّةً فيمكن أن نضيف إلى ما سبق أنّ فرنسا قد أكّدت إستقلاليتها عن الإملاءات والضغوط الأميركيّة، واحترمت إرادة الشعب الفرنسي الذي صوت ممثلوه في البرلمان في ٢ كانون الأول ٢٠١٤ لصالح الاعتراف بدولة فلسطين بغالبيّة ٣٣٩ صوتاً مقابل ١٥١ صوتاً وامتناع ١٦ نائباً عن التصويت. أما ما يتعلّق بالدول التي عارضت القرار أو امتنعت عن التصويت فلا بدَّ من البحث عن أسباب وخلفيّات موقفها واحدةً واحدة.

أ- كوريا الجنوبيّة: أنّ امتناع كوريا الجنوبيّة عن التصويت كإشارة سلبيّة مترافقاً ذلك مع الإفراج عن ٤٩٠ مليون دولاراً من الأرصدة الإيرانيّة المجمّدة في البنوك الكوريّة الجنوبيّة يدلّ على درجة الضغط الأميركي على تلك الدولة، وعلى العلاقة الجدليّة بين التصويت على مشروع القرار الفلسطيني في مجلس الأمن ومتابعة المفاوضات المتعلقة بالملف النووي الإيراني بين إيران ومجموعة ٥+١، ودرجة التنسيق والتفاهم بين الولايات المتحدة الأميركيّة وإيران. هذا وكانت الولايات المتحدة الأميركية قد أفرجت تباعاً عن أرصدة إيرانيّة كانت مجمدة في بنوكها. لقد اتخذت كوريا الجنوبيّة هذا الخيار بالتصويت رغم انعقاد مؤتمر حول العلاقات العربيّة الكوريّة الجنوبيّة في عمّان/الأردن قبل أقلّ من أسبوعين من انعقاد جلسة مجلس الأمن، وقد نظّم ذلك المؤتمر منتدى الفكر العربي في الأردن وجمعيّة الصداقة العربيّة الكوريّة بالتعاون مع وزارة الخارجيّة الكوريّة الجنوبيّة والذي تضمن مدحاً وثناءاً للعلاقات الجيدة بين الدول العربيّة وكوريا الجنوبيّة والتوصية برفع وتيرة تلك العلاقات في المجالات الاقتصادية والثقافيّة والاجتماعية وغيرها. وبذلك ورغم العلاقات الاقتصادية المتطورة بين كوريا الجنوبيّة والدول العربيّة فإنّ كفّة الضغط الأميركي كانت أقوى من تأثير العلاقات العربيّة الكوريّة الجنوبيّة على موقفها الأخير في مجلس الأمن.

ب- نيجيريا ورواندا: رغم أن أفريقيا كانت دائماً بكل دولها إلى جانب الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، خاصةً تلك المشار إليها في القرارات الدوليّة المتعاقبة. فإنّ امتناع الدولتين عن التصويت يشير إلى ضغوط صهيونيّة وأميركيّة عليهما. نشير هنا إلى أن الكيان الصهيوني كان قد أرسل خبراءَ في مكافحة الإرهاب إلى نيجيريا للمشاركة في البحث عن الطالبات المختطفات من قبل جماعة بوكو حرام وهذا ما يمكن استغلاله لتغيير مواقف نيجيريا من القضيّة الفلسطينيّة لصالح العدو الصهيوني مستقبلاً كما حدث مع التصويت على مشروع القرار الفلسطيني. والأمر له دلالات أكبر من حدود سياسة الدولتين المعنيتين بل بالتحول في مواقف دول القارة الإفريقيّة غير العربيّة، حيث أنّ نيجيريا ورواندا إضافةً إلى تشاد التي أيّدت القرار لا تمثل نفسها فقط بل مجموعة الدول الإفريقيّة في الدورة الحاليّة لمجلس الأمن.

ج- ليتوانيا: بعد خروجها من الاتحاد السوفياتي السابق واستقلالها عام ١٩٩٠ انضمت إلى الاتحاد الأوروبّي وحلف شمال الأطلسي (ناتو) عام ٢٠٠٤، كما أنشأ الناتو على أراضيها قاعدة جويّة (زوكاني) لتسهيل نشاطاته اللوجستيّة في حوض البلطيق وشدّ الحبال مع روسيا الاتحادية. وكون أنّ القوة الأساسيّة التي تحدّد مسار وخيارات الناتو هي

الولايات المتحدة الأميركية نستطيع معرفة درجة الضغط التي مارستها لتتخذ ليتوانيا ذلك الموقف من مشروع القرار الفلسطيني.

د- المملكة المتحدة: لقد توافق موقف بريطانيا من مشروع القرار الفلسطيني مع موقف الحكومة البريطانيّة الرافض للاعتراف بالدولة الفلسطينيّة والذي عبَّر عنه متحدِّث حكومي غداة تصويت البرلمان البريطاني على الاعتراف بالدولة الفلسطينيّة في ١٣ تشرين الأول ٢٠١٤، وكانت نتيجة التصويت إيجابيّة بأكثريّة ٢٧٤ صوتاً مقابل رفض ١٢ صوتاً، إذ قال المتحدِّث باسم الحكومة أنّ تصويت البرلمان لن يغيِّر في سياستها. وحيث أن بريطانيا تعتبر من أعرق الديمقراطيات في العالم وحيث أنّ البرلمان البريطاني يمثِّل إرادة الشعب البريطاني الذي انتخبه فإنّ الحكومة البريطانية برئاسة كاميرون قد ضربت عرض الحائط تلك الإرادة وضربت كذلك إسفيناً في التراث البريطاني المتعلق بمفهوم الديمقراطيّة، ناهيك عن خروجها سلباً على القرارات الدوليّة المتعلِّقة بفلسطين وشرعة حقوق الإنسان المتعلِّقة بحق تقرير المصير.

الولايات المتحدة الأميركية وأستراليا: إنّ موقف هتين الدولتين الرافض لمشروع القرار هو غير مستغرَب، إذ أثبتت الإدارة الأميركيّة دائماً أنّها مع الكيان الصهيوني قلباً وقالباً، وأستراليا التي تعتبر امتداداً للمملكة المتحّدة المتحالفة مع الولايات المتحدة الأميركية في جميع المحطّات التاريخيّة لن تخرج عن سياسة الدعم للكيان الصهيوني. تجدر الإشارة إلى أن تصويت الولايات المتحدة الأميركية ضد مشروع القرار يكشف نفاق الإدارة الأميركية واستخفافها بالعقل العربي الرسمي الذي يصنفُها بالدولة الصديقة ويتحالف معها أحياناً في عدوانها المباشر على الأقطار العربيّة (العراق وليبيا وسوريا واليمن والصومال). إنّ تصويت الولايات المتحدة الأميركية ضد مشروع القرار يكشف نفاقها فيما يتعلق بمشروعها القائم على مبدأ الدولتين جنباً إلى جنب (Two states side by side). ومن يتابع نشاط وزير خارجية الولايات المتحدة الأميركية جون كيري خلال التحضيرات لعرض مشروع القرار يلاحظ أنّه مارس دور وكيل الكيان الصهيوني في اتصالاته وممارسته الضغط على الدول الأخرى لثنيها عن تأييد مشروع القرار. هل سأل بعض العرب أصدقاءهم في الإدارة الأميركيّة أين هي الحدود (سايد باي سايد؟). يعتقد بعض العرب أن الأميركيين يقصدون بها الحدود الفاصلة بين الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ وتلك المحتلة عام ١٩٦٧ وهذا غير صحيح في الأجندة الصهيونيّة المدعومة أميركياً. فالكيان الصهيوني يعتبر أن نهر الأردن هو الحد الفاصل ويشكل الحدود الشرقيّة. وهذا ما جاء في تصريحات قادة العدو ويتَرجم عملياً بالتمدّد الاستيطاني السرطاني في الضفة الغربية وإجراءات تهويد القدس مع رعاية وحماية كاملة من الإدارة الأميركيّة التي تمنع اتخاذ أي قرار من قبل مجلس الأمن الدولي لوقف الاستيطان في الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ وتغيير معالم القدس.

الخلاصة: إن مبادرة القيادة الفلسطينيّة بالتوجه إلى المؤسسات الدولية وخاصّةً مجلس الأمن والهيئة العامّة للأمم المتحدة هي خطوة إيجابية وتعتبر جزءاً من كفاح الشعب الفلسطيني لاسترداد حقوقه لأنها ترفع من وتيرة التأييد الدولي على الصعيدين الشعبي والرسمي للقضية الفلسطينية وفي الوقت نفسه تكشف ليس فقط أعداء الشعب الفلسطيني والأمة العربية بل وتكشف انتهاكاتهم للشرائع والقرارات الدوليّة، وعدم احترامهم لإرادة شعوبهم أو ممثليهم، واستخدامهم المعايير المزدوجة في مقاربة ومعالجة الصراعات في العالم. ولهذا كان يجب مشاركة كافة اطراف المقاومة في دعم هذه الخطوة .

* * * * *

إصابة 17 صهيونيا في عملية طعن بـ "تل أبيب"

أصيب ١٧ صهيونياً صباح الأربعاء ٢١/١/٢٠١٥ في عملية طعن نفذها فلسطيني من الضفة الغربية المحتلة على متن إحدى حافلات شركة "دان" الإسرائيلية وسط "تل أبيب" في حين أصيب المنفذ بجراح وتم اعتقاله.

وذكر موقع "معاريف" أن شاباً هاجم ركاب الحافلة بالسكين وأصاب ٦ منهم بجراح خطرة من بينهم سائق الحافلة و٥ بحالة متوسطة فيما أصيب٦ بجراح طفيفة قبل إطلاق النار عليه وإصابته بجراح.

ووقعت العملية في شارع "بيغين" بتل أبيب وفي ساعة الذروة وتحت جسر "معاريف" وبعد هروب المنفذ من الحافلة قام بطعن عدد آخر من المارة بشارع " همسغير" القريب قبل إطلاق النار عليه واعتقاله.

وفي التفاصيل نقلت صحيفة "معاريف" عن شهود عيان قولهم أن شابا في مقدمة الحافلة بدأ بطعن الركاب وسائق الحافلة وبدأ الجميع بالصراخ والعويل قبل أن يوقف السائق الحافلة ويبدأ الركاب بالهرب من الأبواب وسط حالة من الذعر والخوف.

وتمكن المنفذ وهو من سكان مدينة طولكرم بحسب المصادر الصهيونية من الهرب من الحافلة وطعن المزيد في شارع قريب قبل أن يلاحقه مجموعة من جنود وحدة" نحشون" التابعة لمصلحة السجون ويطلقوا عليه النار ويصيبوه بجراح طفيفة في رجليه.

كما نفذ شاب فلسطيني عملية مماثلة في شارع صلاح الدين بالقدس صباح يوم ٢٦/١/٢٠١٥ حيث طعن بالسكين اثنين من المستوطنين.

جنين - فلسطين :
إحياء الذكرى الثامنة لاستشهاد الرئيس صدام حسين

بمناسبة حلول الذكرى الثامنة لاستشهاد الرئيس (صدام حسين) أحيت جبهة التحرير العربية ومعها كافة فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وممثلين عن محافظة جنين ومختلف المؤسسات الوطنية فيها مهرجاناً خطابياً في ساحة مقبرة شهداء الجيش العراقي على مدخل المحافظة، حيث توجهت أعداد غفيرة من كادر الجبهة وفصائل العمل الوطني إلى مقبرة الشهداء لحضور الحفل الذي حضره أيضاً السيد كمال أبو الرب ممثلاً عن محافظ محافظة جنين وعضو اللجنة المركزية لجبهة التحرير العربية الرفيق محمود أبو العدم ومسئول الجبهة في المحافظة الرفيق عبد الله قبها.

وقد ألقى السيد كمال أبو الرب ممثلاً عن محافظ المدينة كلمة أشاد خلالها بمناقب الشهيد الخالد صدام حسين ودوره الكبير في دعم نضال شعبنا الفلسطيني ضد الاحتلال الصهيوني إضافة لدور الجيش العراقي في معارك تحرير فلسطين.

كما وألقى الرفيق عبدالله قبها مسئول الجبهة في المحافظة كلمة أخرى رحب خلالها بالحضور الكريم وأصالة شعبنا من خلال مشاركته في إحياء ذكرى الشهيد الخالد صدام حسين معرجاً في الوقت ذاته على تعداد مناقب شهيد الأمة الخالد.

وفي ختام الحفل قام المشاركون فيه بوضع إكليل من الزهور على نصب الشهيد تكريما للشهداء وعلى رأسهم شهيد الحج الأكبر صدام حسين .

وندوة في الخليل

كما نظمت جبهة التحرير العربية في مدينة الخليل في فلسطين ندوة سياسية في الذكرى الثامنة لاستشهاد الرفيق صدام حسين، بحضور عدد من قيادة وأعضاء وكوادر الجبهة في محافظتي الخليل وبيت لحم.

وتحدث عضو قيادة الجبهة الحاج راتب العملة حول النشأة الأولى للرفيق صدام حسين، وتطرق إلى شخصيته الإيمانية بقضايا الأمة العربية والقضية الفلسطينية خاصة.

كما تطرق العملة إلى دور صدام حسين في بناء الجيش العراقي بقدرات عربية عراقية للاستغناء عن الغرب، ودوره في التكامل الاقتصادي على غرار القطاعات الأخرى من صحة وتعليم وزراعة وغيرها.

كما تحدث العملة عن دور العراق أثناء حكم صدام حسين

في استقدام الطلبة العرب للدراسة في الجامعات والمعاهد العراقية، فضلاً عن دعم أسر الشهداء والجرحى ومن تهدمت منازلهم إبان انتفاضة الأقصى.

كما أكد الحضور في مداخلاتهم على ضرورة تجسيد مواقف الشهيد صدام حسين على الصعيد العربي والفلسطيني، وتطرقوا إلى تكالب القوى الغربية والفارسية على العراق وعجزهم في إحكام القبضة عليه.

العرب يشكلون قائمة واحدة لخوض انتخابات الكنيست

اتفقت الأحزاب العربية داخل كيان العدو لأول مرة في تاريخها على خوض الانتخابات الإسرائيلية المقبلة في ١٧ آذار (مارس) ضمن قائمة واحدة لتجاوز قانون زيادة نسبة التصويت المطلوبة لدخول الكنيست ما قد يؤدي إلى رفع مشاركة الناخبين العرب.

واعتبر العرب ان الكنيست السابقة والحكومة التي يسيطر عليها اليمين رفعتا نسبة الحسم أو الأصوات التي ينبغي الحصول عليها لدخول البرلمان من ٢ في المئة إلى ٣.٢٥ في المئة للحد من تمثيل العرب والأحزاب الصغيرة.

وأعلن بيان صادر عن »لجنة الوفاق الوطنية «برئاسة الكاتب والأديب محمد علي طه »تشكيل قائمة عربية موحدة للدخول إلى الانتخابات المقبلة للكنيست العشرين، وتم التوقيع عليها من قبل ممثلي الأحزاب «ليل الخميس.

يترأس القائمة الموحدة المحامي ايمن عودة من »الجبهة الديموقراطية للسلام والمساواة« وتضم إلى جانب الجبهة كلاً من حزب »التجمع الوطني الديموقراطي «والحركة الإسلامية الجنوبية «والحركة العربية للتغيير.«

تعرف على فلسطين

قرية الجورة (بعسقلان)
الجـــورة

هي قرية فلسطينية تقع على الساحل الفلسطيني، احتلها الصهاينة ٤ت٢ ١٩٤٨ وهي من القرى القديمة التي بنيت على أنقاض مدينة عسقلان التاريخية وهي من قرى مدينة غزة وتبعد عنها ٢٥كلم شمالاً واحتلها الصهاينة بعملية عسكرية أطلق عليها (يوغاف) وهي قريبة من الحدود المصرية لم يدافع عنها إلا الجيش المصري آنذاك وتم تطهير البلدة تطهيراً عرقياً.

تتمتع الجورة وعلى مدى تاريخها الطويل بشأن اقتصادي كبير بسبب مينائها البحري وموقعها الاستراتيجي وكانت منذ القدم محطة هامة من سلسلة المحطات الممتدة على طول الساحل الفلسطيني حيث اعتادت القوافل الفلسطينية والحملات العسكرية المرور بها.

وبعد احتلالها من قبل قوات العدو الصهيوني وهدمها أقامت سلطات الاحتلال على أراضيها مدينة (أشكلون) وفي العصر الحديث أصبحت محطة هامة لخط سكة حديد القنطرة – حيفا، كما يمر بها الطريق الرئيسي الذي يخترق فلسطين من الجنوب إلى الشمال على طول الساحل الفلسطيني.

إعداد الرفيق إبراهيم أبو عرب

إطلاق "سبيكر" على قاعدة البكر استفزاز للشعور الوطني

بقلم المحامي حسن بيان

بعد وقوع العراق تحت الاحتلال الأميركي المباشر وبعده الاحتلال الإيراني من الباطن، تغيرت معالم كثيرة، واستبدلت أسماء شوارع وميادين ومواقع عسكرية، بأسماء جديدة وكانت نسبة الفارسية منها هي الأعلى، والتي أتت في سياق خطة ممنهجة لفرسنة الحياة المجتمعية في العراق. لكن ما لفت النظر هو أن الإعلام تداول اسماً لموقع عسكري في محافظة صلاح الدين يعرف بقاعدة "سبيكر" وبالتدقيق في طبيعة هذا الموقع، تبين أنه كان قاعدة جوية عراقية تحمل اسم قاعدة البكر ويحتوي على إنشاءات منها أكاديمية طيران عسكري. وهذه القاعدة كانت من الأهداف العسكرية التي جرى التركيز عليها خاصة بعد خروج قوات الاحتلال، وتحولها إلى مركز تجمع للميلشيات الحكومية التي كانت تنفذ عمليات أمنية وعسكرية ضد المقاومة العراقية وضد الانتفاضة الشعبية. وان تتحول هذه القاعدة مع منشاءاتها إلى مراكز عسكرية للتشكيلات العسكرية السلطوية وذات التركيب الميلشياوي بنية وسلوكاً، فهذا أمر طبيعي لأن هذه المنشأة هي قطاع عام، ومن يقدم نفسه بأنه سلطة عامة ورسمية، يعتبر إشغاله لهذه المواقع إنما يندرج ضمن وضع الحكومة ليدها على المرافق للعامة.

ومن لم يعرف لما سميت هذه المنشأة العسكرية باسم "سبيكر" فعليه أن يعرف الحقيقة، وهي أن "سبيكر" هو طيار أميركي كان يقود سرب طائرات إبان الحرب على العراق عام / ١٩٩١، وأسقطت طائرته بالنيران العراقية. ولهذا أراد الحاكم الأميركي أن يكرم هذا الضابط الطيار وأن تسمى واحدة من أهم القواعد الجوية العراقية بإسمه.

إن حال "بريمر"، كحال كل مستعمر أو محتل، يريد ان يترك أثراً في البلد المحتل أو المستعمر، حيث تسمى شوارع ومناطق بأسماء قادته العسكريين. لكن ما أن يخرج المحتل أو المستعمر حتى تبادر السلطة الوطنية إلى إبدال الأسماء بأخرى وطنية وهذا ما لم يحصل في العراق. إذ بقيت القاعدة العسكرية تحمل اسم "سبيكر" وهي كانت من أكثر المواقع العسكرية التي شهدت قتالاً فيها وحولها بين المقاومين للاحتلال بطرفيه، والتشكيلات الميليشاوية الحكومية.

وهنا يطرح التساؤل، لماذا لم يغيّر اسم القاعدة بعد الانسحاب الأميركي؟؟ أن الجواب على هذا التساؤل يكمن بطبيعة التركيب السلطوي الذي كان يتولى الإدارة الحكومية في ظل الاحتلال واستمر بعده. فهذا التركيب هو نتاج الاحتلال، ومن يكون نتاج سلطة، إنما يكون أسير توجيهاتها. هذا من جانب، أما من جانب آخر، فإن من يغرق العراق بمظاهر الفرسنة، ويتصرف على قاعدة الالتحاق بمن يمسك بناحية القرار السياسي والأمني الفعلي، يعتبر أن إسقاط تسميات أجنبية على منشآت وطنية، إنما هو أمر طبيعي وبالتالي فإن الإبقاء على ما قررته سلطة الاحتلال، إنما هو من باب حفظ الود ورد الجميل ولأنه بدون هذا الاحتلال، لما كان هؤلاء الذين تولوا الأمر في السلطة.

وهنا يتبادر إلى الذهن سريعاً، هل خلا العراق بحاضره وماضيه من شخصياته الوطنية المبدعة حتى يستعان بأسماء شخصيات أجنبية؟ ان القضية ليست في ندرة الشخصيات العراقية المبدعة، فالعراق هو الأغنى، وهو لا يحتاج إلى شهادة بذلك، ولو كانت السلطة أطلقت أسماء شخصيات أجنبية قدمت خدمات جلى للعراق، لكان الأمر مفهوماً، لكن أن يطلق اسم من كان يقذف بحممه النارية لقتل البشر ويدمر الحجر ويحرق الشجر على منشأة وطنية، فهذا العار بعينه، إلا إذا اعتبر قتل شعب العراق وتدمير معالمه الحضارية هو الخدمة الجلى. ويبدو هكذا بالنسبة لأطراف العملية السياسية.

إنه لعار، ان تطلق أسماء عدوة، قتلت الشعب على ناصيات منشاءات وطنية. لكن العار يصبح "مأثرة" عند من لم يستح من التعامل مع الاحتلال والوصول إلى السلطة على دباباته. ان هؤلاء لا علاقة لهم بالوطنية ولا علاقة لهم بكل منظومة القيم الاجتماعية وهم في سلوكهم لا يفصحون عن عمالة موصوفة وحسب، بل يستفزون الشعور العام لشعب هو الأغنى بتراثه القيمي في كل حقول الإبداع البشري. واذا كان الشيء بالشيء يذكر فيكفي التذكير بأن من يقدم على تدمير نصب ابي جعفر المنصور وما يجسده من رمزية تاريخية، ومن ينهب آثار العراق لمحو الذاكرة التاريخية لشعب تبلورت معالم الحضارات الإنسانية على أرضه، لا يرى غضاضة، في إطلاق تسميات أجنبية عدوة من أميركية وفارسية على معالم حياته. إنه مجرد أداة تنفيذه في مخطط تفريغ الشخصية الوطنية من مكنوزاتها الحضارية، وهذا ما يعطي للصراع الدائر في العراق وعليه بعداً حضارياً بجذر تاريخي إضافة إلى أبعاده السياسية والاقتصادية وهنا تكمن أهمية دحر هذا المشروع العدواني المحمول على رافعة العدوانية الأميركية ورديفتها الإيرانية.

أي بعد عقائدي لدعوة لاريجاني تدويل المراقد؟؟

بقلم ح. ب

في طريق عودته من زيارة دمشق وبيروت عرّج رئيس مجلس الشورى الإيراني علي لاريجاني على كربلاء زائراً مراقد الأئمة فيها. وهذا أمر طبيعي ولا يستوجب التوقف عند الزيارة، لو لم تتوج بإعلان دعا فيه إلى تنظيم مؤتمر دولي للإدارة والإشراف على المراقد الدينية في كربلاء.

هذا الإعلان الإيراني الصادر عن مرجع يتبوأ موقعاً أساسياً في مفاصل النظام الإيراني، لم يكن ليصدر عنه، لو لم يكن هناك تداول في الأوساط الرسمية الإيرانية حيال هذا الموضوع. وإذا كان الشيء بالشيء يذكر، فإنه سبق وأعلن مسؤولون إيرانيون بأن الحرم المكي يجب أن يتم وضعه تحت إشراف دولي.

هذه الدعوة لتدويل الإشراف والإدارة للعتبات المقدسة في المملكة العربية السعودية قد يجد البعض لها تفسيراً بالاستناد إلى الخلفية السياسية للنظام الإيراني من الحكم في السعودية، لكن ما معنى أن تطلق هذه الدعوة حيال المراقد المقدسة في كربلاء والحكم في العراق غارق في التبعية للمرجعية الإيرانية من رأسه حتى أخمص قدميه؟

من يراقب دخول الإيرانيين وخروجهم من العراق، وخاصة في المناسبات ذات الرمزية الدينية، يرى أن ذلك يتم دون أية ضوابط، وأن حدود العراق مشرعة أمام الإيرانيين الذين يأتون بعشرات الألوف ويخرجون بأقل من هذا بكثير. لكن من خلال سياقها يتبين أن توقيتها ناتج عن كون الدور الإيراني في العراق هو اليوم في الحد الأعلى من فاعليته وهذا مرتبط بطبيعة الصراع الدائر في العراق وعليه. وان الشراكة الإيرانية في إدارة الشأن العراقي التي استمرت مموهة طيلة فترة الاحتلال الأميركي هي اليوم شراكة مكشوفة لا بل مشرعة في إطار تكامل الأدوار بين ما تنفذه أميركا وما ترمي إلى تحقيقه، وما يناط بالنظام الإيراني من دور ميداني لإيجاد أرضية تقف عليها ركائز الاستراتيجية الأميركية ومطامع الهيمنة الإيرانية.

فالدور العسكري الذي يقوم به النظام الإيراني، بات واقعاً حسياً، وهو لم يعد يقتصر على الانخراط المباشر بالعمليات العسكرية والتي حصدت حتى الآن العديد من الضباط الإيرانيين ذي الرتب العالية وأخرهم حميد تقوي، بل بات يشرف على التشكيلات الميلشياوية ذات التركيب البنيوي المذهبي وهو يتعامل معها وينظر إليها بأنها وحدات جيوش إيرانية موجودة في العراق وسوريا واليمن كما في لبنان.

وانها في العراق تفوق أعدادها بكثير أعداد حزب الله وإمكاناته.

لقد بات واضحاً أن القوات الإيرانية الموجودة في العراق سواء كانت وحدات نظامية من الجيش الإيراني، أو تلك العراقية الاسم، الإيرانية الإشراف والتوجيه، إنما تدار من قبل قاسم سليماني وهذا تقر به الأوساط الإيرانية ولم يعد سراً خافياً على أحد.

وإذا كانت إيران في ظل نظامها الحالي، تملك هذا النفوذ والتأثير على العراق سواء تعلق الأمر بالجانب السياسي أو الأمني، فلماذا تريد تدويل الإشراف على العتبات المقدسة؟ ان الجواب على التساؤل يبقى ملتبساً، أن لم يتم الوقوف فعلاً على حقيقة الأهداف الإيرانية حيال العراق أولاً ومعرفة النظام الإيراني جيداً بحقيقة الواقع العراقي وخاصة مكنونات شعبه ومخزونه الوطني ثانياً.

إن النظام الإيراني يدرك جيداً، ان اللحظة الحالية التي يمر بها العراق حالياً والمنطقة العربية برمتها، هي لحظة لا يمكن أن تتكرر لجهة ما وفرت له من سلاسة وظروف تدخل مناسبة. وأن اندفاعته لتوفير كل مناخات التسهيل لنفاذ المشروع الأميركي الهادف إلى إسقاط مقومات الدولة الوطنية في العراق، وصياغة أوضاعه على أسس الفيدرالية التي تستبطن تقسيماً واقعياً وتطييف حياته السياسية، يحقق هدفه المركزي لجهة إفراغ العراق من محتوى مقوماته الوطنية وبالتالي تحويله، إلى أشلاء سياسية تدار بقوى طائفية وعرقية محكومة بعوامل التنافر والاحتراب.

إن النظام الإيراني الذي يعرف جيداً، مدى تجذر العروبة لدى العراقيين وشدة ولائهم الوطني وهو اختير ذلك في المنازلات الكبرى في قديم الزمان وحديثه، يريد في لحظة فائق القوة التي يمتلكها حالياً، ان يفرض واقعاً جديداً يخدم أهدافه دونما حاجة مستقبلاً لاستحضار أشكال التدخل الحالية، وكما يعرف جيداً طبيعة الشعب العراقي، ولاء وطنياً وانتماء قومياً، وأن التشكيلات السياسية والأمنية التي أشرف على تشكيلها وأذرتها، لا تعكس حقيقة المزاج الشعبي العراقي، وانها لمجرد إنهاء دور مظلتها الحامية، سوف تنتهي وتضمحل، لأنها برزت وظهرت في عكس السياق الطبيعي لتوق الشعب في العراق وأهدافه الحقيقية.

إن النظام الإيراني يريد أن يضع المراقد الدينية في العراق تحت إشراف دولي شكلاً وتحت إشراف إيراني فعلاً، بغية وضع اليد على الحوزة العلمية في النجف الأشرف،

وإلحاقها بمرجعية قم وهذا هدف يعمل عليه منذ استلمت المؤسسة الدينية مقاليد السلطة في إيران. وفي تدليل أبعد للهدف الإيراني، فإن النظام الحالي، يعمل للتوظيف معطى اللحظة الحالية لإلغاء دور العرب في الإشراف وإدارة المراقد الدينية الموجودة في أرض العرب، وإذا ما تم له ذلك، فإن هذا سيشكل مدخلاً لإعادة كتابة التاريخ الإسلامي من وجهة نظر فارسية تعلق الأمر بحيثيات الوقائع التاريخية أو بالطقس الإيماني للمناسبات ذات الدلالات الرمزية.

من هنا، فإن دعوة لاريجاني، ليست صاعقة في سماء صافية، بل هي تأتي في سياق الإفصاح عن حقيقة ما يخططه النظام الإيراني ليس ضد العراق وحسب بل ضد الأمة العربية بكل موروثها التاريخي ومنظومتها القيمية ودورها في احتضان الدعوة الإسلامية ونشرها واستمرار دورها الرعائي.

فمع الدعوات التي يطلقها رموز النظام الإيراني لاحتواء العراق سياسياً واقتصادياً واجتماعياً تأتي دعوة لاريجاني لتفصح عن البعد العقائدي للاندفاعة الإيرانية حيال العراق أولاً، والعمق العربي ثانياً. وهي رسالة للعراقيين كما للعرب. وخلاصتها أن إيران لا تثق بشعب العراق لأنها تعرف مدى تجذر انتمائه القومي وتمسكه بعروبته وأن هؤلاء الذين يدورون في فلكها، لا يعكسون ولا يمثلون حقيقة الشعب في العراق وطبيعته. ولهذا تريد وضع يدها مباشرة على المراقد الدينية، وبالتالي إدارتها بما يخدم مصالحها وهي إذا كانت تعمل للحؤول دون أن يستعيد العراق وحدته وتنخرط في حلف مباشر مع أميركا، فلأنها تعرف جيداً، أن هذا الشعب لن يقبل أن تفرض عليه وصاية، أو حماية، لأن عزته وكرامته واحتضانه لرموزه الدينية ومراقدهم المقدسة هي من مقومات شخصية الوطنية الضاربة جذورها في عمق التاريخ العربي، وبالتالي لن يسكت عن استمرار استلاب إرادته الوطنية وحقه في الإشراف على شؤونه العامة ومنها كل ما يعتبر من مكنوزه التاريخي القيمي وهذه الحقيقة التي يجب أن يعرفها الجميع سواءً لما تنطوي عليه الشخصية الوطنية العراقية وما تسعى إيران لتنفيذه وآخرها دعوة لاريجاني.

* * * * *

مجددا عن حل الجيش العراقي واجتثاث البعث

قبل خمس وعشرين سنة، عاش العالم على وقع حدث كبير، تمثل بانهيار جدار برلين. هذا الانهيار في مشهديته المادية، كان بمثابة الإعلان السياسي عن انهيار الحلف السياسي – العسكري الذي تمترس خلف هذا الجدار لأكثر من ثلاثة عقود. لقد انهار حلف وارسو وبعده بقليل دخل الاتحاد السوفياتي، القاعدة الارتكازية لهذا لحلف مرحلة التفكك لبنيانه ومعه عادت حدود الجغرافيا لتنكفئ إلى حدود ما أصبح يعرف بروسيا الاتحادية.

لقد أدى انهيار حلف وارسو، إلى تفلت الدول الأوروبية التي عرفت بأوروبا الشرقية من القبضة السوفياتية، والتي بدورها تفلتت من قبضة الحزب الشيوعي، وظنت أنها ستدخل بها جنة النعيم الرأسمالي، بعدما اكتوت بما اعتبرته نار الشيوعية. لكن بعدما "راحت السكرة، وجاءت الفكرة" وجدت أوروبا الشرقية نفسها تحت وطأة ضغط من نوع آخر. بحيث استبدل الدرع الصاروخي السوفياتي بدرع أميركي، ولم تؤدِ الديموقراطية السياسية التي منت النفس بها الشعوب الأوروبية إلى إشباع الحاجات الاجتماعية والتي أدت إلى تحول قسم كبير من شعوب تلك البلدان إلى جاليات لجوء وعمالة رخيصة في أوروبا الغربية. وبهذا بدل أن يؤدي تفكك حلف وراسو إلى تفكك نقيضه (الحلف الأطلسي) تقدم الأخير إلى التخوم الروسية. وهذا ما كان يفترض أن يكون واضحاً منذ اللحظة التي أقدمت فيها أميركا على احتواء أوروبا الشرقية بعد الانكفاء السوفياتي عبر جعل سياسات هذه الدول في خدمة السياسية الأميركية .وما لم يتوقف عنده كثيرون كأبعاد لهذا التوجه الإلحاقي ،يجب استحضاره الآن. وهو أن أول خطوة أقدمت عليها دول أوروبا الشرقية بعد خروجها من حلف وارسو هو المبادرة فوراً إلى إعادة العلاقات الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني والتي قطعت إبان حرب ١٩٦٧.

كان يمكن لهذا الموقف أن يكون مفهوماً، لو اتخذ بعد فترة انقضاء الاحتفالات التي عمت أوروبا الشرقية وكل من طرب لانهيار السوفياتي. لكن أن تكون القرارات قد تتالت بسرعة لإعادة الحرارة للعلاقة مع الكيان الصهيوني، فهذا يدلل بأن كل خطوة خارجية تقدم عليها أميركا أو تلك التي تدور في فلكها إنما يجب أن تؤدي وظيفتها في خدمة توفير مستلزمات الأمن الصهيوني، والذي يرتبط بأمن المصالح الاستراتيجية الأميركية.

وإذا كان الشيء بالشيء يذكر، هو تلك السرعة التي أقدمت عليها أميركا يوم احتلت العراق. إذ قبل أن يبحث الحاكم الأميركي في ترتيب الوضع السياسي والأمني العراقي، أقدم على اتخاذ قرارين بصفة المعجل المكرر. الأول حل الجيش العراقي، والثاني اجتثاث حزب البعث.

هذان القراران شكلاً قاعدة الانطلاق لإعادة تركيب الوضع السياسي وإنتاج عملية سياسية أنيطت بها إدارة الوضع الداخلي تحت إشراف الحاكم الأميركي.

أما إذا حل الجيش العراقي، واتخذ قرار اجتثاث البعث؟

من يقف على حقيقة الأهداف الفعلية لشن العدوان على العراق واحتلاله، يعرف الجواب. ومن لا يعرفه نلخصه بإيجاز.

إن الجيش العراقي الذي أسس إبان تأسيس الدولة العراقية عام / ١٩٢١، هو واحد من أهم الجيوش في الوطن العربي، وهو اختبر في حماية الوحدة الوطنية كما في التصدي للمخاطر المحدقة بالأمن القومي العربي، وخاصة الخطر الصهيوني وخطر النظام الإيراني على اختلاف تلاوينه السياسية.

لذلك، فإن حل الجيش العراقي، يرتبط بأمن الكيان الصهيوني، وإضعاف المناعة الوطنية العراقية، وجعل العراق أرض مكشوفة لكل أشكال العدوان والتدخل في شؤونه الداخلية ومثاله الصارخ رؤية التشكيلات الأمنية والعسكرية الإيرانية تسرح وتمرح في العراق بحجة مساعدته على ضرب الإرهاب وقوى التكفير.

وأما عن اجتثاث البعث، فهو يأتي ضمن سياق المخطط الهادف إلى ضرب وحدة العراق وتفتيت وحدة نسيجه الاجتماعي وطمس عروبته.

من هنا فإن الحملة على حزب البعث التي بدأتها أميركا وتستمر مع كل من يعبث بأمن العراق، هي حملة على عروبة العراق. واجتثاث البعث هو اجتثاث لعروبتها .وإلا ما معنى هذا الإصرار على حظر البعث بقانون وتحت أي مسمى في نفس الوقت الذي يرتفع فيه منسوب الشحن المذهبي والطائفي وتتوضح فيه ملامح تقسيم العراق التي ترسم بالنار؟

إن الإصرار على اجتثاث البعث وحظره، والإصرار على منع إعادة تأسيس الجيش العراقي على قاعدة قانونه الوطني يعني أن الحرب التي بدأتها أميركا وتستمر بمشاركة إيرانية وقوى ذات تركيب طائفي ومذهبي، هي حرب مفتوحة مع القوى التي تقاتل لحماية وحدة العراق وهويته القومية وحق شعبه العيش في ظل نظام تسوده العدالة الاجتماعية على قاعدة المساواة في المواطنة والحوكمة في إدارة الشأن العام.

وأن تحل الذكرى الرابعة والتسعون لتأسيس الجيش العراقي، فهذه المناسبة التي تكتسب بعداً وطنياً يجب النظر إليها باعتبارها محطة في مسيرة إعادة بناء العراق بناء وطنياً متماسكاً تحميه قوة جيشه الوطني وتصان في ظله كرامة شعب العراق الذي كان وسيبقى بجيشه وحزبه ضمانة وحدة العراق وعروبته. ومن يريد إنتاج عملية سياسية تصالحية كما يدعي، عليه أن يتوجه إلى المختلف معه. أي أن يتوجه إلى شعب العراق وقواه الوطنية التي قاومت الاحتلال ونزلت إلى الميادين تحت عناوين القضية الوطنية.

إن من يريد مصالحة وطنية فعلية، عليه أن لا يقدم عليها متجلبباً بالرداء الأميركي -الإيراني بل باللباس الوطني العراقي. فهو الأمنع وهو الأدفئ والباب مفتوح لمن يريد التوبة والعودة إلى التظلل بوطنيته العراقية وهويته القومية العربية.

أما أمام الإصرار على السير بالعملية السياسية على قاعدة اجتثاث البعث والحؤول دون قيام جيش عراقي وطني، فهؤلاء الذين يعتمدون هذا النهج عليهم أن يعرفوا جيداً بأن دم البعثيين ليس ماء ولحمهم طعمه مر .ومن لم يعرف ذلك، ليسأل أميركا واندحارها، وإيران واختبارها في القادسية التي يقشعر بدنها عند سماعها، والعراق لم ولن يكون جنة نعيم لمحتل بل ناراً تكوي من يدنس أرضه.

نيويورك تايمز الأميريكية: الشهيد العراقي مصطفى قصي صدام حسين .. أشجع طفل في العالم

الشهيد البطل

اختارت صحيفة "نيويورك تايمز" الأميريكية، الشهيد مصطفى قصي صدام حسين كأشجع طفل في القرن العشرين وذلك نظرا لشجاعته الفائقة المذهلة التي ابداها في مقاومة قوات الاحتلال خلال محاصرتهم له في احد بيوت الموصل مع والده وعمه الذين استشهدوا امام عينيه حيث تمكن الطفل مصطفى من قتل **14** جندي امريكي بسلاح .قناص

وقد وصفت الصحيفة نجل الرئيس الشهيد صدام بأن شجاعته لا يمتلكها الا قله نادره ممن هم في عمره حيث قاوم **400** جندي .امريكي لمدة ست ساعات كانوا محاصرين للمنزل حتى استشهد

وكما قال الكاتب البريطاني روبرت فيسك بأن الفرقة **101** المحمولة جوا والتي تتكون من **400** جندي اندهشت ولم تكن تتوقع بأن .شخص واحد هو من ظل يقاوم وما ادهشهم اكثر انه طفل

وقال الكاتب البريطاني لوكان لدينا في بريطانيا مثله لصنعنا له في كل مدينه بريطانية تمثال وجعلنا لبطولته النادرة مساق ليتعلم منه .تلاميذ المدارس ليكونوا على بينه كيف تكون الرجولة والشجاعة

تهجير وشريط حدودي واستيطان
خطط إيرانية عاجلة في العراق

بقلم المحامي حسن بيان

بعد دعوته لعقد مؤتمر دولي للإشراف وإدارة المراقد الدينية في العراق، أعلن رئيس مجلس الشورى الإيراني علي لاريجاني، بأنه لولا الدور الذي تلعبه إيران في العراق، لكان القتال يدور الآن في داخل إيران.

هذا الإعلان الصادر عن لاريجاني تزامن مع مواقف صادرة عن مسؤولين سياسيين وعسكريين وأمنيين إيرانيين أكدت جميعها على المشاركة وبتعبير أدق الاشتراك في العمليات العسكرية. وهذا الاشتراك بعضه يتخذ طابع التدخل المباشر عبر تشكيلات عسكرية إيرانية، وبعض آخر يأخذ طابع التدخل عبر الإشراف والتدريب والتسليح لميليشيات عراقية كان وضعها ملتبساً في حكومة المالكي وأصبح اليوم مشرعاً في حكومة العبادي.

إن أقصى ما كان النظام الإيراني يمن النفس به هو الخروج من "فوبيا" العراق التي كان مسكوناً بها طيلة فترة الحكم الوطني الذي كان يقوده حزب البعث. وأن يرى هذا النظام وزير الدفاع العراقي يتسكع على عتبة المرجعيات الإيرانية مستجدياً المدد والعون العسكري، وأن يصطحب رئيس الحكومة حيدر العبادي قائد ما يسمى بفيلق بدر لزيارة المواقع القتالية بدل اصطحاب قادة عسكريين، فهذا يؤشر على حجم الحضور الإيراني في توجيه دفه الأمور بعدما بات قاسم سليماني هو المرشد السياسي والقائد العسكري للتشكيلات الأمنية والعسكرية العاملة في العراق.

هذا الانخراط الإيراني في الشؤون العراقية لضبط الإيقاع السياسي والأمني على ضوء مقتضيات الاستراتيجية الإيرانية في العراق يراد له أن يوفر أرضية ميدانية يتم التأسيس عليها في صياغة أوضاع العراق السياسية التي تحاكي من جهة، الأهداف الأميركية لإنجاز "مشروع بايدن" الرامي إلى تقسيم العراق إلى ثلاث مكونات عرقية ومذهبية، وتبقى حالة العراق في وضع المضطرب دائماً من جهة أخرى، وكي تُبقي إيران لنفسها مبررات التدخل، وبالتالي إدارة أزمات العراق بما يخدم أجندة أهدافها الخاصة.

من هنا، فإن النظام الإيراني الذي يعيش تحت وطأة وضع مأزوم يعمل على احتواء أزمته الداخلية ليس من خلال البحث عن حلول جدية لها للحؤول دون انفجارها، بل يعمد إلى تصدير أزماته إلى الخارج والانخراط في صراعات لعب ويلعب دوراً في تأجيج أوارها، كي تبقى الانشداد الإيراني إلى الخارج وإلا فإن الأزمة ستفجر في الداخل الإيراني. وهذا ما يدركه النظام وعليه جاء إعلان لاريجاني ليفصح عنه دون مواربة.

على هذا الأساس، يريد النظام الإيراني إعطاء أولوية لدوره في الخارج، وهو في الوقت الذي يشتري الوقت في مفاوضات ملفه النووي يندفع بقوة إلى الداخل العربي عبر البوابة العراقية وبالاستناد إلى أدوار قوى ترتبط بمرجعيته الفقهية والسياسية، ويعمل جاهداً لفرض واقع يستطيع من خلاله تصوير مكونات مجتمعية عربية وكأنها جاليات سياسية إيرانية. ولهذا فإن هذا النظام يعمل ضمن دائرة العراق ودائرة العمق القومي والأولوية عنده هي الدائرة الأولى، وخطته الأصلية تهدف إلى إبقاء العراق تحت سقف القرار الرسمي الإيراني وخاصة لجهة تحديد الخيارات السياسية للنظام الحاكم في العراق مع الخارج وبشكل خاص مع إيران. واستدراكاً لاحتمال حصول تغيير سياسي في العراق يعيد الأمور إلى المربع الأول في العلاقات العراقية الإيرانية التي كانت قائمة قبيل وقوع العراق تحت الاحتلال، يركز النظام الإيراني جهوده ويستغل معطى اللحظة الراهنة لتكبيل العراق بقيود تعيق حركته وتجعل من الصعوبة تجاوزها إذا ما تغيرت الظروف والمعطيات السياسية.

هذه الاستراتيجية الإيرانية بدأت معالم تنفيذ مراحلها من خلال التأثير الإيراني في التركيب السلطوي العراقي الذي أعقب الانسحاب الأميركي والذي بات مكشوفاً بعدما كان مموهاً وينفذ عبر القنوات الأميركية.

أما ما يتعلق بالدور الإيراني المباشر لتنفيذ الخطة الإيرانية فهي تتجلى الآن بالخطوات التالية:

١- التنفيذ والإشراف على عمليات تهجير جماعي من المناطق الحدودية مع إيران وخاصة في محافظتي ديالا والبصرة ومن أضطر لمغادرة منطقته نحو مناطق أكثر أماناً منعه من العودة. وهذا التهجير يتم على أساس الفرز المذهبي.

٢- تحويل المناطق التي يهجر منها سكانها أو الذين يمنعون من العودة إليها إلى شريط حدودي عازل يقول مسؤولو النظام الإيراني أنه يجب أن يكون بعمق ٤٠ كلم.

٣- هذه المنطقة العازلة التي تفرغ من سكانها سيوطن فيها إيرانيون بعد منحهم الجنسية العراقية والتقارير تقول أن عددهم فاق المليونين حتى الآن.

هذا الاستيطان الإيراني للمنطقة العازلة سيحقق جملة أهداف دفعة واحدة:

- أولها أن الإيرانيين سيصبحون على تخوم بغداد إذا ما تمكنوا من تفريغ ديالى من سكانها.

- ثانيها، ان النظام الإيراني سيضع يده على كل حقول النفط الموجودة ضمن هذا الشريط وهي الأغنى باحتياطها النفطي.

- ثالثها، أنه سيضع شط العرب ضمن مدى "السيادة الإيرانية" وبالتالي تصبح منافذ العراق المائية تحت السيطرة المباشرة لإيران.

هذه الأهداف التي يريد النظام الإيراني تحقيقها في هذا الوقت بالذات، يردفها بجملة إجراءات تنطوي على مخاطر جمة على هوية العراق الوطنية وذلك من خلال فرسنة الحياة المجتمعية سواء عبر وضع اليد على المراقد أو عبر إغراق العراق بالرموز الإيرانية ذات الدلالات الفارسية.

استناداً إلى كل هذا، فإن المخطط الإيراني، حيال العراق يتجاوز حدود الاحتواء السياسي، ليصل إلى القضم الجغرافي وتغيير التركيب الديموغرافي، وبالتالي إبقاء العراق ضعيفاً. وعندما يكون العراق ضعيفاً، تشعر إيران بأنها قوية، ليس بالاستناد إلى ما تحسبه عناصر قوة ذاتية لديها، بل إلى ضعف المحيط وبالدرجة الأولى العراق.

إن عراقاً ضعيفاً، يبقى أبوابه مشرعة أمام النظام الإيراني ومنه يتم العبور إلى العمق القومي العربي، وهذا ما يجب أن يكون واضحاً عند كل من تلتبس عليه الأمور عن أهداف النظام الإيراني وخاصة حيال العراق.

انطلاقاً من تشخيص ما يرمي إليه النظام الإيراني، يفترض وضع خطط المشروع الاعتراضي، وأولى خطوات المواجهة لهذا المشروع الشديد الخطورة على العراق أولاً وعلى سائر أقطار الوطن العربي ثانياً، هو الوضوح في الموقف. وهذا الوضوح في الموقف يجب أن يكون مقروناً بالانخراط في آليات المواجهة لهذا المشروع المحمول اليوم على الرافعة الأميركية. ومن يبدي حرصاً على وحدة العراق وعروبته، عليه أن يضع المشروع الإيراني في سياق المخاطر المهددة للأمن القومي العربي، وأن وأد هذا المشروع الذي يسعى لأن يكون العراق قاعدته الأمامية، هو من العراق ذاته، وأقصر الطرق هو الالتفاف حول المشروع السياسي الوطني الذي طرحته القوى الوطنية ومدخله الوقوف بحزم ضد حظر البعث وضد قرار حل جيش العراق الوطني وعليه يتم التأسيس لإطلاق عملية سياسية تشرك الجميع في إنتاج نظام سياسي على قاعدة المساواة في المواطنة والديموقراطية في الحياة السياسية والوطنية الجامعة بعيداً عن الارتهان والتبعية لأميركا وإيران.

تونس: حكومة تستبعد حركة النهضة

أعلن رئيس الوزراء التونسي المكلف حبيب الصيد تشكيلة حكومته الجديدة مستبعداً حركة النهضة الإسلامية عنها إذ لم تضم أي وزير من هذه الحركة التي كانت تعتبر في المرحلة الانتقالية أنها الأقوى في الحياة السياسية التونسية بنظر بعض المراقبين، الإطاحة بالرئيس زين العابدين بن علي إلا أن الانتخابات النيابية التي جرت مؤخراً أعطت حزب نداء تونس حزب الرئيس المنتخب البيجي قائد السبسي تقدماً ملحوظاً على حركة النهضة (٨٦ مقابل ٦٧ مقعداً) دون حصول أي من الحزبين أكثرية مطلقة تخوله حكم البلاد وإنما الاستعانة بالأحزاب الصغيرة.

وتعد التجربة التونسية خلاقة من بين تجارب الحراك الشعبي العربي الذي تسللت إليه قوى متطرفة ومشبوهة حولته إلى اقتتال وحروب تكفير وقبائل ومناطق وجهويات إذ أن التجربة التونسية تعد واعدة في الاحتكام إلى الديمقراطية ونبض الشارع من بين هذه التجارب، وعلى التعايش بين مكونات المجتمع في مرحلة انتقالية بدأت تتجه نحو الاستقرار، رغم ما قد تواجهه أي حكومة تونسية من تداعيات الأزمات الاقتصادية والأوضاع المعيشية السيئة وارتفاع معدلات البطالة والفقر وكذلك من اتهامات قوى سياسية بأن انتخاب القائد السبسي وحكومة الصيد ليس إلا تجديداً لنظام بن علي وعودة رموزه السياسية إلى سدة الحكم بغطاء جديد.

عدم تمثيل النهضة في الحكومة الجديدة فاجأ الحركة نفسها وكان تعليقها الأولي على ذلك ان حكومة الصيد جاءت خارج التوقعات كما قررت بوقت لاحق حجب الثقة عن الحكومة في إشارة إلى أن الحركة سوف تحتل مواقع المعارضة الأساسية في المرحلة القادمة، وقد أدى قرار حجب الثقة في إجراء أولي إلى تأجيل جلسة البرلمان للتصويت على الثقة بالحكومة لمدة أسبوع، ربما بانتظار مشاورات لحشد الأصوات اللازمة خاصة مع الأحزاب الصغيرة دون أن يلوح في الأفق حتى هذه اللحظة بوادر إعادة النظر بالتركيبة الحكومية أو في موقف الحركة منها.

الكل يترقب تعاطي كل فريق مع الوضع السياسي الجديد في حين ان أكثر من طرف يبدي استغرابه من الحكومة الجديدة ويعتبر ان المرحلة كانت تتطلب إشراك الجميع وفق برنامج عمل وخطة مستقبلية أساسها التوافق الوطني.

اليمن: تحرك الحوثيين والدور الإيراني

بقلم ح. ب

الأزمة السياسية في اليمن، هي واحدة من الأزمات الحادة التي تعيش تداعياتها بعض الأقطار العربية، وهي منذ خمسة أشهر دخلت طوراً جديداً، بعد اندفاع الحوثيين خارج صعدة وسيطرتهم على عدة مناطق وصولاً إلى العاصمة صنعاء التي دخلوها "كفاتحين"، وبعدما تبين أنهم ما كانوا يستطيعون ذلك، لولا التنسيق العملاني مع وحدات عسكرية نظامية، ما تزال مرتبطة بمركز التوجيه السياسي الذي يمثله الرئيس الأسبق علي عبد الله صالح.

لقد أدت سيطرة الحوثيين على صنعاء استناداً إلى ظاهر الحال إلى رفع منسوب الأزمة إلى مستويات عالية، وكانت أولى نتائجها استقالة الحكومة ورئيس الجمهورية الذي رفض التوقيع على "وثيقة الإذعان" التي تضمنت شروط الحوثيين لحل الأزمة. ومنذ اللحظة التي قدم فيها الرئيس هادي منصور استقالته، أصبحت اليمن تعيش فراغاً دستورياً ومعه بدأت عملية إعادة تموضع ميداني للقوى السياسية اليمنية من الجنوب إلى الشمال ومعه عادت الأمور إلى المربع الأول مع استحضار كل الأجواء التي كانت سائدة قبيل التوقيع على وثيقة الحل الانتقالي، مع إضافة نوعية على مسار هذه الأزمة، تمثل بحجم التمدد الأفقي للحوثيين المتكئ على مرتكزات القوى التابعة لعلي عبد الله صالح.

إن الحديث عن أزمة اليمن يطول كثيراً خاصة وأنها أزمة ذات طابع بنيوي وهي كما تميزت بعوامل خاصة بها ذات صلة بالتركيبة المجتمعية اليمنية، إلا أنها كشفت عن حجم الحضور الخارجي الدولي والإقليمي فيها، وخاصة الدور الإيراني الذي بات يتعامل مع ساحة اليمن كواحدة من الساحات العربية التي يعتبرها نظام طهران أنه معني بترتيباتها السياسية بما يخدم مصالحه ومشاريعه.

إن إعادة التركيز الإيراني على اليمن، أسبابه كثيرة بعضها يرتبط باستغلال النظام الإيراني للتركيب البنيوي المجتمعي وتقديم هذا النظام لنفسه بأنه مرجعية دولية لكل من يتماهى معه في المعتقد الديني المذهبي.

وبالتالي فإن هذا التماهي يعطيه حق التدخل في الشؤون الداخلية باعتبارها "مرجعية وصاية" مذهبية.

كما أن بعضاً ثانياً من الأسباب يرتبط بخصوصية الساحة اليمنية كموقع متحكم بمداخل البحر الأحمر من ناحية، ولكونها تشكل الخاصرة الجنوبية للملكة العربية السعودية التي دخل النظام الإيراني باشتباك سياسي معها.

في أكثر من ساحة من ناحية أخرى، وإذا ما امتلك هذا النظام تأثيراً في اليمن فإنه يعزز من أوراقه التي يستعملها لحماية مصالحة وتمرير مشاريعه.

وإضافة إلى ما سبق من أسباب، فإن النظام الإيراني وهو يسعى لزرع مخالبه في أكثر من ساحة عربية، فإن عينه تبقى على العراق. فالنظام الإيراني الحالي كما كل الأنظمة التي سبقت، يعتبر العراق هو مدخله إلى العمق العربي والوصول إلى شواطئ المتوسط، وبالتالي فإن مشروعه محكوم ببعدين، بعد خاص هو العراق وبعد عام وهو العمق القومي العربي وخاصة الجزيرة العربية بكل مكوناتها وبلاد الشام. ولهذا، فإن النظام الإيراني، يعتبر أن تقوية نفوذه في مشروعه الخاص في العراق يخدم المشروع العام، وتحقيق مكاسب في إطار العام لا بد وأن يعطي مردوداً إيجابياً في مشروعه الخاص المتعلق بالعراق. وعليه فإن ما يجري في اليمن كما في غيره من الساحات العربية إنما يندرج في إطار العام الإيراني وصولاً إلى الخاص العراقي وأن تتفاعل الأحداث في اليمن بعد وقت قليل من التطورات التي شهدها العراق بداية الصيف الماضي، فهذا لم يكن سياقاً طبيعياً للتفاعلات الداخلية في اليمن وحسب، بل أيضاً لاستغلال النظام الإيراني لهذه التفاعلات للرد على ما اعتبره ضربة لقوة نفوذه في العراق.

إن هذا الكلام نسوقه ليس انطلاقاً من منطق "عنزة ولو طارت"، بل لأن السياقات السياسية تثبت ذلك، والمعطيات الواقعية تثبت ذلك بالدليل الحسي.

لو كان باعث حراك الحوثيين، لأسباب محض داخلية تتعلق بنظام المحاصصة وإزالة غبن وتركيبة السلطة وأجهزتها إلى ما هنالك من مشاكل متراكمة، واقتصر الأمر على ذلك، لكان فهم الأمر واعتبر ما حصل شأناً داخلياً.

أما وأن الأمر تجاوز ذلك، وشملت عمليات الحوثيين من ضمن ما شملته تنفيذ عمليات استخباراتية بقتل واعتقال

العديد من الضابط العراقيين، الذين يعمل بعضهم كمستشارين في المؤسسة العسكرية وبعض آخر اختار اليمن للإقامة بعد الاحتلال الأميركي وحل الجيش العراقي وتعرض أفراده من كل الرتب للتصفية والاعتقال، فهذا يكشف أن ما أقدم عليه الحوثيون في اليمن كان بتوجيه إيراني لتحقيق سلة الأهداف الإيرانية وبشكل خاص ما تعلق منها بالشأن العراقي. ولمزيد من التوثيق لهذا الموقف نقتبس بالنص الحرفي ما أورده الصحافي اليمني نبيل سبيع في مقالة منشورة في ملحق النهار الثقافي في ٢٤/ كانون الثاني وفيه:

وسائل الدعاية الحوثية حوّلت مؤتمراً صحافياً عقدته السفارة الأميركية في صنعاء قبل أيام، مناسبة لشنّ حملة تخوين وتشهير ضد الصحافيين والكتاب الذين ينتقدون ممارسات الجماعة. "قلبوا الدنيا" رأساً على عقب، وطالبوا بقائمة أسماء الصحافيين الحاضرين، وهددوا بمعاقبتهم باعتبارهم "عملاء". المضحك أن الحملة تركزت على صحافيين لم يحضروا المؤتمر ولا علموا به، وأنا أحدهم. كيف يمكن إقناع الحوثيين بأن حضور صحافي ما مؤتمراً صحافياً لا يعني أنه "عميل"، بل صحافي، فقط صحافي؟ لا أدري. لكنْ، طالما أنهم مستمرون في الحديث عن المؤتمر و"العمالة"، دعونا نحاول الخروج بأمثلة بسيطة عن معنى "العمالة" لدولة أجنبية:

أن تنفذ عمليات استخباراتية وعسكرية لحساب دولة أجنبية في بلدك، فهذه هي ذروة العمالة. هذا ما فعله ويفعله الحوثي. مثلاً: أول ما فعله الحوثي بعد اقتحامه صنعاء (٢١ أيلول)، هو قتل واعتقال عشرات الضباط العراقيين العاملين في جهاز الأمن القومي اليمني، وضباط عسكريين آخرين يعملون بصفة مستشارين في وزارتي الداخلية والدفاع اليمنيتين، وعدد من ضباط القوة الجوية اليمنية، وكل هؤلاء محسوبون لدى طهران على جهاز مخابرات البعث العراقي ونظام صدام سابقاً. ومن لم يُقْتَل أو يُعْتَقَل منهم، تم طرده بطريقة مهينة: أعطوا العشرات منهم ممن كانوا يعملون في القوة الجوية اليمنية مهلة أسبوعين لمغادرة البلاد. هذا كله لم يكشفه إعلام مناوئ للحوثيين بل قناة "العالم" يوم ٢٩ أيلول. القناة الإيرانية أوضحت أن الحوثيين قتلوا نظمي أوجي، وكيل أعمال صدام حسين ومحمد برزان التكريتي، وصدام الكعود، أبرز قيادات حزب البعث العراقي في اليمن. ونقل عن لسان عبد الخالق الحوثي قوله "أننا اليوم (الاثنين ٢٩ أيلول) تمكنّا من قتل أبرز قيادات البعث العراقية التي كانت تقود التنظيم بعد عام ٢٠٠٣ في اليمن".

بعد دخولهم صنعاء، لم يتصرف الحوثيون كـ"ميليشيا يمنية" تسعى فقط للسيطرة على العاصمة، بل تصرفوا كقوة تابعة لـ"الحرس الثوري الإيراني" اقتحمت صنعاء وعلى رأس أولوياتها تصفية الضباط العراقيين المحسوبين على نظام صدام والعاملين لدى الدولة اليمنية واعتقالهم وطردهم. وفيما قتلوا واعتقلوا العشرات منهم بشبهة مشاركتهم في حروب صعدة، طردوا البقية من دون سبب سوى أنهم محسوبون على نظام بغداد الذي حارب طهران قبل ٣٠ عاماً!

إنه ثأرٌ إيراني بأيدٍ حوثية من ضباط عراقيين لاجئين في اليمن على خلفية حرب بين العراق وإيران مرت عليها ثلاثة عقود.

إن ما تعرض له الضباط العراقيون في اليمن، هو استكمال للمخطط الذي بدأ تنفيذه هذا النظام في العراق وقد تولت أجهزة مخابراته اغتيال الضباط وخاصة الطيارين فيما كانت الموساد تتولى تصفية العلماء خاصة من كان له باع طويل في الطاقة الذرية والتصنيع العسكري. أنه مثال جديد على التلاقي الموضوعي والتقاطع عند نقطة ضرب المشروع القومي العربي على مستوى مضامينه الفكرية وعلى مستوى قدراته الإبداعية في مجال لجان التطور والتقدم، وهذا ليس آخر الحديث بل للحديث صلة عن اليمن واحتمالات المستقبل في ظل تفاقم دور الخارج الإقليمي الدولي في أزمته وخاصة الدور الإيراني.

ليبيا:
بين محاولات التهدئة ومصالح الكبار

يبدو المستقبل الليبي غامضاً إن لم نقل كارثياً فمنذ سقوط نظام القذافي بدا واضحاً أن من قادوا المعارضة غابوا عن المسرح وكأنهم نفذوا جزءاً مطلوباً منهم في سيناريو دولي أراد أن تتحول ليبيا إلى مناطق وأقاليم وجهويات فاختلط الحابل بالنابل وعمت الفوضى في ظل إمارات الأزقة وميليشيات الشوارع بين قوى متصارعة، ليس على من يحكم ليبيا موحدة بل على من هو الأكثر قدرة على تمزيقها، وبقيت أي مظاهر من الديمقراطية الشكلية في حدود العمل الفلكلوري الذي لا يؤثر في الأوضاع على الأرض.

أخيراً تحركت الأمم المتحدة ودعت إلى حوار بين الأطراف المتنازعة مما نجم عنه هدنة هشة قد تسقط مع أول خرق لها، ليبقى المستقبل مفتوحاً على كل الاحتمالات الخطرة، خاصة أن المفاوضات التي جرت لا تملك برنامجاً واضحاً قد يخلق أو يعزز قواسم مشتركة بين أمراء الحرب، دون أن يغيب عن البال الواقع الليبي المعقد وكذلك أن خيوط اللعبة ممسوكة من الخارج الدولي الذي يبحث عن مصالحه أولاً وأخيراً، كما يرى في الأنموذج الليبي الحالي الصورة الحقيقية لما يبحث عنه ويسعى إليه ضمن مخطط الفوضى الخلاقة بالنسبة للعرب وربما لاحقاً في أفريقيا.

ثورة العراق

كانون الثاني ٢٠١٥

ملحق يصدر عن مكتب الإعلام القطري في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

افتتاحية جريدة الثورة

الغضب الشعبي يغلي ويؤجج الثورة الشعبية العارمة

لقد استشرى الفساد على النحو الذي يصرح به المسؤولون الحكوميون بدءً بما يسمى رئيس الوزراء الذي صرح بوجود خمسين ألف فضائي في أربع فرق عسكرية فقط فضلاً عن باقي التصريحات التي تشير إلى انتشار مئات الآلاف من الفضائيين في الوزارات والمؤسسات الحكومية كافة...

وذلك كله يترافق بالانهيار الأمني والتفجيرات الإجرامية التي تطال أرواح المواطنين الأبرياء فضلاً عن عمليات الاغتيال والخطف والابتزاز التي تمارسها الميليشيات العميلة لإيران في وضح النهار والتي وجدت في القصف الجوي الذي يمارسه حشد الحلف الأميركي الصهيوني الفارسي مظلة إسناد لجرائمها المنكرة في افتضاح صارخ للتواطآت الأميركية الإيرانية عبر ترادف زيارة لاريجاني والسيناتور الأميركي جون ماكين إلى العراق ومقتل الضباط الإيرانيين في العراق وآخرهم العقيد تقوي الذي قتل في سامراء وشيعوه في إيران تشييعاً رسمياً حضره ممثل خامنئي في اعتراف صارخ بعدوانهم العسكري على العراق...

إن ذلك كله قد صعد السخط الشعبي الذي راح يتراكم ويغلي ليتفجر في ثورة شعبية عارمة تتصدى لحشد الأشرار وتطيح بعملائهم الإخصاء لتحقيق تحرير العراق الشامل واستقلاله التام وتقيم حكم الشعب التعددي الديمقراطي الحر المستقل لاستئناف مسيرة البناء الثوري الوطني والقومي والإنساني الشامل.

بمناسبة عيد تأسيس الجيش العراقي
قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي
لتكن ذكرى تأسيس جيشنا الباسل حافزاً لتعزيز مسيرتنا الجهادية الظافرة

يا أبناء شعبنا المجاهد

يا مقاتلي جيشنا الباسل

تحلُ علينا اليوم الذكرى الرابعة والتسعون لتأسيس جيشنا الباسل بانبثاق فوج (موسى الكاظم) في السادس من كانون الثاني عام ١٩٢١ إيذاناً بميلاد جيشنا الباسل بنسيجه الاجتماعي الشامل للشعب العراقي من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه بأطيافه كلها من أبناء العمال والفلاحين والكسبة والكادحين من أبناء شعبنا الأبي وبذلك كان الجيش العراقي جزءاً فاعلاً من شعبنا الأبي وساهم مساهمة ومشهودة في مسيرته الكفاحية الوطنية والقومية على امتداد عقود طويلة من الزمن فلقد شارك في ثورة مايس عام ١٩٤١ وثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ وثورة الثامن من شباط عام ١٩٦٣ وثورة السابع عشر – الثلاثين من تموز عام ١٩٦٨ التي أرست البناء العقائدي الوطني والقومي للجيش العراقي على أسس متينة فتوسعت تشكيلاته كثيراً عن ذي قبل وطورت تسليحه وتجهيزه وتدريبه ليواصل مشاركته في معارك الأمة العربية ضد الكيان الصهيوني والتي ابتدأت بمشاركته في حرب عام ١٩٤٨ ضد الاغتصاب الصهيوني لفلسطين ومشاركته الفعالة في حرب تشرين عام ١٩٧٣ فصالت ألويته المدرعة في ذرى تل عنتر وحمت دمشق من خطر السقوط بيد الكيان الصهيوني وضمخت دماء أبناء جيشنا بضباطه وطياريه وضباط صفه وجنوده الأرض العربية في الأردن وسوريا ومصر وضفاف سيناء وما زالت قبور الشهداء من الجنود العراقيين في فلسطين ونابلس وجنين وكفر قاسم علامات خالدة على السمة القومية للجيش العراقي الباسل الذي خاضَ معركة قادسية العرب الثانية لدحر العدوان الإيراني الغاشم لثماني سنوات حسوم مترعات بأروع مآثر وملاحم التضحية والجهاد والفداء محققاً نصر العراق والأمة المُبين في الثامن من آب عام ١٩٨٨ والذي أقض مضاجع معسكر أعداء العراق والأمة العربية فشنوا العدوان الثلاثيني الغاشم الذي واجهه جيشنا الباسل بشجاعة وتضحيات سخية كما واجه أبناء شعبنا كله الحصار الجائر والعدوان الأميركي الأطلسي الصهيوني الفارسي وكان لجيشنا بطولاته المشهودة في أم قصر والبصرة والناصرية والهندية والكفل واحتلال العراق في التاسع من نيسان عام ٢٠٠٣ والذي صدر أثره قرار بريمر سيء الصيت بحل الجيش العراقي الباسل مُترادفاً مع قراره السيء الصيت والمقاصد هو الآخر قرار (اجتثاث البعث) ولم يثنِ جيشنا الباسل بالرغم من القرار الجائر بحله بل التحم مقاتلوه الشجعان بصفوف المقاومة الباسلة مع مجاهدي البعث والمقاومة يحدو ركبهم الرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام للحزب والقائد العام للقوات المُسلحة القائد الأعلى للجهاد والتحرير والخلاص الوطني.

يا أبناء شعبنا المقدام

يا أبطال جيشنا الباسل

يا أحرار العرب وشرفاء العالم أجمع

ما زال أبناء جيشنا الباسل يخوضون جهاداً لا هوادة فيه ضد حشد الأشرار حشد الحلف الأميركي الأطلسي الصهيوني الفارسي الصفوي وعملائه الأخساء ويسطرون أروع صور البطولات مُستلهمين المعاني الكبيرة للذكرى الرابعة والتسعين لتأسيس جيشنا الباسل حافزاً كبيراً لتعزيز مسيرة الجهاد والتحرير بوجه تركات المحتلين الأمريكان ومخططاتهم وأفعالهم العدوانية الشريرة بالقصف الوحشي وتأمين الإسناد الجوي للميليشيات المجرمة المدعومة بالتغلغل الإيراني وميليشيات قاسم سليماني التي تعمل على تسعير الفتنة الطائفية والعرقية والاقتتال الطائفي والعرقي المقيت.. وهو ما يُسعر اليوم في حزام بغداد وديالى والزبير والبصرة عبر التصفيات الجسدية لرجال الدين وأئمة الجوامع وغير ذلك الكثير من الجرائم المُدانة والمُستنكرة.

تحية لجيشنا الباسل الذي يستلهم معاني ودلالات ذكرى تأسيسه الرابعة والتسعين في تصعيد مسيرة ثورة التحرير المُباركة وحتى النصر المُبين.

المجد لشهداء الجيش العراقي الباسل وشهداء العراق والأمة الأبرار.

والخزي والعار لحلف الأشرار وعملائهم الأذلاء والسراق واللصوص والقتلة المجرمين.

ولرسالة أمتنا المجد والخلود.

قيادة قطر العراق

في السادس من كانون الثاني ٢٠١٥م

قيادة قطر العراق بمناسبة ذكرى العدوان الثلاثيني:
لتكن ذكرى العدوان الثلاثيني الغاشم
حافزنا لتصعيد الجهاد لدحر حشد الأشرار ومخططاته الإجرامية

يا أبناء شعبنا الصابر المُجاهد

تمر علينا اليوم الذكرى الرابعة والعشرون للعدوان الثلاثيني الغاشم بقيادة الحلف الأميركي الصهيوني الأطلسي على العراق في السابع عشر من كانون الثاني عام ١٩٩١ والذي شاركت فيه ثلاثة وثلاثون دولة وثماني وعشرون جيشاً وأستهدف أبناء شعبنا الأبي والبنى الاقتصادية والتحتية وعلى مدى اثنين وأربعين يوماً ولسخرية المسميات أسمو ذلك التدمير الشنيع بالقصف التمهيدي الذي لا يستمر في العلم العسكري وفي مجريات الحروب إلا بضع ساعات أو أياماً قلائل ولقد أحرق المعتدون البغاة الزرع والضرع وقصفوا ملجأ العامرية الذي راح ضحية هجومهم المقصود عليه أكثر من ٤٠٠ شهيد ودمروا سوق الفلوجة ومن فيه وجسر الناصرية ومعامل حليب الأطفال ولم تسلم من قصفهم الهمجي حتى بيوت الشعر في الصحارى ولم يستمر هجومهم البري سوى أربعة أيام معدودا ت وحين حققوا مبتغاهم في السعي لتدمير العراق قرر الحلف الأميركي الأطلسي الصهيوني إيقاف إطلاق النار من جانب واحد لتبدأ صفحة الخيانة والغدر التي تعهد بها حلفائهم الفرس الصفويين وعملائهم الأخساء فراحوا يقتلون الضباط وضباط الصف والجنود العراقيين العائدين من جبهة القتال مع المعتدي الأميركي الأطلسي الصهيوني الفارسي وراحوا يدمرون مؤسسات الدولة ويحرقون سجلات النفوس ويحرقون مخازن حبوب البطاقة التموينية للشعب العراقي الصابر وغيرها من الأعمال الإجرامية والتدميرية الخسيسة وقد شنَ أبناء شعبنا الأبي هجومهم المقابل لإعادة البناء وإعمار ما خربه المعتدون فأعادوا شبكات الماء والكهرباء والهاتف وإعادة بناء المباني المدمرة مقاومين في ذات الوقت أعتى حصار غاشم شهدته البشرية في العصر الحديث والذي امتد ثلاثة عشر عاماً ختموه بالعدوان الأميركي الأطلسي الصهيوني الفارسي واحتلال العراق عام ٢٠٠٣ والذي جابهه مجاهدو البعث والمقاومة بجهادهم الملحمي الذي هزموا فيه المحتلين الأمريكان الأوغاد شر هزيمة محققين نصر العراق والأمة التاريخي في الحادي والثلاثين من كانون الأول عام ٢٠١١ والذي حدا بأميركا إلى تسليم العراق لقمة سائغة إلى إيران وقد واصلَ مجاهدو البعث والمقاومة البسلاء تصديهم الحاسم لتركات المحتلين الأمريكان و للتغلغل الفارسي الصفوي الذي أرادَ الفرس الصفويون من خلاله استحضار الصحائف السود من مسيرة الصراع العربي الفارسي عبر التاريخ في محاولاتهم البائسة المدحورة لضم العراق إلى إقليم فارس ..... ولكن هيهات هيهات .....

يا أبناء شعبنا الأبي المُقدام

يا أبناء أمتنا العربية المجيدة

ويا شرفاء وأحرار العالم أجمع

إزاء ذلك كله تنادى ما يسمونه حشد التحالف الدولي حشد الحلف الأميركي الأطلسي الصهيوني الفارسي الصفوي والذي التفت حوله الميليشيات المجرمة من كل صنف ولون وصار هذا الحشد الشرير يوفر الغطاء الجوي لهذه الميليشيات المجرمة عبر القصف الوحشي لأبناء شعبنا الأبي والذي راح ضحيته المزيد من آلاف الشهداء والجرحى وهم يزعقون بصيحاتهم الإعلامية النشاز الكاذبة حول محاربة الإرهاب وتجمعت كل قوى الشر ضد أبناء شعبنا وأمتنا وراح مجاهدو البعث والمقاومة بفصائلها الوطنية والقومية والإسلامية يتصدون لهذه القوى الشريرة بمعسكراتها كافة وأغطيتها الممزقة كلها فمعسكر التصدي للأشرار كما وصفه بحق وبدقة الرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام للحزب بأنه معسكر الخير كله وهو الشعب كله وهو الأمة كلها وهو المُعبر الوحيد في هذا الصراع عن إنسانية الإنسان وحقه في الحياة.

وهكذا ينهض مجاهدو البعث والمقاومة للتصدي لمخططات الحلف الشرير لأعداء العراق والأمة وحشدهم الإجرامي بمعسكراته كافة على كافة المستويات الجهادية والفكرية والثقافية والسياسية والاستراتيجية منها والتعبوية والتكتيكية المُعبرة عنها في سوح الصراع والممارسات الجهادية المُتصلة وحتى التحرير العميق الشامل للعراق وتحقيق استقلاله التام وإحباط محاولة الأشرار في الاستحواذ على منابع النفط وثرواتنا الوطنية والقومية ودعم الكيان الصهيوني الغاصب لفلسطين والأراضي العربية المحتلة وحتى الظفر الحاسم والنصر المُبين وتحقيق الانبعاث العربي الجديد ونهضة الأمة وعزتها ورفعتها.

المجد لشهداء العراق والأمة الأبرار .

الخزي والعار لحشد الحلف الشرير وعملائهم الأذلاء .

ولرسالة أمتنا المجد والخلود.

قيادة قطر العراق

في السابع عشر من كانون الثاني ٢٠١٥

الدكتور خضير المرشدي الممثل الرسمي لحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق حول مشروع ما يسمى قانون (حظر وتجريم حزب البعث):

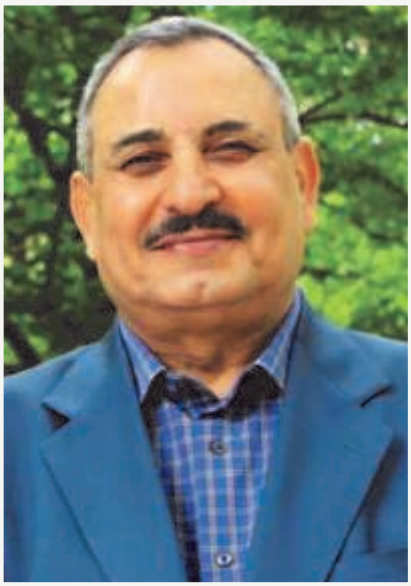

- حزب البعث عصي على الحظر والتجريم الآن ،كما كان عصيّاً على الموت والاجتثاث من قبل.
- المشروع الجديد ، سوف يجر العراق إلى مزيد من الدمار والخراب وتعميق الصراع.

جاء هذا في تصريح له رداً على مشروع ما يسمى (حظر وتجريم حزب البعث)، وفيما يلي نص التصريح:

-في الوقت الذي تتعالى فيه أصوات خيّرة من العراقيين والعرب وأحرار العالم مطالبة بتنفيذ حقوق الشعب ومطالب الثوار، بإلغاء الدستور وتبديله، إلغاء قانون الاجتثاث والمساءلة والعدالة وتصفية أثارهما بشكل نهائي، إلغاء المادة ٤ إرهاب، إصدار قانون العفو العام، إطلاق سراح الأسرى والمعتقلين، إعادة الحقوق لأصحابها وتعويض المتضررين، رفع الظلم وتطبيق العدل والانصاف، إيقاف الإعدامات والملاحقات والمداهمات والاعتقالات والقتل والتهجير، وبناء الجيش والأجهزة الأمنية ومؤسسات الدولة على وفق قوانينها وأنظمتها الوطنية، وغيرها من الحقوق، كمدخل لتوافق سياسي شامل يوفّر الأرضية المناسبة لحل جذري ونهائي لمشاكل العراق وأزماته والكوارث التي يمر بها، فإن جهات أخرى مشبوهة مغرضة ومجرمة من بين أطراف العملية السياسية تدفع بمزيدٍ من الانتقام وتأزيم الموقف وتعقيد الأمور وإجهاض أية فرصة لحل سياسي عادل ومنصف وشامل وتوافق وطني حقيقي قد يكون الفرصة الأخيرة لإنقاذ العراق وشعبه، ذلك بإعداد مشروع قانون إجرامي جديد (لحظر وتجريم حزب البعث ومناضليه)، تنفيذاً لأوامر ورغبات إيرانية وصهيونية خبيثة.

وفعلاً فقد أعدتّ لجنة برئاسة أحد نواب رئيس الحكومة وعدد من الوزراء؟؟ (الذين يمثلون كتل السلطة الحاكمة)، مشروع القانون الجديد الذي يستهدف مناضلي حزب البعث العربي الاشتراكي وكوادره وجماهيره ومؤيديه، ويتضمن مواداً وفقرات تنص على إحالتهم إلى محاكم صورية مُسيَّسة وسجنهم لمدد طويلة، لمجرد انتمائهم للحزب أو إيمانهم بفكره أو نضالهم في صفوف الشعب، وحظر الحزب وتصفيته فكراً وعقيدة وثقافة وسياسة وبرامجاً وأهدافاً وطنية وعروبية ومبادئ إنسانية سامية، وجوداً وتاريخاً، منجزات ومناضلين.

وباشرت أطراف وجهات حاقدة مسعورة في أطار العملية السياسية لعقد الصفقات المشبوهة فيما بينها من أجل إقراره وتشريعه في (مجلس النواب)؟ بعد الانتهاء من مناقشته في (مجلس الوزراء)، بعدما تم تثبيته من قبل جميع الكتل الحاكمة في (وثيقة الاتفاق السياسي)؟؟ التي تشكلت بموجبها (الحكومة الجديدة).

وبسبب خطورة هذا التوجه اللاوطني واللاإنساني واللاقانوني لأطراف في العملية السياسية الفاسدة، وما سيُسبّبهُ من تداعيات كارثية على مستقبل العراق وشعبه، وانعكاساته على الأمة والإنسانية أجمع، فإننا باسم حزب البعث وأمينه العام الرفيق المجاهد عزة إبراهيم الدوري قائد جبهة الجهاد والتحرير والخلاص الوطني، وقيادته ورجاله وجماهيره ومؤيديه، نضع شعب العراق الكريم، وأبناء أمتنا العربية المجيدة وأحرار العالم، حكومات وأحزاب ومنظمات مدنية وحقوقية، رسمية وشعبية أمام مسؤولياتهم الأخلاقية والإنسانية في التصدي لهذه المرحلة الجديدة الخطيرة من مراحل الإقصاء والاجتثاث الفكري والثقافي والسياسي والانتماء الوطني والخيارات الحرة لقطاعات واسعة من شعب العراق ومناضليه وكفاءاته وعقوله، ونود أن نبيّن للجميع الحقائق التالية:

١-إن ما يمر به العراق من كوارث ومآسي، وما وصل إليه من تدهور وانهيار. ..نتيجة الاحتلال الأمريكي والإيراني الصفوي وعملائهما، كانت سبباً في انتشار الفساد

والطائفية والارهاب، والتي جعلت منه بلداً مستباحاً لتدخلات دول أجنبية ومرتعاً لأجهزة مخابراتها وعصاباتها وميليشياتها التي أوغلت بالعراقيين قتلاً وتنكيلاً وتهجيراً ونهباً لثرواتهم، وانتهاكاً لحرماتهم ومقدساتهم .مع تنكر تام من قبل المحتل وحكوماته لحقوق العراقيين المشروعة التي لطالما رفع لواءها شعب العراق ومقاومته الباسلة وثوّاره، وقدم أعزّ التضحيات من أجل إنتزاعها، وفي مقدمتها إلغاء حزمة القوانين والقرارات والإجراءات الظالمة والجائرة التي راح ضحيتها الملايين من العراقيين بين قتيل وسجين ومطارد ومشرد ونازح.

٢-بدلاً من تنفيذ تلك الحقوق المشروعة ومطالب الشعب لتهدئة النفوس وتليين المواقف وتنقية الأجواء بالإنصاف وإقامة العدل ورفع الظلم، وبما يساهم في تهيئة الأرضية المناسبة لحل شامل ونهائي وجذري لقضية العراق وفق الأسس والمبادئ الوطنية التي عرضتها قوى الثورة والمقاومة، بعدما تعرض العراق لهجمة طائفية ميليشياوية إيرانية صفوية مسعورة، وأصبح ساحة للارهاب، وعرضة لعدوان حشد دولي كبير تحت عنوان محاربة هذا الإرهاب، مما أدى إلى تدمير ما تبقى من مظاهر الحياة في هذا البلد الكريم واستنزاف ثرواته ونزوح وتشريد أبنائه.

فإن قوى الحقد والطائفية والشر والفساد والإرهاب والتدمير والإجرام التي لا تريد للعراق خيراً، تنفيذاً لأجندات أسيادهم في قم وطهران، قامت بإعداد مشروع قانون جديد مسيّس مشبوه، في محاولة لتعقيد المشهد المعقد أصلاً، ولدفع الأمور إلى مزيد من التأزم والاستقطاب والحقد والانتقام والتفرقة والقتل، ومزيداً من الفوضى والظلم والعدوان.

٣- وفي الوقت الذي تتحدث فيه أطراف في (الرئاسات الثلاثة) عن النية لإجراء (مصالحة وطنية)؟؟ ويضغطون بهذا الاتجاه، ويبعثون رسائلً من أجل فتح الحوارات، ويشكلون اللجان، ويهيئون لعقد المؤتمرات،،، تتسرب مسودة هذا المشروع الجديد، في عمل عبثي أقل ما يقال عنه إنه سوف يجر العراق إلى مزيد من الدمار والخراب وتعميق الصراع !!! فهل يعلم دعاة (الحلول السياسية الشاملة والمصالحة الحقيقية والتوافق الوطني) بحقيقة هذا المشروع الإجرامي الخبيث؟؟ وبمن يقف وراء إعداده ومحاولة تشريعه؟ وما هو موقفهم من ذلك ؟

٤-إن هذا القانون وما سبقه من قوانين وقرارات وما نتج عنها من إجراءات. ..كقانون اجتثاث البعث، والمساءلة والعدالة، وعمليات القتل والاغتيالات والملاحقات والاعتقالات والإقصاء والحرمان التي نُفّذتْ بموجب هذه القوانين، وبموجب المادة ٤ إرهاب، وطالت بأذاها قطاعات واسعة من الشعب، وتسببت في استشهاد ما يزيد عن (مئة وخمسين ألف بعثي)، ومئات الآلاف من العراقيين الأبرياء، وتشريد وتهجير وحرمان الملايين، واعتقال عشرات الآلاف منهم في السجون السرية والعلنية وتعذيبهم حتى الموت، يبدو في نظر هؤلاء المتسلطين على رقاب العراقيين، إن تلك الأعمال الإجرامية الإرهابية التي ارتكبت وترتكب يومياً، لم تكن كافية لإشباع الغرائز والرغبات الإجرامية في القتل واستباحة الدماء والأعراض وملء السجون بالأحرار والمناضلين. .ومن قبل جهات نافذة في (الحكومة والعملية السياسية)؟؟، لتعود مرة أخرى وتمعن بجرائمها ضد الشعب وأحراره، والبعث ومناضليه، وتحت غطاء قانوني جديد أشد إجراماً وأكثر ضراوة من سابقيه!!!

إن من يطّلع على مسودة هذا القانون سيجد فيه ما هو أكثر إمعاناً في الجريمة مما سبقه من قوانين وقرارات، ليس بحق حزب البعث وكوادره فحسب، وإنما بحق شعب العراق وأحراره وقواه الوطنية، ويأتي ترجمة لما ورد في دستور الاحتلال المسخ من انتهاكات لحقوق الإنسان، وتدمير لبنية المجتمع، بعدما تم تدمير دولته الوطنية.

٥-القاصي والداني يعلم جيداً إن هذا الدستور الكارثي، وحزمة القوانين والقرارات الجائرة والظالمة التي أصدرها المحتلون وحكوماتهم في العراق، تشكل بمجموعها وسيلة لتحقيق هدف أساسي من أهداف المشروع الأمريكي - الصهيوني - الصفوي. ..باجتثاث وحظر ومحاكمة وتجريم كل من يؤمن بوطنية وعروبة العراق ووحدته وتاريخه وقيمه الإنسانية وإسلامه الحقيقي، ليكون، مقدمة لتمهيد الطريق أمام تنفيذ مشروعهم الاستعماري القائم على الولاءات الطائفية والعرقية والعنصرية والعشائرية والمناطقية والمحاصصة والتقسيم، وضياع الإحساس بالمواطنة، والتأسيس لدويلات المدن والطوائف على أساس ثقافة المكونات العرقية والطائفية، وبما يعنيه ذلك من فتح الأبواب لحرب أهلية مفتوحة بين هذه المكونات، بدوافع الخلاف الطائفي والمناطقي والعرقي المصطنع، والاستحواذ على المال والنفوذ، والتبعيات الإقليمية والدولية، والتعلق بثقافات فرعية لا جذور لها إلا في حدود المصلحة الضيقة للفرد والطائفة والمنطقة والقبيلة، وبما يعنيه ذلك من خسارة كبرى هي خسارة الوطن والإنسان والأمة معاً.

٦-بسبب ما سيترتّب على تشريع هذا القانون من مآسي وكوارث جديدة سوف تصيب مئات الآلاف من العراقيين وعوائلهم، تضاف إلى ما يتعرض له العراق الآن من انهيارات أمنية وسياسية واقتصادية واجتماعية وتهديدات تستهدف وحدته ووجوده وهويته الوطنية، فإننا ندعو:

أمين عام الأمم المتحدة

رئيس مجلس الأمن الدولي
أمين عام الجامعة العربية
المنظمات العربية والدولية الرسمية والشعبية.
منظمات المجتمع المدني العربية والأجنبية.
منظمات حقوق الإنسان العربية والدولية.
وسائل الإعلام العربية والدولية.
وجميع الأصوات الحرة في العالم.

للاستماع لصوت الحق والتصدي بشجاعة وجدية لهذا المشروع الخطير وفضحه وإسقاطه نهائياً وقبله ومعه الدستور وكافة القوانين والقرارات الجائرة الاخرى، باعتباره حلقة خبيثة من حلقات تدمير العراق وتصفية مشروعه الوطني ومحاولة تقسيمه وإدخاله في دوامة جديدة من الأزمات والصراع والحروب تضاف لما هو موجود من أزمات وكوارث وصراع، والذي سوف لن يقف في حدود العراق فقط وإنما سيهدد كل دول المنطقة، ويفاقم المخاطر التي تستهدف مصالح جميع دول العالم.

- واختتم الدكتور خضير المرشدي، الممثل الرسمي لحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق تصريحه بالقول:

ليعلم الأمريكان وحلفاؤهم من الدول العربية والأجنبية والإيرانيون على وجه الخصوص، وأطراف وكتل وأحزاب (العملية السياسية) في العراق. ..إن هذه المرحلة الجديدة من مراحل استهداف حزب البعث العربي الاشتراكي، ومحاولة تصفيته ومحاكمة وملاحقة وسجن مناضليه بتهمة الانتماء للحزب والإيمان بمبادئه وأهدافه والنضال في صفوفه، إضافة لكونها انتهاكاً صريحاً لحقوق الإنسان في تحديد خياراته، وقمع إرادته ومصادرة حرياته في الانتماء والتعبير وحرية الفكر والعقيدة وممارساته السياسية والثقافية، والمبدأ الذي يؤمن به، وبما تشكله بمجموعها من خرقٍ للقانون الدولي، والقانون الدولي الإنساني، ولوائح حقوق الإنسان الملحقة بهما. ..فإنها لن تثني حزب البعث الذي تعرفوه جيداً وتعرفون صولاته وجولاته، ولن تُوهِنْ قيادته المجاهدة ومناضليه ومعه شعب العراق الكريم في تصعيد مستوى النضال والجهاد، وستزيد من تماسكه الفكري والتنظيمي، والعمل المبدع الخلاق والتصميم على إنهاء مشروع الاحتلال، واقتلاع بؤر التجسس والخيانة وجذور الصفوية المجرمة من أرض العراق الطاهرة.

حزب البعث أيها الحالمون. ..الذي مأواه ومسكنه كل بيت في العراق الأشم، وساحة جهاده ونضاله كل ارض العرب، وصفاء مبادئه وأصالة فكره وعمق قيمه ونبل أهدافه نموذج يقتدى في الانسانية، عصي على الحظر والتجريم، كما كان عصياً على الموت والاجتثاث. ..لأنه فكر وعقيدة ورسالة الامة، حامل أهدافها ومجسد طموحاتها في التحرر والوحدة والعدالة والتقدم، تاريخ ونضالات ومواقف وإنجازات وطنية وقومية وإنسانية شامخة، إنه حزب المقاومة والثورة والشهداء، لا يمكن أن ينال منه محتل أو خائب أو خائن أو تابع ذليل. ..هذه حقائق، ولن تغيّر من هذه الحقائق أية إجراءات أو قرارات أو قوانين، فلا تراجع عن الثورة ولا تفاوض على الدماء ولا تنازل عن الحقوق. ..طريقنا هو طريق الحق والمقاومة والثورة المتقدة في النفوس حتى تحقيق إرادة الشعب وانتزاع حقوقه المشروعة ومهما غلت التضحيات.

ومن الله العون والتوفيق.

العدالة تقضي بمكافأة الوطنيين الذي يدافعون عن وطنهم ضد الاحتلال

ومحاكمة عملاء الاحتلال الذين خانوا وطنهم وعاثوا فيه فساداً

الدكتور خضير المرشدي الممثل الرسمي لحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق

- حزب البعث العربي الاشتراكي ومقاومته الوطنية ، لم ولن يعترف أو يتعامل مع مشروع الاحتلال الأمريكي الصهيوني الصفوي.

- لا توجد أجنحة في الحزب كما يدعي بعض المغرضين ،،، بل إنهم مجموعة أشخاص ،،، قد خرجوا منفردين ، تمردوا على الحزب ، وأفشوا أسراره

علّق الدكتور خضير المرشدي الممثل الرسمي لحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق حول جملة الأكاذيب والتمنيات الخائبة التي اطلقتها بعض الأبواق المعادية للحزب ومقاومته الباسلة، وتناولتها بعض وكالات الأنباء العربية بما يلي :

تناقلت بعض وكالات الأنباء العراقية والعربية خلال اليومين الماضيين عدداً من التقارير الاستخبارية المغرضة والمشبوهة،،، بغرض التشويش والتزوير والتزييف،،، والتي تشير إلى أن في حزب البعث ((خمسة أجنحة)) !!!، تعمل على التوحد فيما بينها تحت اسم ((الطليعة))، ومن أن قيادات بعثية من تنظيمات الحزب بقيادة الرفيق المجاهد عزة إبراهيم الدوري، قد تواصلت برسائل مع حكومة المنطقة الخضراء في بغداد لغرض تحقيق ما يسمى بالمصالحة (رغم عدم رضاه) !!!، لتفريغ الحزب من محتواه وعزل قيادته الشرعية المجاهدة كما يمنون النفس، إضافة إلى عدد من الفبركات والأكاذيب والتمنيات الخائبة، وجملة من التناقضات التي لا علاقة تربط فيما بينها مطلقاً... سواءاً على مستوى الأشخاص الذين ذكرت أسماءهم، أو على مستوى الوقائع والأحداث التي وردت في التقرير. وتعليقاً على ذلك نود التأكيد على أن :

١- حزب البعث العربي الاشتراكي ومقاومته الوطنية، لم ولن يعترف أو يتعامل مع مشروع الاحتلال الأمريكي الصهيوني الصفوي، المتمثل بالعملية السياسية الاستخبارية الطائفية الفاسدة وحكوماتها ومنظوماتها، ويهدف البعث إلى تحرير العراق وتحقيق استقلاله التام، وانتزاع حقوق العراق كاملة، وقد قدم الحزب التضحيات الجسيمة، وسيقدم المزيد من أجل تحقيق ذلك الهدف العزيز، ومن يُقْدِم من المحسوبين عليه، على التواصل مع حكومة الاحتلال أو أحد أطرافها لغرض الاشتراك في حكومة أو برلمان أو أي من هياكله، وسواءاً كانوا هؤلاء من خارج الحزب أو داخله، فإنهم لا يمثلون إلا أنفسهم، وسيلفظهم الحزب خارج مسيرته الجهادية إن عاجلاً أم آجلاً.

٢- حزب البعث ووفق برنامجه الوطني للتحرير والاستقلال، لا يسعى إلى سلطة أو جاه، بل إنه يمارس عمله النضالي بمختلف الوسائل المشروعة لتحرير العراق معتمدا الحوار والقتال معاً من أجل تحقيق ذلك، وإن الحزب يمر الآن بأعلى مراحل تماسك وحدته الفكرية والتنظيمية والميدانية، وهو القوة الوطنية الرئيسية الصلبة في معادلة الصراع ضد قوى الشر والإرهاب والفساد والطائفية، المتمثّلة بحلف الشر الدولي من جهة، والمليشيات الحكومية والإيرانية الصفوية المجرمة من جهة أخرى.

٣- لا توجد أجنحة في الحزب كما يدعي بعض المغرضين، بل إنهم مجموعة أشخاص، قد خرجوا منفردين، تمردوا على الحزب، وأفشوا أسراره، وعرّضوا أمنه إلى الخطر الجسيم، وتآمروا على قيادته ومقاومته الباسلة، أمّا لنزوات شخصية، أو بتهيئة ودعم وإسناد من دول وجهات وأجهزة مخابرات معينة ومعروفة... إنهم مجموعة أشخاص قد خانوا الأمانة واصطفوا مع أعداء العراق والبعث والأمة.. وبدلاً من أن يعودوا إلى رشدهم، ويندموا على فعلهم، فإنهم يدعون للتوافق مع حكومة العملاء بدفع وتشجيع من قبل تلك الدول والأجهزة التي احتضنتهم ودعمتهم.

وأخيراً... فأود التأكيد بأن جميع ما ورد في تلك التقارير والتسريبات الإخبارية عارٍ عن الصحة، ولا أساس له إطلاقاً إلاّ في خيال أولئك المرضى، الذين لا سبيل لهم إلاّ إطلاق تلك البالونات للتعبير عن ما في نفوسهم للإعلان بأنهم لا زالوا هنا، وهم كالأموات لا قول لهم أو فعل.

فما دام البعث ثابتاً متماسكاً صلباً متحدياً رافعاً راية الجهاد والتحرير.. سيبقى عرضة لطعن الطاعنين، وهدفاً لنزوات المتطفلين، لتشويه مسيرته الناصعة... ولكنهم سيخسرون، وإن تاريخ هذا الحزب حافل بالتجارب والأحداث التي تؤكد حتمية سقوط أصحاب النزوات والتمنيات المشبوهة. إن حزب البعث العربي الاشتراكي بقيادة الرفيق المجاهد العزيز عزة إبراهيم الدوري، ورجاله الصادقين ومقاومته الباسلة، سيبقى عنوان للشرف والكرامة والإنسانية والإخلاص للشعب والوطن والأمة، وحادياً للتحرير والاستقلال، وسينتصر بعون الله، مهما طال الزمن وغلت التضحيات.

* * * *

الأستاذ الدكتور كاظم عبد الحسين عباس

دوافع الأعداء لاجتثاث البعث

يمكن ببساطة ووضوح لا لبس فيه أن نقسم أطراف الصراع الاستراتيجي في العراق إلى:

١-الأدوات المحلية المستخدمة من الخارج لأغراضه ومآربه المختلفة والتي تشتغل وتنشط بمختلف الطرق وصولا إلى حمل السلاح وتنفيذ أعمال إجرامية وإرهابية لتضعف الدولة العراقية.

٢-الامبريالية وقوى عالمية أخرى تعمل بالتقابل لأجل ضمان موطئ قدم في الجغرافية العراقية الاستراتيجية وتضمن حصصها من ثروات العراق.

٣-الصهيونية ولوبياتها وتشكيلاتها المخابراتية النافذة في كل الجهات اللاعبة في العراق.

٤-الطائفية الخمينية المعتمدة في برامج استهداف العراق على خطوط من الموالين منتشرة ومتيسرة التشكيل بحكم التداخل الجغرافي بين البلدين وبحكم مكونات التلاقي المذهبي مع جزء من العراقيين وعلى خط القوة الإيرانية المباشرة الذاتية التي استخدمت منذ تولي خميني السلطة عام ١٩٧٩ ولحد الآن.

وبالمقابل فان جرد الحالة العراقية سياسياً منذ مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية والى سنة غزو العراق، تعطي صورة لا ينقصها الوضوح عن طبيعة القوى الوطنية والقومية والدينية التي تصدت للعمل السياسي واستراتيجياتها المحلية والإقليمية والدولية، وما تتكئ إليه من قدرات وسعة قواعد وإنجازات تجعل من أدوار كل منها موضع اهتمام عام وردود أفعال، تتراوح بين القبول وبين الرفض، ومناهج تعبيرها عن مواقفها السياسية والاقتصادية المختلفة بما يؤشر حالة اعتدال وقبول واحتواء من قبل القوى الخارجية التي أشرنا إليها، أو في حالات أخرى رفض مقرون بالعنف والمواجهة العسكرية كخيار نهائي كما حصل مع التمرد الكردي، والعنف والإرهاب لأحزاب طائفية وأخرى يسارية، وصولاً إلى الحرب التي شنتها إيران نيابة عن كل أطراف العداء، وما تلاها من أحداث متداخلة تشبه التفاعل المتسلسل في الفيزياء والكيمياء، كل منتج من منتجاته يصير مادة أولية لما يليها . ويبرز لأي باحث فوراً ان الدولة والنظام الذي أسسه حزب البعث العربي في العراق عام ١٩٦٨م يعد نظاماً غير مقبول من قبل أطراف الاهتمام بالعراق التي أشرنا إليها أعلاه.

إن غزو العراق عام ٢٠٠٣ يعد رد الفعل الأعظم والنهائي على سياسة وإدارة ومنتجات البعث في العراق التي تقاطعت تماماً مع الأطراف التي شكلت قوات الغزو ومن ثم تشكيلات الاحتلال العسكري والإدارة المدنية وهي:

-أولاً: أميركا ومن تحالف مع نهجها من دول العالم الأجنبي والعربي حيث كان العرب المشاركون فاقدو الإرادة أو ان إرادتهم قد اندمجت عضوياً مع إرادة اميركا، لأن سياسة البعث في العراق تتعارض وتتقاطع مع النزعات القطرية للأنظمة العربية وتبعيتها الذيلية لأمريكا والغرب الإمبريالي.

ونحن ننتظر من يتحدانا ويثبت ان أميركا قد غزت العراق لتؤسس لحال أفضل سياسياً واقتصادياً ومؤسساتياً، أي لتأتي بنظام افضل من نظام البعث وليس لمجرد القضاء على هذا النظام لأنه لا يتوافق مع مناهجها ويشكل خطراً حقيقياً على مصالحها، على ان يكون المتحدي خارج جوقة المؤمنين بفكرة تحرير العراق على يد أميركا . كما نتحدى من يبرهن لنا وللعرب وللعالم ان أميركا منصفة ومصالحها متوازنة وتضع في الحسبان الأطراف المقابلة بالتشارك.

-ثانياً: إيران وتشكيلاتها العسكرية والمخابراتية والتنظيمات والمليشيات والأحزاب التي تحمل الجنسية أو الهوية العراقية غير أنها جزء لا يتجزأ من المشروع الفارسي الطائفي الاحتلالي للعر اق، المتستر بالمذهب لخداع العراقيين، وخاصة من هم شركاء بالمذهب مع النظام الإيراني ودولة الولي الفقيه. إيران ومن معها يقفون على ضفة عداء معلن مع نظام البعث في العراق وأكثرهم موضوعية واعتدالاً هو من يرى في الحرب التي دامت ثمان سنوات بين البلدين حرباً عبثية كان النظام البعثي هو سببها ويلقون بلائمتها وخسائرها الفادحة على كاهله متجاهلين تماماً أي دور لإيران الخميني ونهجه القائم على إقامة دولة أو إمبراطورية طائفية انطلاقاً من طهران عبر العراق وصولاً إلى الخليج واليمن والشام ولبنان. بل ان حقيقة هؤلاء المعتدلين انهم يلعبون لعبة الوسطية ليبيحوا لأنفسهم حق تجريم العراق شعباً ونظاماً وجيشاً ليكون الاحتلال الإيراني الراهن بعد الغزو الأمريكي أمراً مقبولاً من باب الثأر أو استحقاقات الكرامة الوطنية والفارسية!!

وهنا أيضاً نحن في حال ووضع واضح المعالم من عداء عقائدي كان هو السبب لصراع دموي لا يتجادل فيه اثنان. والإقرار المجرد بوجود هذا التقاطع والعداء العقائدي هو

إقرار بوجود مبررات العداء الإيراني الذي خرج من حرب السنوات الثمان ليجد لنفسه مسالك أخرى غير تلك التي قبرتها إرادة العراق والعراقيين، فلم تجد بداً من الارتماء في أحضان الإمبريالية الأمريكية وتعمل معها بشكل مباشر وغير مباشر وعبر وكلائها لإنهاء عقدة العراق التي تعيق تنفيذ المشروع الفارسي الصفوي الطائفي.

-ثالثاً: الضلع الثالث هو الكيان الصهيوني الذي لن نتحدى ولن نحتاج إلى كثير جدل لإثبات حقائق عدائه لنظام البعث في العراق وعمله الدؤوب على كل الأصعدة لإنهاء وجوده المهدد للدولة العبرية التي تحتل فلسطين. الصراع هنا أيضاً له طابع عقائدي واضح وهذه الطبيعة الأيديولوجية تجعل من التقاء العقيدة الفارسية والصهيونية في معاداة البعث لقاءاً جدلياً تحكمه عوامل مباشرة وأخرى غير مباشرة أيضاً.

الأضلع الثلاث تداخلت في غزو العراق وكان أول ما نتج عن الغزو هو قانون اجتثاث البعث!!!

ألا يبدو غريبا اننا نريد ان نصل إلى استنتاج جد متأخر، ومن العيب ان يكون غائباً عن السياسة وأحزابها في كل العالم؟ أم ان العيب الحقيقي في ان تتحد كل أدوات الإعلام لتدين البعث وتعمل على ذبحه واتهامه بجرائم كان دور البعث فقط انه شاهد عليها، بينما يعمل الإعلام على تغييب الحقائق وقلب الصور وخلط الأوراق والألوان؟؟

إذن .. وبالاستناد إلى المنظور والمسموع والمقروء من الأفعال والوقائع والأحداث، من لحظة غزو العراق عام ٢٠٠٣ على الأقل، ان الأطراف الثلاث التي تحمل عداء تقليدياً للأمة العربية وللعروبة وتعمل على السيطرة على أرض وثروات ومقدرات العرب هي التي تصدت لأول دولة عربية قوية ولأول محاولة عربية للارتقاء إلى ما هو أعلى من مسارات النهوض المسموح بها، والتي حققت لأول مرة في تاريخ العرب الحديث والمعاصر انتصارات نوعية وتاريخية لصالح العرب بعد ان حاصرتهم الهزائم الموجعة وأحاطت بهم مسارات الإحباط والتيئيس والتهميش وانعدام الاحترام وتمييع القيمة الإنسانية ألا وهي دولة البعث.

اجتثاث البعث هو اجتثاث لإرادة العرب في التحرر والاستقلال الناجز. ومن هنا صار واجباً إمبريالياً وفارسياً وصهيونياً. واجتثاث البعث ضرورة أيديولوجية ما دام هو العقيدة الوطنية والقومية الوحيدة التي برهنت على قدرة توظيف ثروات وطاقات الأمة الظاهرة والكامنة في مواجهة أهداف وغايات العدوان العقائدي لإيران والصهيونية.

إن بقاء البعث يترسخ ويقود ويعبئ وينور ويقدم النماذج المنتصرة للنهج القومي العروبي الوحدوي خطر داهم اضطرت الإمبريالية الأمريكية إلى توظيف كل طاقاتها وتأثيراتها لإزالته فغزت العراق لإنهاء دولته العملاقة وأصدرت قانون اجتثاث البعث ظناً منها أنها ستنهي وجوده كلياً. ولكن..

هم أرادوا، وما حصل ويحصل في أرض العراق والأمة ان البعث عصي على الاجتثاث لأنه أمة العرب بقضها وقضيضها لا يستثنى منها إلا من باعوا أنفسهم لأعداء الأمة.

والبعث بجلده ولحمه وعظمه هو من يقاتلهم ويلحق بهم وبمشاريعهم أعظم الأذى والأضرار وسيستمر حتى تنتصر الأمة بانتصار البعث وشركائه.

*****

تصريح الناطق باسم مكتب الثقافة والإعلام في قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي:
مصادر مشبوهة تنتحل اسم الأمين العام للحزب وتنشر أخبار مسيئة للكويت الشقيق

صرح الناطق باسم مكتب الثقافة والإعلام في قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي بما يأتي :

دأبت بعض المواقع الإلكترونية المشبوهة على تقمص وانتحال أسماء لمواقعها باسم الرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام للحزب والقائد الأعلى للجهاد والتحرير والخلاص الوطني وقامت بنشر الأخبار المفبركة المسيئة للكويت الشقيق وهنا لا بد من التأكيد بأن هذه الأخبار مُلفقة ومنسوبة زوراً وبهتاناً للحزب وهي ليست للحزب ولا لقائده وأمينه العام المجاهد ... ذلك أن الكويت قطر شقيق للعراق وأمنه وسيادته من أمن وسيادة العراق ونحن نحرص أشد الحرص في الحفاظ على الكويت قيادةً وشعباً.

أن قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي وأمين سرها الرفيق المجاهد عزة إبراهيم لا ينسون المواقف المشرفة للكويت بالوقوف مع العراق في دفاعه عن سيادة وكرامة الأمة العربية ضد العدوان الإيراني الغاشم في ثمانينات القرن الماضي وسيبقى البعث بمناضليه وقيادته وقائده أوفياء لأشقائنا في الكويت الحبيب ولن تنل من موقفهم المبدئي الأصيل التخرصات السقيمة التي تشنها المواقع المشبوهة المفترية على الحقيقة ....

وشمس الحقيقة لن تحجب بغربال .....

الناطق باسم مكتب الثقافة والإعلام
في قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي
في الثالث والعشرين من كانون الثاني ٢٠١٥م

قيادة قطر العراق تنعي كوكبة من مناضلي البعث

نعي الشهيد الفريق الركن محمود فيزي الهزاع

بسم الله الرحمن الرحيم
((يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً
فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي))

ينعي أبناء الشعب العراقي ، ورجال القوات المسلحة الشهيد الفريق الركن محمود فيزي الهزاع ، الذي انتقل إلى رحمة الله في سجن الناصرية على أثر المعاملة السيئة التي يواجهها الأسرى هناك من قبل الميليشيات الصفوية .

الشهيد رحمه الله من خيرة ضباط الجيش العراقي الباسل شغل مناصب عديدة منها آمر كتيبة دبابات الوحدة في اللواء المدرع العاشر ، وقائد الفرقة العاشرة ، وقائد الفيلق الأول ، ثم محافظ لمحافظات (البصرة والتأميم وميسان) . وقد اعتقل من قبل القوات الأمريكية بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣ وصدر عليه حكم من قبل المحكمة التي شكلها المحتل بالإعدام .

شيع جثمانه الطاهر يوم الجمعة الموافق ٩-١-٢٠١٥ في مقبرة الكرخ بغداد .

نعي المرحوم المناضل أياد سعيد ثابت

.بسم الله الرحمن الرحيم
(يا أيتها النفس المُطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وأدخلي جنتي)
صدق الله العظيم

تنعى قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي المرحوم المناضل أياد سعيد ثابت الذي وافاه الأجل في روما.....

ولقد كانت له رحمه الله مواقفه المشهودة في مسيرة النضال الوطني والقومي للامة العربية.

تغمده الله برحمته الواسعة وأسكنه فسيح جناته وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان...

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي
في العاشر من كانون الثاني ٢٠١٥ ميلادية

نعي المرحوم المناضل هاشم جفاث الظالمي

تنعى قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي الرفيق المناضل هاشم جفاث الظالمي الذي وافاه الأجل اثر نوبه قلبية ....

وقد كان رحمه الله مثالاً للبعثي الملتزم و مؤمناً بعقيدة الحزب الرسالية رحمه الله واسكنه فسيح جناته وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

وإنا لله وإنا إليه راجعون

قيادة قطر العراق
لحزب البعث العربي الاشتراكي
١٣ / كانون الثاني / ٢٠١٥ م

نعي المرحوم المناضل جعفر عبد الهادي أبو طبيخ

تنعى قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي الرفيق المناضل جعفر عبد الهادي أبو طبيخ الذي وافاه الأجل اثر حادث مروري مؤسف ....

ولقد كانت له رحمه الله مواقفه الشجاعة والصلبة طيلة فترة أسره في السجون الإيرانية حتى عودته إلى القطر بداية العام ٢٠٠٣ مواصلا نضاله الحزبي حتى وفاته رحمه الله، واسكنه فسيح جناته والهم أهله وذويه ورفاقه الصبر والسلوان

وإنا لله وإنا إليه راجعون ...

قيادة قطر العراق
لحزب البعث العربي الاشتراكي
١٣ / كانون الثاني / ٢٠١٥ م

الحرية للمناضل طارق عزيز ورفاقه
الحرية لأسرى فلسطين والعراق

وطني، يعلمني حديد سلاسلي
عنف النسور ورقة التفائل
سدوا على النور في زنزانة
فتوهجت في القلب شمس مشاعل
كتبوا على الجدران رقم بطاقتي
فنما على الجدران مرج سنابل
وحفرت بالأسنان رسمك دامياً
وكتبت أغنية الظلام الراحل
فأنا إذا احترقت على صليب عبادتي
سأعود قديساً بزي مقاتل

هذا هو لسان حال الصامدين الصابرين في أقبية السلطة الصفو أميركية في العراق، وفي مقدمتهم المناضل طارق عزيز، الذين يواجهون بإرادة صلبة وعزم لا يلين كل أشكال القمع والتعذيب، بأوامر أميركية وإيرانية وصمت المجتمع الدولي وتقاعس منظماته المتخصصة بحقوق الإنسان عن القيام بواجباتها، وأقلها رفع الصوت وإدانة هذه الجريمة، والقيام بما يلزم لتأمين الإفراج عنهم، مما يفضح زيف الادعاءات وهشاشة الشعارات لأدعياء الحرص على الديمقراطية الذين حولوا العراق إلى معتقل كبير وزرعوا الموت في كل مدينة وقرية وزقاق وبيت.

جريمة هؤلاء الذين يحرمون من حبة دواء تخفف الامهم، أنهم آمنوا بأمتهم فكانوا فرسان الميدان كما هم أبطال الصمود والصبر، رفضوا المساومة على المبادئ فتحولوا إلى مشاعل تنير درب الثوار وتزيدهم عزماً من أجل تحرير العراق وعودته عربياً ديمقراطياً موحداً.

تمر السنوات وهم خلف القضبان، قضبان الحقد والانتقام والكراهية، قضبان معاداة العروبة ومحاولة الانتقام منها عبر الانتقام من فرسانها الذين وقعوا في الأسر.

إن المجتمع الدولي سقط بامتياز في التعاطي مع كل الجرائم التي ارتكبت في العراق، وهو يؤكد كل يوم وساعة ولحظة مشاركته في هذه الجرائم وليس مباركته فحسب، من خلال صمته المشين عما يتعرض له الأسرى، فالأمم المتحدة بدءاً من أمينها العام إلى مؤسساتها الأخرى تسجل قصوراً مداناً لا يجد ما يبرره، وكذلك مجموع الدول الغربية التي ترفع زوراً شعارات حقوق الإنسان، وتشارك أوباما حلفه الدولي في استهداف نساء وأطفال العراق.

الدول العربية ليست أفضل حالاً في تعاطيها مع هذه القضية أو غيرها من القضايا.

وإذا كانت هذه المواقف غير مستغربة بل متوقعة، فإن الغريب كل الغرابة هو موقف المنظمات العربية ذات الصلة بحقوق الإنسان والتي تصمت صمت أهل القبور، وكذلك الأحزاب والقوى الوطنية والقومية والديمقراطية التي تمارس سياسة الانحناء لا مبالية مجاملة إما للراعي الدولي للسلطة الصفوية في العراق (أميركا)، أو راعيها الإقليمي (إيران)، ويبدو أن البعض أختار السمت الحرام بديلاً للموقف المبدئي والقومي الأصيل.

إننا إذ نضع الجميع أمام مسؤولياتهم نناشد كل الشرفاء على المستويين العربي والدولي لتنظيم أوسع حملة من أجل الإفراج عن المناضل طارق عزيز ورفاقه وضمان معاملتهم معاملة إنسانية لائقة لحين تحقيق ذلك الإفراج.

الحرية للمناضل طارق عزيز ورفاقه من الأسرى والمعتقلين.

الحرية لأسرى ومعتقلي فلسطين في سجون الاحتلال الصهيوني.